العدد الأسبوعي

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

العدد (4368) السنة السادسة عشرة - الأحد (10) شباط 2019

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

موقع بريطاني : تطور القطاع النفطي العراقي متوقف على حل معضلة ضخ المياه 5

منظمة دولية : أنقاض مدينة الموصل المتراكمة تشكّل تحدياً أمام أعمال إزالة الألغام 5

لطفية الدليمي تكتب: هل نمضي نحو الهاوية؟؟ 9

لاهاي عبد الحسين تكتب: رسالة المثقف! 10

ياسين طه حافظ يكتب: منطلقات إنسانية للمثقف الجديد 8

زهير كاظم عبود يكتب: من يقتل المثقف في العراق ؟ 10

غربلة القوانين وترشيق الوزارة خلال الشهر الحالي

خارطة طريق حكومة عبد المهدي : نحو 7 آلاف مشروع خدمي حتى نهاية 2022

□ بغداد / وائل نعمة

نحو ٧ آلاف مشروع خدمي في مجالات متعددة وعلى مديات مختلفة وعد بها البرنامج الحكومي المفصل الذي أطلقه رئيس الوزراء عادل عبد المهدي نهاية الأسبوع الماضي.

البرنامج الثقيل بالتفاصيل وعدد الأوراق التي تجاوزت الـ١٣٠ صفحة، كان متميزاً بأنه حمل عدة ألوان تشير الى آلية تنفيذ المشاريع وخطط الوزارات في السنوات الاربع المقبلة.

التربية وتحديداً المدارس، كان لها نصيب الاسد في المشاريع حيث تطمح الحكومة الى ان يكون أكثر من ٦ آلاف مدرسة تحت الخدمة حتى عام ٢٠٢٢.

كذلك الخدمات الخاصة بالبلديات فقد تجاوزت الـ٢٠٠ مشروع، وعشرات المشاريع الاخرى في مجال الرياضة والنقل، ونحو ٢٠٠ مشروع في الجانب الامني وخاصة في وزارة الداخلية.

كان لافتاً في خطط الوزارة شراء سرب من الطائرات المدنية والمروحية والمسيرة، وبناء أكثر من ١٠٠ مخفر على الحدود، وإنشاء ٧ مدن سياحية جديدة، وعشرات المستشفيات والمؤسسات الصحية.

وضمّ البرنامج التفصيلي لعمل الحكومة، خطوات لتنفيذ قضايا حساسة مثل منع "الدولة العميقة"، و"حصر السلاح" بيد الدولة" و "سحب الجيش من المدن".

بالاضافة الى عرض أكثر من ٣٠ شركة الى الاستثمار والبيع، وتشكيل مجلس الإعمار، ومتابعة أموال المسؤولين.

وفي سياسة الدولة الخارجية أكد البرنامج على "الحياد" ورفض استخدام الاراضي العراقية لشن أي عدوان على الجوار، والتأكيد على منع أي عمليات تخريب ضد البعثات الدبلوماسية.

وجاء برنامج عبد المهدي او خطة الطريق كما وصفتها الوثيقة الحكومية، بعد نهاية الـ١٠٠ يوم من تقديم الخطوط العريضة لمنهاج وزارته.

وقال مكتب عبد المهدي الخميس الماضي، إن "الحكومة أكملت برنامجها (٢٠١٩ - ٢٠٢٢) الذي يمثل خارطة طريق لعملها ووثيقة عهد ملزمة التنفيذ على أعضاء الحكومة أمام الشعب ومجلس النواب".

■ التفاصيل ص٢

تجّار في الموصل يُشغِّلون الأطفال لجمع الحديد من مبانٍ مفخخة

□ ترجمة/ حامد أحمد

أصوات فرقعة تصدر عن مخلفات حديدية من خرائب مدينة الموصل القديمة مشبعة بمياه الأمطار بينما يتم سحبها من قبل تجار سكراب صغار السن يرتدون معاطف مطرية مع قلنسوة رأس وهم داخلون وخارجون من مواقع خربة.

يقول حمودي ٩ سنوات، وهو يحني جسمه الى الأرض لسحب قطعة جهاز إلكتروني منزلي من بين الحطام "هناك ٢٥ شخصاً آخرين من أمثالي يعملون هنا. نحصل على ٥ آلاف دينار عراقي عن كل ١٠٠ كغم من السكراب الذي نجمعه ." في الأرض الخربة الممتدة على جانب نهر دجلة، التي تضم جثث المئات من الذين قتلوا أثناء الحرب على داعش، يعمل الاطفال برشاقة وروح عالية .

بأعمار تتراوح ما بين ٧ الى ١٤ عاما، فإن جميع الاطفال تحدثوا لموقع مدل ايست آي البريطاني بإعطاء اسمهم الاول فقط، حيث أشاروا الى مخاطر الالغام والعبوات الناسفة وقوة الانفجار الذي يصدر عنها حال انفجارها .

محمد ١٢ عاماً ضئيل الجسم قال "شقيقي لقي حتفه الاسبوع الماضي جراء انفجار لغم، إنها وظيفة محفوفة بالمخاطر ."

■ التفاصيل ص٣

تستعدُّ لإرسال 40 قانوناً جديداً لتشريعها وفقاً لأولويّات البرنامج الحكومي

الحكومة تعيد قانون المحكمة الاتحادية إلى البرلمان من دون تعديل فقراته الخلافية

□ بغداد / محمد صباح

تستعدّ حكومة عادل عبد المهدي لإرسال حزمة ثانية من القوانين المعطلة إلى البرلمان تتضمن أربعين قانوناً من أصل (١١٠) مرحّلة من الدورة السابقة.

وأرسلت الحكومة في شهر كانون الأول الماضي حزمتها الأولى من القوانين الخلافية والمعطلة الى البرلمان مكونة من (١٥) قانوناً على رأسها مسودة مشروع قانون المحكمة الاتحادية دون إجراء أي تغيير في موادها الخلافية.

ويقول عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب محمد علي الغزي في تصريح لـ(المدى) إنّ "مشاريع القوانين التي أرسلتها الحكومة في بداية شهر كانون الأول الماضي وزعت على اللجان البرلمانية"، مؤكداً أن "عشرة مشاريع أكملت قراءتها الأولى قبل عطلة الفصل التشريعي الأول".

وكانت الحكومة والبرلمان قد اتفقا في وقت سابق على تشريع خمسة عشر قانوناً معطلة منذ الدورة السابقة خلال الأشهر المقبلة لحين إنجاز وتدقيق عشرات القوانين من قبل مجلس الوزراء بما يتناسب مع البرنامج الحكومي.

وبموجب هذا الاتفاق أرسلت الحكومة لائحة من القوانين تضم خمسة عشر قانونا الى البرلمان في شهر كانون الأول الماضي، حيث شرعت السلطة التشريعية بعرض هذه المشاريع في جلساتها الماضية بعدما وزعت على اللجان الدائمة.

وتضمنت اللائحة الحكومية المرسلة إلى البرلمان مشاريع قوانين معطلة منذ عدة دورات برلمانية سابقة أهمها، قوانين المرور، وجرائم المعلوماتية، والإدارة المالية، وتعديل قانون الخدمة والتقاعد العسكري، والمحكمة الاتحادية.

ويلفت النائب الغزي إلى أن "اللجنة القانونية النيابية لديها أربعة إلى خمسة مقترحات قوانين قدمت لها من قبل اللجان البرلمانية المتعددة ، منها مقترح إلغاء مكاتب المفتشين العموميين، والمجلس الاتحادي الذي يعدّ أحد أركان السلطة التشريعية".

■ التفاصيل ص٣

الوطنيّة: تنبيه علاوي من قبل البرلمان استهداف سياسي 2

شارع فلسطين يتحول الى مجمع لتجارة الستوتات... عدسة: محمود رؤوف

الحياة تعود إلى بحر النجف بعد100 عام من الجفاف

□ بغداد / المدى

على الرغم من مرور أكثر من مئة عام على جفاف بحر النجف الواقع في الجزء الشمالي من محافظة النجف ، إلا أن مياه الأمطار الغزيرة ومعها السيول أعادت الحياة للبحرهذا العام ليتحول متنفسا للأسر العراقية خلال العطلة الربيعية.

وقال فاضل فارس، وهو صاحب شركة سياحة في محافظة النجف لـ موقع "العربي الجديد" إن "امتلاء مساحات واسعة من منطقة بحر النجف بمياه الأمطار حوله إلى مكان سياحي مميز يحوي مناظر خلابة"، موضحاً أن هذا الأمر دفع شركته لتنظيم سفرات سياحية يومية إلى المنطقة بأسعار رمزية لا تتجاوز العشرين ألف دينار عراقي (ما يعادل ١٦ دولاراً أميركيا).

وأضاف "شهدنا إقبالاً كبيراً من الزائرين لبحر النجف للاستمتاع بأجوائه خلال العطلة الربيعية"، مبيناً أن الشركة تسير الرحلات إلى البحر يومياً. ولفت إلى قدوم زائرين من خارج محافظة النجف للاستمتاع.

وقال علي مرزوك، الذي يسكن إحدى المناطق المحاذية لبحر النجف، إن "البحر امتلأ بمياه الأمطار، وكاد يغرق المناطق المجاورة، إلا أن الأهالي تمكنوا من وضع سواتر ترابية مرتفعة حالت دون ذلك".

وأضاف "الآن وبعد هدوء مياه بحر النجف تحولت المنطقة إلى واحة جميلة تعج بالزائرين الذين يأتون يومياً للتنزه"، معبراً عن أمله في انعكاس عودة الحياة لبحر النجف على المناطق القريبة منه.

■ التفاصيل ص٤

ستار كاووش يكتب: الرجل الذي يمشي قرب حذائه 8

يوفنتوس يُخطِّط لخطف ميمي بعرض جديد

□ بغداد / المدى

تجهز إدارة نادي يوفنتوس الإيطالي عرضاً جديداً يتراوح مابين ٢-٣ ملايين يورو للتعاقد مع مهاجم المنتخب الوطني لكرة القدم مهند علي كاظم الذي يلعب في صفوف فريق الشرطة متصدر الدوري الممتاز خلال فترة الانتقالات الصيفية للموسم المقبل من أجل ضمه الى صفوف الفريق الاول في النادي.

وذكر موقع tuttomercatoweb المختص في أخبار سوق الانتقالات الإيطالية على موقعه الرسمي : أن إدارة نادي الشرطة الرياضي رفضت العرض الرسمي الذي قدم إليه من قبل ادارة نادي يوفنتوس الايطالي لقيمة العرض المقدم الى المهاجم مهند علي كاظم ورغبتها في ان يكون المساهم الرئيس في خطف لقب دوري الكرة الممتاز بالموسم الحالي ولاسيما بعد ان كان من أبرز نجوم كرة القدم في القارة الذين لفتوا الانظار اليهم خلال منافسات بطولة كأس آسيا ١٧ التي اختتمت في دولة الامارات العربية المتحدة بعد مساهمته الفعالة في تأهل منتخب بلاده الى دور ثمن النهائي من البطولة .

وتابع : إن إدارة نادي يوفانتوس الإيطالي تجهز لصفقة ثانية للمهاجم مهند علي في شهر حزيران المقبل الذي سيتم خلاله فتح فترة الانتقالات الصيفية للموسم ٢٠١٩-٢٠٢٠ وبعرض يفوق أكثر من مرتين من العرض السابق الذي قدم إليه على هامش تواجده مع المنتخب الوطني العراقي في النهائيات الآسيوية التي سجل فيها هدفين خلال منافسات الدور الاول أحدهما في مرمى المنتخب الفيتنامي والآخر في مرمى المنتخب اليمني الذي أثار إعجاب ومتابعة عدد كبير من النقاد والمحللين في القنوات الرياضية العربية والآسيوية والعالمية من مراوغته حيث تم وضعه ضمن قائمة أفضل الأهداف العشرة التي سجلت في دور المجموعات ودور ثمن النهائي وربع النهائي ونصف النهائي والمباراة النهائية من قبل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

هل من نهاية لإهانات الحلبوسي؟

لا يريد رئيس مجلس النواب أن يمنحنا فرصة ولو قصيرة لتعديل أو تغيير وجهة النظر التي تترسخ يوماً بعد آخر في طريقته بالإدارة، وهي طريقة، كما قلنا، وغيرنا، سابقاً إنها فاشلة ولا تصلح لإدارة مؤسسة صغيرة ، مثل حانوت المدرسة، وليس مؤسسة بأهمية ومسؤولية السلطة الأولى، التشريعية، في البلاد التي تتطلب رجالاً ونساء من الطراز المرموق خبرةً وكفاءةً وليسوا ممن يظنون أن إدارة البلاد لا تختلف عن "لعب الزعاطيط" في الدرابين.

منذ بداية الدورة التشريعية الحالية التي ذهبت الى العطلة الآن، أثار الحلبوسي العراقيين بقراراته المتعلّقة بمنح امتيازات جديدة للنواب قبل أن يبدأوا عملهم، فيما كان الناس الذين انتفضوا انتفاضة عظيمة في الصيف وقاطعَ الكثير منهم الانتخابات البرلمانية الاخيرة في رسالة قوية الى البرلمان الجديد والطبقة السياسية المتنفذة، ينتظرون أن يبدأ البرلمان الجديد بفتح ملفات التشريعات المطلوبة المؤجلة التي من شأنها وضع القوانين اللازمة لتوفير الخدمات ومكافحة الفساد الإداري والمالي وتحقيق الأمن والسلم الأهلي.

وتحت قبة البرلمان أيضاً أقدم الحلبوسي على العديد من الخروق للنظام الداخلي وبخاصة عند التصويت على الإجراءات والقوانين الجديدة وعلى توزير الوزراء في الحكومة الجديدة، ما أظهره في موقف مناقض لما ينبغي أن يكون عليه من عدالة وإنصاف وحياد.

والحلبوسي بدا منذ أول الدورة التشريعية التي ترأسها مهتماً بسفراته الخارجية أكثر من زيارة المناطق العراقية المحتاجة وبخاصة التي تضرّرت من اجتياح داعش والحرب ضده. والسفرات الخارجية لم يسجل فيها الحلبوسي فائدة تذكر للعراق بل إنّ آخر سفراته كانت فضيحة حقيقية، فقد ذهب الى لندن وكان في جدول أعماله اللقاء بكفاءات علمية وطبية وتربوية وثقافية لحضها على العودة الى البلاد، لكنه قام بما يناهض المهمة، فقد وصل الى مكان الاجتماع متأخراً أكثر من ساعة ونصف الساعة، ولم يعتذر عن التأخير بل أرسل ابتسامة غير مناسبة معلناً أنّ تأخره عن الموعد المسائي كان بسبب نومه!..

النوم صار مألوفاً في عهد الحلبوسي فالدورة البرلمانية الحالية لا تفتتح جلساتها إلّا بعد الظهر فيما كانت تفتتح في السابق قبل الظهر، والسبب دائماً يرجع الى الحلبوسي في تأخره بالوصول الى قبة البرلمان.

آخر اضطرابات الحلبوسي أنه وجّه منذ أيام تنبيهاً وتحذيراً الى رئيس القائمة الوطنية إياد علاوي بسبب تجاوز غياباته الحد الأعلى المسموح به.

علاوي لم يكن الوحيد المتخلّف في الدوام .. هناك آخرون، بل هناك نواب لم يداوموا أصلاً، كنوري المالكي وحيدر العبادي الطامحين لمنحهما منصب نائب رئيس الجمهورية.

الحلبوسي برّر، عبر مكتبه، عدم شمول المالكي والعبادي وغيرهما بأمر التنبيه والتحذير أنّ النظام الداخلي للمجلس لا يوجد فيه نص بخصوص هذه الحالة!!

كلام كهذا معيب أن يقال من رئيس البرلمان المفترض أن يكون شديد الحرص على تشريع القوانين والانظمة المطلوبة. كان يتعيّن على الحلبوسي أن يطرح على الدورة الحالية معالجة هذه المشكلة المتوارثة من الدورات السابقة، وكذا مشكلة كثرة الغيابات عن اجتماعات المجلس التي تسبّبت في رفع الجلسات وعدم التصويت على قوانين وقرارات حيوية وعدم تمرير وزراء .. إذا كان رئيس مجلس النواب لا يهتمّ بأمور كهذه ما فائدة إسناد رئاسة المجلس إليه؟

الحلبوسي يحتاج الى جلسة تأمّل طويلة مع نفسه لمراجعة تجربته الفاشلة في إدارة البرلمان، وإلّا سيظل يبدو لنا أنه إنما يدير أهم مؤسسة في البلاد كما لو كانت "لعب زعاطيط"، وفي هذا إهانة سافرة للشعب العراقي كله.

> آخر اضطرابات الحلبوسي أنه وجّه منذ أيام تنبيهاً وتحذيراً الى رئيس القائمة الوطنية إياد علاوي بسبب تجاوز غياباته الحد الأعلى المسموح به.

غربلة القوانين وترشيق الوزارة خلال الشهر الحالي

خارطة طريق حكومة عبد المهدي: نحو 7 آلاف مشروع خدمي حتى نهاية 2022

▪ بناء وترميم 6 آلاف مدرسة وأكثر من 200 مشروع في مجال البلديات

□ بغداد/ وائل نعمة

نحو ٧ آلاف مشروع خدمي في مجالات متعددة وعلى مديات مختلفة وعد بها البرنامج الحكومي المفصل الذي أطلقه رئيس الوزراء عادل عبد المهدي نهاية الأسبوع الماضي. البرنامج الثقيل بالتفاصيل وعدد الأوراق التي تجاوزت الـ١٣٠ صفحة، كان متميزاً بأنه حمل عدة ألوان تشير الى آلية تنفيذ المشاريع وخطط الوزارات في السنوات الاربع المقبلة.

التربية وتحديداً المدارس، كان لها نصيب الاسد في المشاريع حيث تطمح الحكومة الى ان يكون أكثر من ٦ آلاف مدرسة تحت الخدمة حتى عام ٢٠٢٢.

كذلك الخدمات الخاصة بالبلديات فقد تجاوزت الـ٢٠٠ مشروع، وعشرات المشاريع الاخرى في مجال الرياضة والنقل، ونحو ٢٠٠ مشروع في الجانب الامني وخاصة في وزارة الداخلية.

كان لافتاً في خطط الوزارة شراء سرب من الطائرات المدنية والمروحية والمسيرة، وبناء أكثر من ١٠٠ مخفر على الحدود، وإنشاء ٧ مدن سياحية جديدة، وعشرات المستشفيات والمؤسسات الصحية. وضمّ البرنامج التفصيلي لعمل الحكومة، خطوات لتنفيذ قضايا حساسة مثل منع "الدولة العميقة"، و"حصر السلاح بيد الدولة" و "سحب الجيش من المدن". بالاضافة الى عرض أكثر من ٣٠ شركة الى الاستثمار والبيع، وتشكيل مجلس الإعمار، ومتابعة أموال المسؤولين.

وفي سياسة الدولة الخارجية أكد البرنامج على "الحياد" ورفض استخدام الاراضي العراقية لشن أي عدوان على الجوار، والتأكيد على منع أي عمليات تخريب ضد البعثات الدبلوماسية.

وجاء برنامج عبد المهدي او خطة الطريق كما وصفتها الوثيقة الحكومية، بعد نهاية الـ١٠٠ يوم من تقديم الخطوط العريضة لمنهاج وزارته. وقال مكتب عبد المهدي الخميس الماضي، إن "الحكومة أكملت برنامجها (٢٠١٩ - ٢٠٢٢) الذي يمثل خارطة طريق لعملها ووثيقة عهد ملزمة التنفيذ على أعضاء الحكومة أمام الشعب ومجلس النواب".

وأضاف إن "الحكومة تعهدت بإنجاز البرنامج الحكومي العريض في وقته المحدد بفترة ١٠٠ يوم من بداية عمر الحكومة، وتحويل هذا البرنامج الى منهاج وزاري تفصيلي بتوقيتاته المحددة، وشارك بإعداده فريق عمل وزاري من الجهات المختصة".

ولفت المكتب الى أن "رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي وجّه بنشر نص البرنامج الحكومي (٢٠١٩ - ٢٠٢٢) ليكون وثيقة ملزمة أمام الشعب". وانقضى الأسبوع الماضي أول ١٠٠ يوم عمل في حكومة عبد المهدي، حيث ان فتح جزء من المنطقة الخضراء ورفع الكونكريت من الشوارع كان من أبرز ملامح تلك الفترة.

ولذلك قررت لجنة برلمانية خاصة شكلت خصيصا لمراقبة تنفيذ بنود البرنامج الحكومي، إعطاء مهلة جديدة (١٠٠ يوم أخرى) لتقرر بعد ذلك محاسبة الوزراء.

وحتى الآن هناك ٤ وزارات شاغرة، فيما لا يوجد سيناريو واضح حتى الآن لإنهاء أزمة وزارة الداخلية التي تعقد استكمال باقي الكابينة الحكومية. ولم يستطع عبد المهدي خلال الـ١٠٠ يوم الاولى من عمر حكومته من استبدال أي منصب يدار بالوكالة، فيما لم يبق من المهلة الثانية سوى أقل من ٣ أشهر. ولم يسجل خلال الاشهر الثلاثة الماضية، بحسب مراقبين ونواب، أي إنجازات حقيقية في مجال الخدمات، بينما أشاد آخرون بإدارته التي وصفوها بالمتوازنة في ملف العلاقات الخارجية والحفاظ على المكاسب الامنية. وينتظر حلفاء عبد المهدي التوصل الى تسوية لبقية الوزارات الشاغرة ونتائج خطة الاخير لمكافحة الفساد لإعطاء رأي "أكثر دقة" فيما لو كان رئيس الوزراء قد نجح أو أخفق.

ميزانية وردية !

واشتمل البرنامج التفصيلي للحكومة على خمسة محاور رئيسة هي: استكمال أسس الدولة الاتحادية الواحدة ونظامها الجمهوري النيابي الديمقراطي، وسيادة القانون وتعزيز الأمن الداخلي والخارجي، والاستثمار الأمثل للطاقة والموارد المائية وتقوية الاقتصاد، والخدمات، والتنمية المجتمعية.

والمحاور الخمسة مؤلفة من ١٩٥ فقرة تنفيذية تتضمن وضع خطط تفصيلية بتوقيتات زمنية ومؤشرات أداء واضحة وقابلة للقياس باعتماد استمارة أعدت من قبل الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وأشار البرنامج الى مصادر تمويل المشاريع بخمسة ألوان: الأخضر ويعني المشاريع المستمرة التي ستغطى من موازنة ٢٠١٩، والأزرق وهي المشاريع المستمرة والمخطط تنفيذها عبر الاستثمار او الموازنة التكميلية. أما اللون الأحمر فهي المشاريع الجديدة التي يخطط لتنفيذها أيضا عن طريق الاستثمار أو الموازنة التكميلية، فيما الأصفر فهي مشاريع ممولة من الموازنة الجارية، والوردي للمشاريع الممولة من القروض.

وبحسب إحصائية أجرتها (المدى) فإن هناك أكثر ٦٧٠٠ مشروع خاص بالجوانب الخدمية والطاقة والرياضة والثقافة، تمول بـ"ألوان مختلفة" بحسب التقسيم الذي اعتمده البرنامج. وجاء البرنامج بـ١٣٨ صفحة، وبتوقيع ٢٢ وزيراً (بينها ٣ تواقيع لعبد المهدي بوصفه رئيس الوزراء، ووزي الداخلية والدفاع وكالة).

وبينت خطة عمل الحكومة، أن رئاسة الوزراء والوزراء والمحافظين هم الجهات النتفيذية لتحقيق البرنامج الحكومي، ومستشارية الامن الوطني في القضايا الامنية. وأشار البرنامج الى إصدار تقرير نصف شهري بخصوص المشاريع ذات الامد القصير، والتي حددها عبد المهدي بالمنهاج الوزاري السابق بين (٣ الى ٦ أشهر)، بينما تصدر تقارير فصلية للمشاريع ذات المديين المتوسط والبعيد، والتي تبدأ من ٧ أشهر الى نهاية عمر الحكومة.

ترشيق الحكومة

وتناول البرنامج في المحور الاول الخاص باستكمال أسس بناء الدولة، تقديم قائمة بأولوية مشاريع القوانين المطلوب تشريعها، وحددت بـ٣ أشهر الاولى من عمر الحكومة، من المفترض أنها قدمت في موعد أقصاه ١٣ كانون الثاني الماضي، باستثناء قانوني الاحزاب والانتخابات وأمن المعلومات الذي لم يُحدَّد له سقف زمني.

كذلك أشار هذا المحور الى إصلاح القضاء، وترك زمن تنفيذه مفتوحا، بينما حدد نهاية ٢٥ من شباط الحالي لإنهاء عمليات الاعتقال والحجز بدون مذكرات قضائية ومنع تعذيب المعتقلين.

وفي نفس المدة الزمنية الأخيرة يتعين على فريق تم تشكيله داخل الحكومة بتقديم دراسة لترشيق الحكومة وحذف المناصب غير الضرورية، على ان يتم بعد شهرين من الموعد الاخير إعداد قوائم بالمناصب التي تدار بالوكالة لحسم ذلك الملف. أما المحور الثاني الخاص بسيادة النظام والقانون، فقد أكد البرنامج على "غربلة" القوانين، وإنهاء "فوضى" انتشار السلاح والتدخلات من جهات مدنية وشبه عسكرية وعشائرية، وعدم القبول بـ"الدولة العميقة" والدويلات خارج الدولة.

وفي هذا المحور أشار البرنامج الى انه سيولي البصرة اهتماما خاصا، وأكد ان العراق ليس منظومة لمعاقبة او محاصرة الدول "خارج الشرعية الدولية"، كما هدد كل من يحاول أن يهاجم السفارات والبعثات الاجنبية في الداخل.

مشاريع خدمية

وتحدث البرنامج تحت فقرة مكافحة الإرهاب، عن إنشاء آبار ارتوازية على الحدود، وبناء ٨ مقرات أفواج هناك، و١٥٠ ملحقاً حدودياً، فضلا عن عقد اتفاقيات في المجال الأمني.

وأشارت الوثيقة الحكومية المفصلة الى تشكيل قوة قضائية لضبط النظام، وإعادة هيكلة التشكيلات الامنية وتقديم خطة لسحب الجيش من المدن في مدة أقصاها ٢٥ من نيسان المقبل.

وتحت فقرة مكافحة الفساد، فقد أكد البرنامج إصدار القوانين الداعمة للقضاء على ظاهرة الفساد، وإنشاء قاعدة بيانات للكشف عن أموال المسؤولين في سقف زمني ينتهي في تشرين الاول المقبل.

وكان الأبرز في هذه الفقرة هو تشكيل مجلس الإعمار المطروح منذ سنوات، حيث حدد تشكيله بحسب البرنامج في تشرين الأول المقبل أيضا. وأوضح البرنامج أن هناك صفقات لشراء طائرات كندية و"بوينغ" وسرب من الطائرات المروحية والمسيرة، و١٩٠ مشروعاً أخرى سينفذ على مراحل زمنية مختلفة خاصة بوزارة الداخلية، و١٦ مشروعاً في مجال تطوير النفط، و٢٨ في مجال الكهرباء، و٧٥ في وزارة الموارد المائية، و٧ مشاريع كبيرة في مجال الزارعة. إضافة الى ١٤ مشروعاً في مجال التجارة، و٥٠ مشروعاً للصناعة، وبناء وإعادة ترميم أكثر من ٦٠٠٠ مدرسة، و١١ مستشفى ومؤسسة صحية، و٢١٠ مشاريع في مجال البلديات، فضلا عن ٧ مدن سياحية بينها في الديوانية والبصرة، والانبار وصلاح الدين.

وأشار البرنامج الى استثمار ساحة الاحتفالات ومسرح الرشيد والوطني، وتحويل ٣٥ شركة خاصة بالصناعات المختلفة والاغذية الى الاستثمار أيضا.

كذلك هناك نحو ٦٠ مشروعا، من بينها ملاعب، ستنفذ داخل وزارة الشباب.

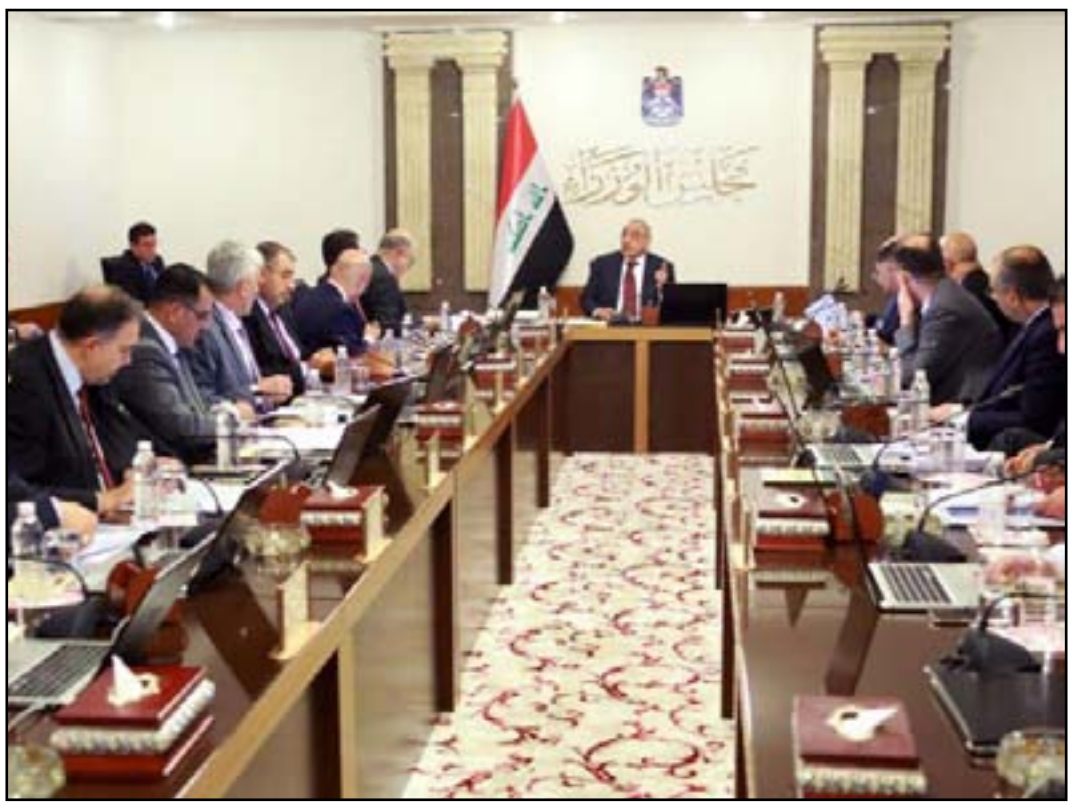

اجتماع مجلس الوزراء.. ارشيف

الوطنيّة: تنبيه علاوي من قبل البرلمان استهداف سياسي

□ بغداد/ المدى

رأى ائتلاف الوطنية الذي يتزعمه إياد علاوي، أمس السبت، أن إصدار تنبيه من رئيس البرلمان الى زعيمه بشأن غياباته يعدّ استهدافاً سياسياً واضحاً وردّ فعل على مواقفه.

وقال الائتلاف في بيان عقب اجتماع موسع عقده في مقره ببغداد إنه: "في الوقت الذي لعب فيه ائتلاف الوطنية ولا يزال دورا رياديا في تشكيل الحكومة وتوفير الدعم الإقليمي والدولي لها من خلال الزيارات المهمة التي قام بها اياد علاوي زعيم الائتلاف الى بعض الدول، وحثها على التعاون والانفتاح على العراق، بالاضافة الى استقباله بشكل يومي لوفود عربية وأجنبية وسفراء الدول المعتمدين لدى العراق، كل ذلك لتوفير الدعم للعملية السياسية والحكومة والحرص على نجاحها في تنفيذ برنامجها الحكومي".

وأضاف الائتلاف، "ظهرت لنا عبر بعض وسائل الاعلام وثيقة مسربة صادرة عن مكتب رئيس مجلس النواب تتناسى كل هذه الجهود التي بذلها ويبذلها زعيم الائتلاف، وكأن العبرة في حضور جلسات المجلس الذي ومنذ بدء فصله التشريعي الاول وحتى انتهائه لم ينتج عنه تشريع اي قانون بل حتى ان لجانه ما تزال حتى هذه اللحظة بلا رئاسات".

وتابع، إن "هذا الكتاب دليل استهداف سياسي واضح ورد فعل غير محسوب على التصريحات الاخيرة لعلاوي، التي انتقد فيها العملية الانتخابية وما رافقها من تزوير وتلاعب بالنتائج، وانتقاده للاداء السلبي لرئيس مجلس النواب وسياسته في الكيل بمكيالين التي أثرت على الاداء الجماعي لمجلس النواب وأظهرته ضعيفا ومفككا أمام الشعب العراقي، بالاضافة الى صمته عن العديد من القضايا المهمة والمصيرية التي تمس سيادة العراق"، مؤكدا أن "علاوي سيبقى مخلصا للعراق وشعبه الكريم وداعما لمؤسساته وان محاولات البعض واستهدافهم المغرض لن تثنيه عن إكمال مسيرته النضالية والإصلاحية".

وقبل ذلك، قال رئيس الكتلة كاظم الشمري في بيان ان "بعض وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تداولت كتاباً منسوباً الى رئيس مجلس النواب يخص إياد علاوي دون ان يصدر عن مكتبه او عن المتحدث الرسمي باسمه اي موقف بنفي ما جاء في هذا الكتاب الملغوم"، مبينا ان "هذا الكتاب لم يصل رسمياً الى ائتلاف الوطنية او نوابها او مكتب علاوي".

وأضاف الشمري ان "هذا الأسلوب يذكرنا بكيفية تعامل صدام حسين مع المواطنين حيث كان يوجه قراراته واملاءاته عبر الاعلام"، مشيرا الى ان "بعض المغرضين استغلوا ذلك الكتاب المزعوم في محاولة للتطاول على علاوي متناسين انه مع زملائه من القادة الآخرين، تصدوا لنظام صدام وأسسوا العملية السياسية في الوقت الذي كان البعض في حماية سلطة صدام".

وتابع الشمري ان "رئيس البرلمان محمد الحلبوسي قد نسي دور إياد علاوي وامام عشرات من الشهود، وكيف كان داعماً له كي يكون محافظاً للانبار"، لافتا الى انه "في كلام بذيء ورخيص من بعض المغرضين بانه يجب ان يقطع راتب علاوي، تناسوا موضوع جريمة جسر الأئمة التي ارتكبها الارهاب واودت بعشرات الشهداء والجرحى، تبرع حينها علاوي بمفرده ما زاد على تبرع أعضاء مجلس النواب مجتمعين".

وبيّن الشمري ان "علاوي كان وما يزال طوال الفترة الماضية يواصل عمله على خدمة العراق وشعبه العظيم وحكومته وطنياً وإقليمياً ودولياً، ولم يبخل بجهد إلا وبذله من اجل خدمة الوطن وسلامته".

وكانت رئاسة البرلمان قد وجهت الخميس تنبيهاً الى زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي على خلفية تجاوز غياباته عن جلسات البرلمان، الحد المنصوص عليه في المادة ١١ من قانون رقم ١٣ لسنة ٢٠١٨ (قانون مجلس النواب وتشكيلاته).

ودعت رئاسة البرلمان علاوي الى عدم التغيب مستقبلا عن جلسات مجلس النواب، وهددت باتخاذ الإجراءات اللازمة المنصوص عليها في القانون أعلاه.

المدى
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4368) السنة السادسة عشرة - الأحد (10) شباط 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

تستعدُّ لإرسال 40 قانوناً جديداً لتشريعها وفقاً لأولويّات البرنامج الحكومي

الحكومة تعيد قانون المحكمة الاتحادية إلى البرلمان من دون تعديل فقراته الخلافية

تستعدّ حكومة عادل عبد المهدي لإرسال حزمة ثانية من القوانين المعطلة إلى البرلمان تتضمن أربعين قانوناً من أصل (110) مرحّلة من الدورة السابقة. وأرسلت الحكومة في شهر كانون الأول الماضي حزمتها الأولى من القوانين الخلافية والمعطلة الى البرلمان مكونة من (15) قانوناً على رأسها مسودة مشروع قانون المحكمة الاتحادية دون إجراء أي تغيير في موادها الخلافية.

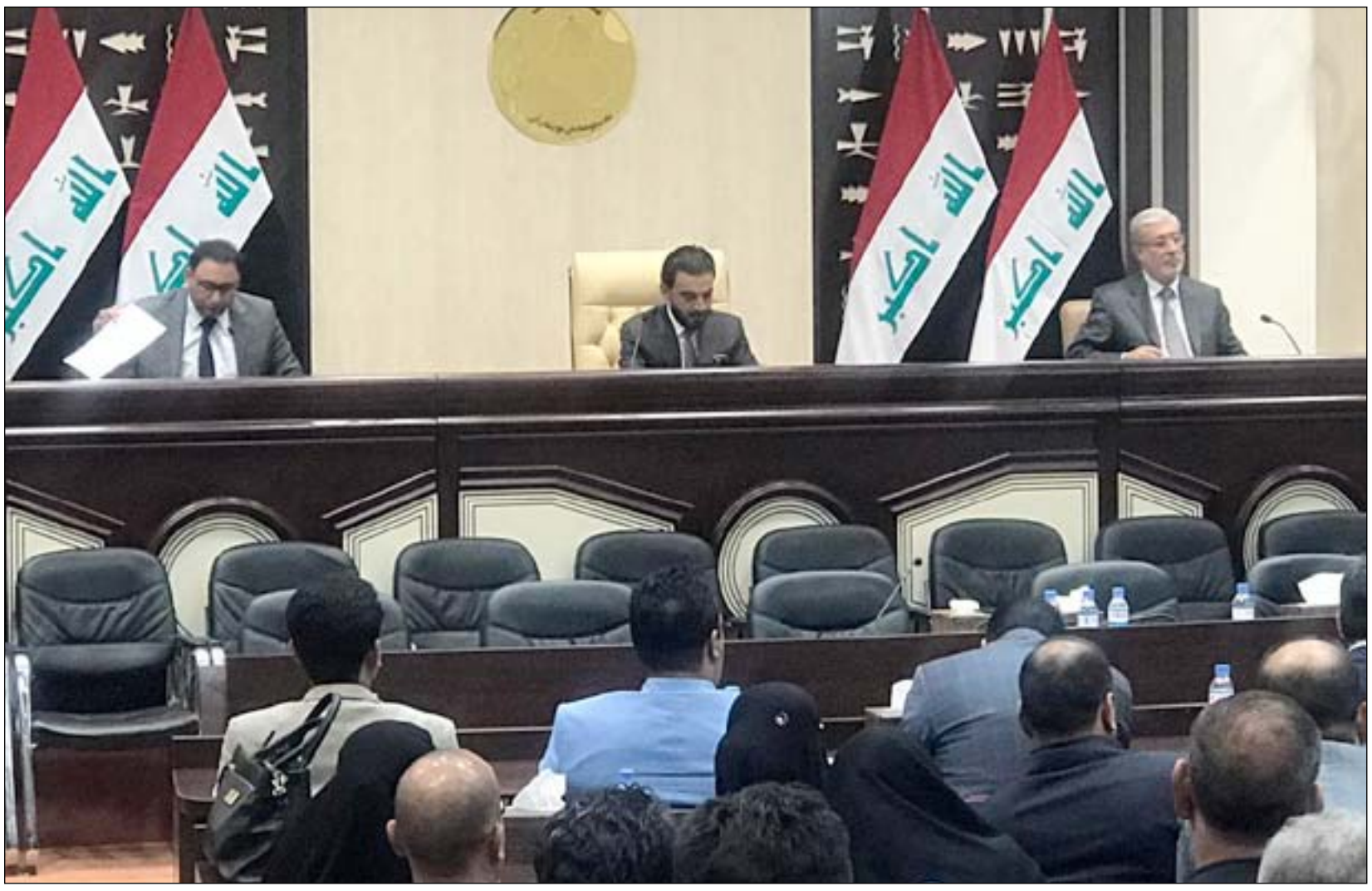

جلسة سابقة لمجلس النواب

□ بغداد / محمد صباح

ويقول عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب محمد علي الغزي في تصريح لـ(المدى) إنّ "مشاريع القوانين التي أرسلتها الحكومة في بداية شهر كانون الأول الماضي وزعت على اللجان البرلمانية"، مؤكداً أن "عشرة مشاريع أكملت قراءتها الأولى قبل عطلة الفصل التشريعي الأول".

وكانت الحكومة والبرلمان قد اتفقا في وقت سابق على تشريع خمسة عشر قانوناً معطلة منذ الدورة السابقة خلال الأشهر المقبلة لحين إنجاز وتدقيق عشرات القوانين من قبل مجلس الوزراء بما يتناسب مع البرنامج الحكومي.

وبموجب هذا الاتفاق أرسلت الحكومة لائحة من القوانين تضم خمسة عشر قانونا الى البرلمان في شهر كانون الأول الماضي، حيث شرعت السلطة التشريعية بعرض هذه المشاريع في جلساتها الماضية بعدما وزعت على اللجان الدائمة.

وتضمنت اللائحة الحكومية المرسلة إلى البرلمان مشاريع قوانين معطلة منذ عدة دورات برلمانية سابقة أهمها، قوانين المرور، وجرائم المعلوماتية، والإدارة المالية، وتعديل قانون الخدمة والتقاعد العسكري، والمحكمة الاتحادية.

ويلفت النائب الغزي إلى أن "اللجنة القانونية النيابية لديها أربعة إلى خمسة مقترحات قوانين قدمت لها من قبل اللجان البرلمانية المتعددة، منها مقترح إلغاء مكاتب المفتشين العموميين، والمجلس الاتحادي الذي يعدّ أحد أركان السلطة التشريعية".

ويشير عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب الى أن "الحكومة أجرت تعديلات طفيفة وبسيطة على المسودة الجديدة لقانون المحكمة الاتحادية ... وضعت مقترحات على المواد الخلافية التي اعترضت تشريع هذا القانون في الدورات البرلمانية السابقة"، منوهاً إلى أن لجنته "بدأت بمراجعة مسودة القانون قبل عرضها للنقاش في الفصل التشريعي الجديد".

و يضيف النائب عن تحالف سائرون ان "مسودة الحكومة اقترحت بأن تكون مدة ولاية المحكمة الاتحادية إما في ست سنوات أو ثماني أو اثنتي عشرة سنة"، لافتا الى أن "البرلمان سيختار واحدا من هذه المقترحات وسيحسم هذه الجدلية أثناء التصويت".

وأرجأ البرلمان السابق التصويت على قانون المحكمة الاتحادية لعدد من جلساته بعد خلافات حادة بين كتله التي انقسمت على منح فقهاء الشريعة والقانون صفة العضوية داخل المحكمة الاتحادية والتصويت على القرارات التي تتخذ.

واختلفت أيضا على عدد خبراء الشريعة والقانون؛ فهناك من أراد أن يكون العدد ٤ أعضاء، فيما طالب آخرون برفع التمثيل فيها إلى ٦ مما ولّد خلافا بين القوى الشيعية والسنية.

كما طالبت القوى الكردستانية حينها بأن تكون قرارات المحكمة الاتحادية بالإجماع في حين هناك قوى برلمانية أخرى أصرت على أن تكون بمبدأ الثلثين، حيث تسببت هذه الخلافات بترحيل القانون من الدورة الماضية إلى الحالية.

ويعترف النائب عن محافظة الديوانية أن "اختيار أعضاء المحكمة الاتحادية من قبل البرلمان أو مجلس القضاء سيكون محل خلاف بين هذه الجهات"، مستدركاً أن "الكتل عازمة على تمرير قانون المحكمة خلال الدورة البرلمانية الحالية". ومن أهم القوانين المعطلة منذ أكثر من دورة برلمانية هي قوانين، المحكمة الاتحادية، والمجلس الاتحادي، ومزدوجو الجنسية، والنفط والغاز، وهيئة الإعلام والاتصالات التي تتطلب إعادة صياغتها من الحكومة بما ينسجم مع برنامجها الحكومي.

ويشير عضو آخر في اللجنة القانونية إلى أن "من أهم القوانين التي سيتم عرضها ومناقشتها في الفصل التشريعي الجديد هو قانون المحكمة الاتحادية"، مؤكداً أن هناك إصراراً من لجنته ومن المحكمة الاتحادية على تمرير هذا القانون.

ويوضح النائب صائب خدر في حديث مع (المدى) أن "انشغال اللجنة القانونية النيابية بتعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات كان سبباً في إرجاء مناقشة قانون المحكمة الاتحادية إلى الفصل التشريعي الثاني"، مؤكداً أن "الحكومة لم تجر تغييرات على مسودة قانون المحكمة الاتحادية الجديد".

وبحسب الدستور الاتحادي تتولى المحكمة الاتحادية العليا مهام عدة، منها تفسير النصوص الدستورية، كما تختص بمراقبة القوانين الجديدة، وعدم خرقها للدستور، وفض النزاعات بين الحكومة الاتحادية، ومجالس المحافظات، والأقاليم، وتكون قراراتها ملزمة، وغير قابلة للطعن والاستئناف.

ويؤكد عضو اللجنة القانونية أن لجنته "لم تقم بمراجعة مشروع قانون المحكمة الاتحادية بشكل موسع خلال الفترات الماضية"، مؤكدا أن "المواد الخلافية مازالت موجودة في مسودة قانون المحكمة الاتحادية، ولم تغيرها الحكومة".

وحصرت مسودة مشروع القانون السابقة عدد أعضاء المحكمة الاتحادية بـ(١١) عضواً من ضمنهم فقهاء الشريعة والقانون، وتنحصر وظيفة فقهاء الشريعة في مراقبة التشريعات التي يقرها مجلس النواب التي فيها مخالفة لثوابت الإسلام، أما اختصاص فقهاء القانون فهي متابعة التشريعات المخالفة لثوابت حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية.

ويؤكد النائب عن المكون الإيزيدي أن "الحكومة ستقوم بإرسال ٤٠ مشروع قانون في الفصل التشريعي المقبل"، لافتا إلى ان "تقديم هذه المشاريع يعتمد على أولوية الحكومة في تنفيذ فقرات ومواد برنامجها الحكومي".

وتعهد رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي بمعالجة الكثير من الإخفاقات التي مرت بها الحكومات السابقة ووضع سقوفا زمنية لمعالجة كل مظاهر الفساد وحل أزمة الكهرباء وتضمينها في البرنامج الحكومي المصوت عليه في نهاية شهر تشرين الأول الماضي.

ويعلق عضو لجنة مراقبة تنفيذ البرنامج الحكومي والتخطيط الستراتيجي النيابية محمد شياع السوداني في تصريح لـ(المدى) أن "الحكومة ستقوم بإرسال حزم جديدة من القوانين المعطلة بعد مراجعتها وتدقيقها إلى مجلس النواب لتشريعها انسجاماً مع فقرات ومواد البرنامج الحكومي". ويقدّر عدد القوانين التي أقرها البرلمان السابق بحوالي (١٦٢) قانوناً في حين بلغ عدد مشاريع القوانين المعطّلة التي تم ترحيلها إلى البرلمان الحالي قرابة (١٢٥) يتوجب إعادة صياغتها وتدقيقها من قبل الحكومة والبرلمان.

ويكشف السوداني أن "الحكومة تمتلك حوالي (١١٠) مشروعات قانون تجري عليها بعض التعديلات قبل ان تعيد إرسالها إلى مجلس النواب"، لافتاً إلى أن "بعضاً من هذه المشروعات تخص توفير الخدمات للمواطن وبعضاً آخر تتعلق بالنزاهة والأموال وغيرها".

ويبين أن "من بين أهم القوانين المعروضة أمام الحكومة هو قانون التأمينات الاجتماعية الذي يجمع بين قانون التقاعد الحكومي وقانون التقاعد الخاص".

موقع بريطاني: تجّار في الموصل يُشغّلون الأطفال لجمع الحديد من مبانٍ مفخخة

□ ترجمة/ حامد أحمد

أصوات فرقعة تصدر عن مخلفات حديدية من خرائب مدينة الموصل القديمة مشبعة بمياه الأمطار بينما يتم سحبها من قبل تجار سكراب صغار السن يرتدون معاطف مطرية مع قلنسوة رأس وهم داخلون وخارجون من مواقع خربة. يقول حمودي 9 سنوات، وهو يحني جسمه الى الأرض لسحب قطعة جهاز إلكتروني منزلي من بين الحطام "هناك 25 شخصاً آخرين من أمثالي يعملون هنا. نحصل على 5 آلاف دينار عراقي عن كل 100 كغم من السكراب الذي نجمعه."

في الأرض الخربة الممتدة على جانب نهر دجلة، التي تضم جثث المئات من الذين قتلوا أثناء الحرب على داعش، يعمل الاطفال برشاقة وروح عالية .

بأعمار تتراوح ما بين ٧ الى ١٤ عاما، فإن جميع الاطفال تحدثوا لموقع مدل ايست آي البريطاني بإعطاء اسمهم الاول فقط، حيث أشاروا الى مخاطر الالغام والعبوات الناسفة وقوة الانفجار الذي يصدر عنها حال انفجارها .

محمد ١٢ عاماً ضئيل الجسم قال "شقيقي لقي حتفه الاسبوع الماضي جراء انفجار لغم، إنها وظيفة محفوفة بالمخاطر ."

الأولاد قالوا إنهم يعملون لصالح شخص في الثلاثينيات من عمره، وعندما اقترب منه مراسل مدل ايست اي للحوار معه كان يغطي وجهه بشماغ لتفادي الكشف عن شخصيته ثم تحرك بعيدا دون إجراء مقابلة . قال الاطفال إن اكثر شيء يخشونه أثناء عملهم هو الأحزمة الناسفة المتروكة من قبل المسلحين بين الانقاض . ويقول أحمد ١٠ أعوام: "هناك جثث في كل مكان وفي البيوت. انظر الى هناك إنها جثة مسلح من داعش". لقد تم تحديد هوية الجثة من خلال ملابس مسلحي داعش التي كانت عليها. واشار الاطفال الى وجود خنادق استخدمها مسلحو داعش في دخولهم وخروجهم اثناء تجوالهم في مدينة الموصل القديمة خلال المراحل النهائية من الحرب .

يقول عمر ١٤ عاما، بينما الاطفال الآخرون منشغلين بالبحث عما يفيدهم من سكراب: "نحن نعمل هنا من اجل الحصول على المال، ليس لنا خيار آخر." خلفهم تعمل الجرافات بشكل متواصل في تنظيف ساحل النهر من مخلفات خرائب مدينة الموصل القديمة، مركز المدينة التاريخي الذي كان يمثل آخر معقل لمسلحي داعش الذين حكموا المدينة على مدى ثلاث سنوات . بعد مرور سنة ونصف عادت الحياة لأغلب مناطق الموصل، لكن المدينة القديمة تشهد جهود إعادة إعمار قيد التنفيذ تشمل أيضا أطرافا من المدينة القديمة. ولكنّ سكاناً محليين يقولون بأن هذه التي كانت تعتبر مناطق سكنية على امتداد ضفة النهر والتي دمرت بسبب الغارات الجوية وتفجيرات داعش، يجب ان تسوى بالارض ويعاد بناؤها من جديد . قرب موقع جامع النوري المحطم هناك أكوام عالية من مخلفات حديدية وأسيجة وبراميل متروكة وقطع حديد بناء ملتوية، حيث يقوم أطفال وشباب بجني أموال من خلال جمعها وبيعها طوال اليوم . شخص يدعى عمر، طلب عدم التقاط صورله وهو ينزل من سيارته البيك اب، مشيرا الى انه يشرف على أعمال رفع الانقاض من الموقع من خلال عقد مع الحكومة . قال عمر "لقد تم تكليفي بتنظيف أنقاض الموصل ورفعها. لديّ عقد مع الحكومة، انه ليس بالعمل الجيد وإني أجني قليلاً من المال مقابل ذلك ." عمر، وهو من أهالي بغداد، يقول انه غير ملزم بتسديد نقود لهؤلاء الاطفال العاملين على بيع السكراب ولكنه يدفع لهم لأنه يعطف عليهم لأنهم فقراء ولا يملكون شيئاً . محمد، من إقليم كردستان، يدير موقع سكراب آخر في المدينة القديمة قرب جامع النوري قام بتأجيره من مالك كان يستخدمه كمرأب للسيارات.

يقول محمد "لدينا عشرة مواقع في الموصل، وكنت أجمع السكراب أيضا في الرمادي قبل مجيئي الى هنا منذ عام. هناك مصنع في أربيل، أقوم بإرسال الحديد الى هناك لغرض إعادة تدويره."

ويقول محمد انه يربح ٦٥ ألف دينار عن كل طن من الحديد، مشيرا إلى أن العمل مربح ويجري بشكل جيد .

أحد العاملين في المواقع التي يملكها محمد قال انه يتوقع أن يستغرق تنظيف مدينة الموصل من الأنقاض والسكراب حوالي خمس سنوات على الأقل .

عن: موقع مدل إيست آي البريطاني

نائب عن نينوى: الحديث عن إخراج الأميركان غير مناسب

□ بغداد / المدى

وجّه النائب عن محافظة نينوى أحمد مدلول الجربا، أمس السبت، رسالة الى أعضاء مجلس النواب بشأن التواجد الأمريكي في العراق، مبيناً أن الوقت غير مناسب لفتح المناقشات حول تواجد القوات الامريكية في البلاد.

وقال الجربا في بيان له تلقت (المدى) نسخة منه إن "الوقت الآن غير مناسب للخوض في تفاصيل موضوع القوات الامريكية والقواعد العسكرية في العراق ،لأن ظروف البلد الامنية لم تستقر استقرارا كاملا الى حد هذه اللحظة"، مشيرا الى "أننا لا نرضى ولا نقبل ان تكون أراضي العراق منطلقاً لضرب اي دولة من دول الجوار".

ودعا الجربا خلال البيان أعضاء مجلس النواب الى "الانشغال بمواضيع أهم من هذا الموضوع، ألا وهو العمل بقوة على إعادة إعمار المدن وتوفير الخدمات للمواطنين"، مشدداً على "ضرورة تلبية مطالب المواطنين قبل حلول الصيف من هذا العام، وإلا سوف يكون له تداعيات خطيرة على البلد بصورة عامة".

بالمقابل، أفاد نائب رئيس الوزراء السابق بهاء الأعرجي، بأن هدف انسحاب الولايات المتحدة الأميركية من سوريا هو تثبيت وجودها في العراق بذريعة محاربة تنظيم داعش.

وقال الأعرجي، في بيان، إن "الانسحاب الأمريكي من سوريا جاء لإيجاد الذريعة في تنفيذ مشروعها لتثبيت وجودها في العراق، خاصةً أن بداية هذا الانسحاب قد كان من مدينة التنف السورية الواقعة على الحدود العراقية السورية، وهذا يسمح لبقايا داعش بالتحرك لدخول الأراضي العراقية كونها منطقة رخوة".

وأوضح نائب رئيس الوزراء العراقي السابق، أن "الولايات المتحدة ستدّعي بذلك أن بقاءها هناك لمقاتلة وإنهاء داعش، وسيكون لها المبرر لزيادة قواتها وبقائها في العراق".

يذكر أن الرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، أعلن في ١٩ كانون الأول الماضي، بدء انسحاب قوات بلاده من سوريا رسمياً، دون تحديد جدول زمني، مشيراً إلى أن القرار يأتي "بعد أن تم القضاء على تنظيم داعش في سوريا بشكل كبير"، مما أثار ردود فعل محلية وإقليمية ودولية متباينة.

قناطر

▪ طالب عبد العزيز

شطُّ العَربِ قِبلةٌ سياحيةٌ .. لكنْ

حدّثني أحدُ المسؤولين في البصرة، على لسان مدير شركة أجنبية، تعنى بأمر السياحة والمشاريع الخدمية، كان، استقل زورقاً في شط العرب، في رحلة استكشاف، قام بها قبل سنوات، إنه قال: "من غير المعقول أن يترك هذا النهر الجميل دون مستقبل سياحي". معلوم ان طول شط العرب من بدايته في منطقة القرنة حتى مصبه في رأس البشية بالفاو يتجاوز الـ ١٨٠ كلم، وأنه خال بالتمام من أي مرفق سياحي.

أمس، وفيما كانت الطبيعة طيعةً، هادئة، والسماء تنثُّ من مائها أجمله وأنقاه، أخذني احدهم الى الجهة الثانية، من شط العرب، (التنومة) في رحلة قصيرة، ففوجئت بأطنان الحديد الخردة، المُنتَشل من الغوارق، والملقى بعشوائية قبيحة جداً على ضفة النهر، بما يحجب، في بعض الامكنة، مشهد النهر الجميل، كان الرصيف، المسمّى جزافاً بالـ (كورنيش) قد شُيِّد بعشوائية، لا تنمُّ عن أدنى درجة في الذوق، فيما كانت جهة الشارع الأخرى بخرائبها الواسعة، توصم المكان بأقبح الصور، كذلك، كانت المساحات التي حوالي الجسر الايطالي، فقد تركت بمستنقعاتها وأطيانها ونفايات البناء العشوائي، التي يخلفها بناة المنازل.. في مشهد يعيد الينا صور المدن الخارجة من الحرب تواً.

ولكي نبحث في امكانية التغيير، نذكّر السادة في الحكومة المحلية، بأنَّ قانوناً واضحا، ما زال قائماً، يُفيد بامكانية قيام الدولة باستملاك أراضي المواطنين، لغرض المصلحة العامة، باسم(الاستملاك الاجباري) بمعنى، أنه يحق للدولة استملاك الارض وتعويض المالك، على وفق التخمين الذي تقدمه الجهات المختصة، في حالة وقوع مساكنهم ومحالهم التجارية ضمن مشروع حكومي، يصب في النفع العام، وهذا ما كنا نشاهده في كثير من مناطق العراق، حين تكون الضرورة ملحة في التوسعة، وتقديم افضل الخدمات للسكان.

في كل سنة يجري الحديث عن صعود لسان الملح الى شط العرب، لكنْ، لا أحد تحدث بجديّة عن تنظيف الشط ، وانتشال مئات الغوارق التي فيه، وتعميق مجراه، من أجل مضاعفة عمقه، وكثافة المياه العذبة فيه، كيما تطغى على كثافة الماء المالحة في نقطة المصب، والتي بموجبها يحول دون صعوده. ثم، الى متى ستبقى العقلية الدينية متحكمة بالمشاريع السياحية؟ اليس من واجب الحكومة البحث في توسعة مدخولات المدينة الاقتصادية، وأذا كانت تشتكي وتطالب بزيادة حصتها من الموازنة الفدرالية، ألا تجد في المشاريع السياحية مورداً مضافاً الى ما يردها من النفط والمنافذ الحدودية؟

علينا أن نتصور أهميةمشاريع كهذه، وحجم الرفد المالي الخرافي، الذي ستجنيه من المشاريع السياحية - الاستثمارية، فيما لو أعطت الامر الى شركة استثمارية أجنبية (صينية أو أوروبية) وهيأت البنية اللازمة لذلك، بما فيها استملاك الأرض، وتنظيف النهر، وتعميق المجرى، لتتيح لها اقامة الفنادق والكازينوهات والمشاريع الأخرى. ليس في القضية عبقرية ما، ابداً، فقط، تفعيل ما يستدعي من القوانين، وفرض الأمن والتسهيلات المصرفية للمستثمر، عندها سنجد فرص كبيرة للعاطلين، وستغير وجه المدينة، في غضون سنوات قليلة، وستكون البصرة قبلة خليجية وإيرانية وعالمية أيضاً، وبذلك سنحدُّ من تسريب ملايين الدولارات، التي ينفقها العراقيون في إيران ودبي وبيروت وباكو وجورجيا واسطنبول. هل من يعي؟ هل من مجيب؟

الحيـاة تعـود إلى بحـر النجـف بعـد100 عام مـن الجفاف

على الرغم من مرور أكثر من مئة عام على جفاف بحر النجف الواقع في الجزء الشمالي من محافظة النجف ، إلا أن مياه الأمطار الغزيرة ومعها السيول أعادت الحياة للبحر هذا العام ليتحول متنفسا للأسر العراقية خلال العطلة الربيعية.

□ متابعة المدى

وقال فاضل فارس، وهو صاحب شركة سياحة في محافظة النجف لـ موقع "العربي الجديد" إن "امتلاء مساحات واسعة من منطقة بحر النجف بمياه الأمطار حوله إلى مكان سياحي مميز يحوي مناظر خلابة"، موضحاً أن هذا الأمر دفع شركته لتنظيم سفرات سياحية يومية إلى المنطقة بأسعار رمزية لا تتجاوز العشرين ألف دينارٍ عراقي (ما يعادل ١٦ دولاراً أميركياً) .

وأضاف "شهدنا إقبالاً كبيراً من الزائرين لبحر النجف للاستمتاع بأجوائه خلال العطلة الربيعية"، مبينا أن الشركة تسير الرحلات إلى البحر يومياً. ولفت إلى قدوم زائرين من خارج محافظة النجف للاستمتاع. وقال علي مرزوك، الذي يسكن إحدى المناطق المحاذية لبحر النجف، إن "البحر امتلأ بمياه الأمطار، وكاد يغرق المناطق المجاورة، إلا أن الأهالي تمكنوا من وضع سواتر ترابية مرتفعة حالت دون ذلك". وأضاف "الآن وبعد هدوء مياه بحر النجف تحولت المنطقة إلى واحة جميلة تعج بالزائرين الذين يأتون يومياً للتنزه"، معبراً عن أمله في انعكاس عودة الحياة لبحر النجف على المناطق القريبة منه. وفي السياق، أكد سمير عبد الزهرة، وهو مدرس من سكان محافظة بابل) أنه أصطحب أسرته إلى بحر النجف لقضاء يوم كامل هناك، موضحا لـ "العربي الجديد" أن الأجواء الجميلة فيه جعلته يفكر بإعادة التجربة والقدوم مجدداً في نزهة ثانية إلى المنطقة الأسبوع المقبل، مستغلاً إجازة العطلة الربيعية.

يشار إلى أن محاولات استثمار منطقة بحر النجف فشلت بسبب شبهات فساد، وفقا لما تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي من بينها صفحة "النجف مدينتي" التي قالت إن مستثمرا كويتيا اقترح في وقت سابق تحويل المنطقة إلى منتجع سياحي دون أن يدفع العراق أية مبالغ مالية، موضحة أن جهات سياسية طالبت بنسبة مالية مقابل ذلك، ما أدى إلى إفشال المشروع.

وتاريخياً ذكر بحر النجف في مؤلفات المؤرخين العرب القدامى ومن ذلك ما ذكره المؤرخ اليعقوبي في تاريخه (البلدان) إذ قال: (النجف كان على ساحل بحر الملح...) أما المؤرخ العربي الشهير الطبري فقد ورد في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) ما نصه : (واقبل المختار حتى انتهى الى بحر البحيرة يوم الجمعة فاغتسل فيه...)

أما المؤرخ العربي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) ففي كتابه الشهير (مروج الذهب) جاء ذكر بحر النجف في أكثر من موضع من ذلك قال: (كان البحر حينئذ في الموضع المعروف اليوم بالنجف وكانت تقوم هناك سفن الصين والهند بنقل البضائع التي ترد الى ملوك الحيرة..)

ونستشف من قول المؤرخ العربي المسعودي إن بحر النجف كان يربط النجف بمدن العراق والخليج العربي، ومن ثم بالهند والصين .. وقد تأكد ذلك من خلال اطلاعنا على مصادر قديمة عدة.

هور وبحيرة

اما الكتاب المحدثون فقد اطلقوا عليه مرّة (هور النجف) وأخرى (بحيرة النجف) ومن هؤلاء صاحب كتاب (الاستيطان القبلي) ومنهم من سماه بـ(مستنقعات النجف) كالباحث الكبير أحمد سوسه في كتابه (تطور الري في العراق) . اما الدكتور صالح أحمد العلي فقد ذكر في كتابه (تاريخ حضارة وادي الرافدين) ما نصه: (تتجمع هذه الأنهار في مجتمع الانهر.. وهي تصب في بحر النجف الذي كان مليئاً بالماء وتصل إليه السفن البحرية) .

ومنهم من قال ان لفظة (البحر) التي اطلقت على هذا المنخفض جاءتْ من باب التفخيم ليس إلا ومن هؤلاء الباحث محمد جواد في رسالته التي اعدها لنيل درجة الماجستير (تاريخ النجف في العصر العباسي) .

ومازال بعض أهل النجف يتناقل خبرا عن تسمية هذا البحر، بان اسمه (النّي) فلما جف على حد زعمهم سمي (النّي جف) ولكثرة الاستعمال سقطت الياء تخفيفاً كما هو معروف عند علماء اللغة فصارت (النجف) ولو تدبرنا هذا الخبر لوجدناه يفتقر الى الأدلة العلمية والبراهين المنطقية.. ويفند هذا الزعم ما ذكره المؤرخون العرب المسعودي والطبري واليعقوبي فقد جاء ذكر (النجف) وكان البحر مغموراً بالمياه وتصل اليه السفن البحرية. وقيل أن اصل هذا المنخفض انما نشأ بفعل عوامل التعرية الباطنية التي تؤثر تأثيراً فاعلاً في بعض أنواع التكوينات الصخرية.. وهذه التكوينات الصخرية التي تؤثر فيها عوامل التعرية هي الغالبة على هذه المنطقة كما وصف الرحالة الأجانب وعلماء الآثار الذين زاروا العراق بحر النجف ، من هؤلاء (المستر بارلو) الذي وصف بحر النجف كما شاهده في سنة ١٨٨٩م (١٣٠٦هـ) . قائلاً: (ان النهر المسمى نهر الهندية يجري في الجهة اليمنى من الفرات وهو يحمل نصف مياه الفرات.. ثم يصل الى مدينة النجف فيصب هناك في بحيرة تسمى (بحر النجف) يبلغ طولها (٦٠٩ أميال وعرضها (٣٠)ميلا.. والمياه بعد أن تتجمع في بحر النجف تتغلب عليها المواد المعدنية، وتغدو كمياه البحر مالحة وغير صالحة للافادة منها.. وكان هذا البحر خير طريق للمواصلات بين النجف وسائر الجهات العراقية وكذلك خارج العراق.. وإن اكثر الزائرين الذين يقدمون من الهند لزيارة الأماكن المقدسة في كربلاء والنجف كانوا يسلكون طريق الفرات الذي ينتهي بالنجف...) وادي الفرات (٢/٢٦٥).

ومن هؤلاء أيضاً الرحالة البرتغالي (تكسيرا) الذي كتب رحلته بالبرتغالية ثم ترجمت الى اللغة الانكليزية وطبعت في لندن سنة (١٩٠٢ م) . لقد وصل هذا الرحالة الى النجف مساء السبت (٣ ربيع الثاني عام ١٠١٣ هـ) ووصف البحر بقوله: (إن بحر النجف يستمد مياهه من الفرات، ولذلك يلاحظ ازدياد مقاديره في مواسم الطغيان، وليس لهذه البحيرة شكل معين وانما تمتد بطولها حتى يبلغ محيطها خمسة وثلاثين الى اربعين فرسخاً وهناك ما يقرب من منتصفها ممر ضحل تستيطع الحيوانات اجتيازه خوضا في المواسم التي يقل فيها ماء البحر...). لقد لعب بحر النجف دوراً كبيراً في إخراج النجف من عزلتها الجغرافية ونموها وتوسعها وكثرة عدد سكانها، إذ اخذت تنمو وتتوسع وتزدهر فقد كان البحر واحداً من المسالك المهمة الذي يربط النجف بالخليج العربي عبر ميناء (الابله) الذي يُعد رئة العراق على العالم الخارجي.

ولم يقتصر دور البحر على النقل التجاري فحسب بل كان يستخدم لنقل المسافرين وزوّار المرقد الشريف من عدة مدن إسلامية..

كما كان البحر مورد رزق لأهل النجف باعتباره مملحة كبيرة يعتاش عليها الكثير من الناس، فلا عجب حينما سمي منذ القدم بـ(بحر الملح).. وقد أكد ذلك الرحالة (تكسيرا) بقوله: (إن هذه البحيرة كانت شديدة الملوحة ولذلك كان يستخرج منها الملح الذي يباع في بغداد والمناطق المجاورة).

كما اعتمد سكان النجف في رزقهم اضافة الى ما ذكر- على اسماك البحر الكثيرة والمختلفة الأنواع.. وقد ذكر ذلك الرحالة البرتغالي (تكسيرا) إذ قال : ومع ملوحة بحيرة النجف كان يكثر فيها السمك بحجومه وأنواعه المختلفة ولهذا يسميها الناس هناك (بحيرة الرهيمة) ويضيف تكسيرا قائلاً: (وعلى الرغم من أن السمك كان متيسراً في بحيرة النجف فان سكان البلدة لم يكونوا يستفيدون منه الا بمقدار قليل...).

في عام ١٨٨٧ م أخذ بحر النجف بالجفاف بعد ما عمد السلطان العثماني الى سد منافذه الرئيسة التي تصب فيه بالصخور الكبار فسمي بابي صخير وكان اسمه السابق (الجعارة) لشدة صوت البحر.. ويذكر الباحث أحمد سوسه إن فكرة تجفيف بحر النجف تعود الى زمن الاسكندر المقدوني الذي حاول تجفيفه لإحياء أراضيه واستثمارها في الإنتاج الزراعي، وذلك عن طريق إنشاء سد بين نهر بابل ومنخفض بحر النجف لمنع وصول مياه الفيضانات إليه.

أحد سكان منطقة بحر النجف تمنى على المسؤولين أن يستغلوا هذا المكان سياحياً وتمتد اليه يد الرعاية والاهتمام وبشكل مدروس دراسة علمية على يد خبراء في مجال السياحة .

إيـــران تمـدد اتـفـاقـاً لـتـصـديـر الـكـهـربـاء إلى الـعـراق

□ المدى / سكاي نيوز

أفادت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء الرسمية بأن شركة تافانير للكهرباء التي تديرها الدولة في إيران وقعت الجمعة ٨ شباط – فبراير ٢٠١٩ اتفاقاً لتمديد تصدير ١٢٠٠ ميكاوات من الكهرباء للعراق المجاور.

أضافت الوكالة أن البلدين وقعا أيضاً اتفاقات في طهران بشأن إنتاج الكهرباء وتصديرها ونقل التكنولوجيا.

ونقلت الوكالة عن رضا أردكانيان وزير الكهرباء الإيراني قوله خلال مراسم التوقيع إن "الديون تمت جدولتها والسداد بدأ".

ويوم الثلاثاء، قال وزير النفط الإيراني إن العراق مدين لإيران بملياري دولار مقابل صادرات غاز وكهرباء.

وأضاف أردكانيان، إنه "عازم على التعاون مع هذا العراق من الناحية التقنية وجميع ما يحتاج إليه هذا البلد في هذا المجال، بالاضافة الى تصدير الكهرباء". وأشار إلى أن "هناك شركات ايرانية خاصة مستعدة الى تنفيذ بنود البرامج التي تم الاتفاق عليها ومذكرة التفاهم التي جرى توقيعها اليوم". ونوه الوزير الإيراني الى أنه "تم الاتفاق على تدريب واعداد المتخصصين في قطاع الكهرباء العراقي من قبل المتخصصين الايرانيين لتلبية الحاجات المتنامية لهذا البلد في الكهرباء".

يذكر أن هذه الاتفاقية أكدت الاعتماد على الخط الايراني دون تطوير المنظومة العراقية وإن تكلفة هذا الخط تعادل انشاء ٦ محطات كهرباء جديدة في العراق ولكن القرار الإيراني يرفض ذلك.

وفي تصريح ادلى به للصحفيين يوم الجمعة على هامش توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في مجال صناعة الكهرباء مع العراق، قال اردكانيان، إنه وفي ظل المحادثات التي جرت فقد بدأت عملية تسديد الديون المترتبة على العراق لإيران في مجال الكهرباء.

وأضاف، إن اتفاقية التعاون مع العراق هي لفترة ٣ أعوام وسنقوم في ظل برنامج واسع بالتعاون في مجال إعادة تأهيل صناعة الكهرباء في العراق وتدريب الكوادر البشرية وخفض الإهدار في شبكة الطاقة العراقية.

وأكد بان تطوير العلاقات مع دول المنطقة لا يرتبط بالحظر الاميركي إحادي الجانب وأضاف، إننا نسعى للتعاون مع دول المنطقة عبر العراق وحل وتسوية جميع القضايا في ظل أجواء التعامل.

من جانبه اكد وزير الكهرباء لؤي الخطيب على "التقدم والتطور التقني في إيران"، لافتاً إلى إنه "يعتقد بان إيران لاتواجه الحظر ولاتواجه اية قيود".

وكان الخطيب الذي قام بزيارة الى طهران على رأس وفد والتقى وزير الطاقة الايراني رضا اردكانيان ودعا الى إعادة تأهيل شبكات الكهرباء والحد من أضرار الكهرباء في العراق.

وافاد بأنه "لحسن الحظ أن ايران تمكنت من العمل بشكل جيد في حقل تجهيز نفسها وسد احتياجاتها للاجهزة المتطورة والتطور التكنولوجي".

ولفت إلى "إننا نسعى من خلال التعاون والتعاطي مع ايران الاستفادة من طاقاتها الواسعة"، مشيراً إلى أن "الاستفادة من الطاقات الواسعة المتاحة في ايران بامكانه أن يخدم تطوير البنى التحتية في العراق". واوضح إن "الاجهزة المتعلقة بقطاع الطاقة في العراق كان يجري تأمينها من سائر البلدان ونأمل في أن تسهم العلاقة مع إيران في أن ينجح العراق في انتاج حاجته للمعدات والأجهزة في حقل الطاقة". وكشف الخطيب عن خسارة العراق لـ٤٥٠٠ميكا من الطاقة التوليدية خلال المعارك ضد عناصر تنظيم "داعش

وأضاف ، أن "١٨٪ من منظومة النقل والتوزيع أيضاً طالها الدمار الشامل"، مبيناً أن "هذا أثر سلباً على أداء الشبكة الوطنية وساعات التجهيز في البلاد".

وافاد بان "تعزيز العلاقات مع الدول المتقدمة بامكانه ان يقود الى تحويل العراق من بلد مستهلك الى بلد قادر على صناعة منتجات جديدة"، مشيراً إلى "تبادل وجهات النظر ونقل المعلومات بين خبراء مجموعة مبنا والخبراء العراقيين

وتغذي إيران العراق منذ عام ٢٠٠٧ بأربعة خطوط كهربائية تصل إلى محافظات البصرة والعمارة وديالى وخانقين، مزودة هذه المناطق بـ ١٢٠ ميغاواط فقط، وفق عقود أبرمتها بغداد مع طهران في أعوام ٢٠٠٧ و٢٠١١ و٢٠١٣.

من جهة أخرى، اتفق العراق مع الأردن على أن يزود الجانب الأردني العراق بالكهرباء من خلال الربط الكهربائي، والعمل على بدء تنفيذ المشروع خلال ثلاثة أشهر. ومن المتوقع أن يبدأ الأردن بتصدير الكهرباء إلى العراق خلال أقل من عامين.

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قد قام بزيارة رسمية للعراق في منتصف كانون الثاني/ يناير الماضي، هي الأولى منذ أكثر من عشرة أعوام.

وكان العراق قد استأنف الاسبوع عملية التصدير البري للنفط إلى الأردن، عبر منفذ طريبيل الحدودي الوحيد بينهما، حيث التقى مسؤولون من البلدين ووقعوا عدداً من الاتفاقيات لتعزيز التعاون التجاري بين البلدين.

من جانب آخر أعلن السفير البريطاني في بغداد جون ويلكس يوم الخميس عن تخصيص أموال كبيرة لدعم مشاريع توفير الطاقة الكهربائية جنوبي العراق.

وقال ويلكس في تصريح أدلى به على منصات التواصل الاجتماعي "تويتر" إنه "تم تخصيص جزء كبير من أول بليون جنيه إسترليني من الصادرات المالية للملكة المتحدة من اجل دعم مشاريع الكهرباء جنوبي العراق".

وذكر ان "بذل المزيد من الجهود المشتركة لتعزيز الامدادات الكهربائية من أولويات العمل بالنسبة للعراق والمملكة المتحدة".

روتانا تعزز وجودها في العراق عبر توليها إدارة فندق جديد في العاصمة بغداد

فندق بابل روتانا ذو الخمس نجوم والمؤلف من ٢٨٤ غرفة ينضم إلى ثلاثة فنادق أخرى لروتانا في سوق الضيافة المزدهر بالعراق

روتانا Rotana

أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٠٣ فبراير ٢٠١٩: عززت روتانا، إحدى الشركات الرائدة في مجال إدارة الفنادق في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا الشرقية وتركيا، وجودها في سوق الضيافة العراقي، بعد أن وقعت مع شركة الإباء اتفاقية إدارة وتشغيل فندق ذو خمس نجوم في العاصمة بغداد اعتباراً من الأول من فبراير ٢٠١٩. وبموجب هذه الإتفاقية الجديدة، ستؤول إدارة وتشغيل فندق بابل الشهير في بغداد إلى مجموعة روتانا تحت اسم فندق بابل روتانا. ويتميز فندق بابل روتانا بغداد بموقعه الفريد بجانب المنطقة الخضراء التي تتميز بأعلى درجات الأمان، وبالقرب من ضفاف نهر دجلة الشهير، وعلى بعد ٣٠ دقيقة فقط بالسيارة من مطار بغداد الدولي. ويوفر الفندق لضيوفه سواءً المقيمين لفترات طويلة أو قصيرة، أعلى مستويات الراحة في العاصمة بغداد. ويتميز الفندق بطابعه المعماري الفخم وبحدائقه الممتدة وتصميمه الخلاب والذي يحمل الشكل الهرمي المستوحى من الحضارة البابلية.

ويضم الفندق ٢٨٤ غرفة وأجنحة واسعة وعصرية، مميزة بإطلالات خلابة على أفق مدينة بغداد الرائعة ونهر دجلة المهيب. وفي تعليق له، قال عماد الياسري، رئيس مجلس إدارة شركة الإباء: "يسرنا أن نتعاون مع روتانا لإدارة فندقنا ذو الخمس نجوم في بغداد، ونحن متحمسون لبدء أعمال ترقية الفندق وتحديثه وفقاً لرؤية ومعايير الشركة. نحن على أتم الثقة بأن شراكتنا مع روتانا ستضفي المزيد من القيمة على تجارب ضيوفنا، وسترتقي بالمعايير بما يناسب الموظفين وشركاؤنا على حد سواء، وستدفع كذلك عجلة النمو في الفندق بشكل أكبر. نحن نتطلع إلى العمل بشكل وثيق مع روتانا من أجل الارتقاء بخدمات الفندق من جهة، والمساهمة بإثراء مشهد الضيافة في العاصمة العراقية من جهة أخرى". ومن جانبه، قال غاي هاتشينسون، الرئيس التنفيذي بالإنابة في روتانا: "انطلقنا هذا العام بقوة عبر توقيعنا اتفاقية إدارة وتشغيل فندق بابل روتانا بغداد، وهو إنجاز يتماشى بشكل وثيق مع رؤيتنا لتعزيز حضور روتانا في المنطقة وترسيخ دورنا الرائد في قطاع الضيافة". وأضاف هاتشينسون: "نتيجة لجهود إعادة الإعمار الطموحة، استطاع العراق أن يحرز تقدماً هائلاً أسهم في تسريع عملية التنمية والنمو الاقتصادي، وتحسين البيئة الأمنية في البلاد خلال السنوات القليلة الماضية. وبالمثل، تشهد العاصمة بغداد زيادة كبيرة في أعداد المسافرين من رجال الأعمال والسياح بفضل استقرارها المالي والأمني. ومع هذه العوامل، أصبحت البلاد سوقاً جاذبة للاستثمارات ضمن قطاع الضيافة وغيرها من القطاعات الإقتصادية. في روتانا، سنستمر في الابتكار والبحث عن فرص جديدة لتعزيز حضورنا في هذه السوق المهمة". وباعتباره إحدى الوجهات المميزة لعشاق الطعام في العاصمة، يضم الفندق أربع مطاعم تقدم تشكيلة متنوعة من أشهى المأكولات العراقية والإقليمية والعالمية، في جلسات أنيقة سواءً بالداخل أو في الهواء الطلق. ولتلبية كافة احتياجات المسافرين من مسافري الأعمال، يضم الفندق مركزاً لرجال الأعمال وغرف اجتماعات مجهزة بالكامل وأماكن مخصصة للفعاليات وقاعة لجميع أنواع المناسبات والتي تتسع لما يصل إلى ٦٠٠ ضيف. كما يحفل الفندق بمجموعة من المرافق الترفيهية، بما في ذلك ملاعب للتنس، ونادي "بودي لاينز" للياقة البدنية، وأحواض سباحة أولمبية داخلية وخارجية يمكن التحكم بدرجة حرارتها، ومرافق لألعاب الأطفال والمزيد.

وينضم اليوم فندق بابل روتانا إلى الفنادق الثلاث التي تديرها روتانا حالياً في العراق وهي فندق أربيل روتانا، وفندق أربيل أرجان من روتانا، وفندق كربلاء ريحان من روتانا، ليصل إجمالي محفظتها الفندقية في العراق إلى ٨٣٨ غرفة. وتخطط روتانا إلى افتتاح فندق روتانا السليمانية خلال الربع الأخير من عام ٢٠١٩، لتضيف بذلك ٢٤٠ غرفة فندقية إلى محفظتها المتنامية ضمن قطاع الضيافة بالعراق.

زامو
+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

إعــلان

قدم المواطن (عمار جمال محمد) دعوته القضائية لتبديل (لقبه) وجعله (الشمري) بدلاً من (الشيخلي) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وبعكسه سوف تنظر هذه المديرية طلبه استناداً إلى احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦ المعدل على ان يكون النشر باسم مدير عام الجنسية المحترم .. مع التقدير

اللواء هيثم فاضل الغرباوي
المدير العام / وكالة

العدد (4368) السنة السادسة عشرة - الأحد (10) شباط 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

منظمة دولية : أنقاض مدينة الموصل المتراكمة تشكل تحدياً أمام أعمال إزالة الألغام

ذكرت منظمة ، يونماس ، الدولية لخدمات إزالة الألغام التابعة للامم المتحدة في تقرير جديد لها بان عمليات إزالة الألغام والمواد المتفجرة الأخرى من المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش سابقاً مستمرة ولكن تجري بشكل شاق وأكثر خطورة وذلك بسبب الانقاض وتلوث آخر ثلاثي الابعاد.

□ ترجمة حامد أحمد

حملات حكومية عسكرية ومعارك جرت لاسترجاع مدن وقرى عراقية من قبضة مسلحي تنظيم داعش الارهابي تسببت بنزوح وتهجير أكثر من ٥،٨ مليون شخص وذلك بين عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٧

الكثير منهم ما يزال مشرداً أو غير قادر للرجوع الى بيته ومنطقته بسبب ما وصفته منظمة ، يونماس ، تلوث كبير من المواد المتفجرة ، ناجم عن الضربات الجوية والعبوات الناسفة اتي خلفها مسلحو داعش وحتى في بعض الأحيان أحزمة ناسفة مربوطة بجثث المسلحين.

وتعتقد المنظمة الدولية إن هناك ما يقارب من ٧،٦ مليون طن من الأنقاض في الموصل وحدها يجب رفعها لجعل المدينة أكثر أماناً.

وقال ، بهير لودهامر ، رئيس منظمة يونماس في العراق " هناك ناس في الموصل يريدون الرجوع الى بيوتهم ، ولكن في المدينة القديمة في الجانب الغربي من الموصل لا يمكنك الرجوع الى بيت حيث لا يوجد هناك شيء."

وأضاف لودهامر بقوله " نحن نعمل لتأمين رجوع ما يقارب من مليوني شخص ما يزالون يعيشون بعيداً عن بيوتهم وأحيائهم وقراهم ، وعملنا ينصب لتمكينهم من الرجوع . ونحن نعمل أيضاً على تأمين اكثر من ١٠٠ ألف بيت ، وهذه البيوت جميعها مدمر أو متضرر تتخللها أيضاً عبوات ومواد متفجرة ."

احدث التقارير المتعلقة بأنشطة منظمة يونماس لازالة الالغام تتزامن مع اطلاق تطبيق الكتروني يحوي قاعدة معلومات يوضح موقف عمل المنظمة في ازالة الالغام عبر ١٩ بلد ومنطقة حول العالم ، فضلا عن معلومات متعلقة بالوضع التمويلي الحالي ومقترحات لدعم المشروع.

استنادا لمنظمة يونماس فان برنامج رفع الالغام لعام ٢٠١٩ يمثل تعهداً راسخاً من قبلها لتلبية طلبات متراكمة من مساعدة دققتها الامم المتحدة تخص دولاً متضررة . بلغت كلفها مجتمعة ما يقارب من ٤٩٥ مليون دولار . أعلى كلف متطلبات رفع الالغام في مناطق ما بعد الحرب اشتملت كل من العراق بكلفة ٢٦٥ مليون دولار ثم افغانستان بكلفة ٩٥ مليون دولار وسوريا بكلفة ٥٠ مليون دولار.

وفي حديث لها خلال مؤتمر صحفي عقد في جنيف أكدت ، أغنيس ماركايلو ، مديرة منظة يونماس على أهمية المهمة التي تتولاها وكالتها لمصلحة اناس اعتياديين علقوا في مناطق قتال.

وقالت ماركايلو " مهمة رفع الالغام هي حديث عن معاناة ، هو حديث عن أشخاص يستيقظون ليلا جراء كوابيس . هو حديث عن مستقبل أطفال تعرضوا لمخاطر بسبب التعويقات ، وقد يكون تعويقاً ذهنياً او تعويقاً بدنياً ، انه حديث عن بلد لا يستطيع الوقوف على قدميه مرة أخرى ، ولا يستطيع توفير جميع الوسائل الضرورية لأحياء حركته الاقتصادية من جديد بسبب تلوث أراضيهم بالألغام والمتفجرات."

أغلب أحياء مدينة الموصل القديمة تعرضت للضرر والدمار خلال أشهر من معارك شوارع دارت من حي الى حي لطرد مسلحي التنظيم من المدينة.

وبين ، لودهامر ، أيضاً بان عدد لا يحصى من الابنية تم زرعها بالمتفجرات لايقاع ضحايا بمن يحاول دخولها ، مشيراً الى التعقيدات المضافة لعمل كادر المنظمة الناجمة عن ضرورة العمل بمناطق سكنية وأبنية ملوثة بألغام ومتفجرات واحزمة ناسفة ماتزال مثبتة بجثث المسلحين حيث العمل فيها أصعب من المناطق الريفية المفتوحة التي يتم خلالها زرع المتفجرات في الأرض ويكون من السهل كشفها وتلافي انفجارها .

وأضاف لودهامر بقوله " خلال العام ٢٠١٨ فقط تم إزالة ما يقارب من ١٧ ألف قطعة متفجرات ، ٢٠٠٠ قطعة منها كانت عبارة عن عبوات ناسفة محلية الصنع ، مع ٢٠٠٠ قطعة اخرى ذات لوحة دائرة كهربائية تتفجر عن طريق الضغط عليها أو أثناء حملها او يتم تفجيرها عن بعد . واشتملت تلك أيضاً على ٧٨٢ حزاماً ناسفاً كان مربوطاً بجثث مسلحين مدفونين تحت الانقاض."

وأشار مدير منظمة يونماس في العراق انه عندما بدأت عمليات رفع الالغام قبل ١٨ شهراً كانت عملية العثور على مواد غير منفلقة تجري بشكل سلس حيث كانت منتشرة على سطح الأرض ، أما الآن فان العملية أكثر تعقيداً بكثير حيث تتخللها استخدام طائرات تصوير مسيرة لتقييم حجم المخاطر والمتفجرات المدفونة تحت الانقاض.

وقال ، لودهامر ، إن ما علينا فعله الآن هو البحث عن متفجرات وعبوات مدفونة بين الانقاض وإن هذه العملية قد تستغرق ثماني سنوات اخرى قبل تنظيف الموصل من هذه المتفجرات بشكل مقبول . علينا أن نسبر داخل الانقاض باستخدام تقنيات حفر لرفع جزء من الانقاض والكشف عن المكان وهذا يستغرق وقتاً طويلاً جداً .

وجود عبوات ناسفة ضخمة الحجم تعيق أيضاً سلاسة عمل منظمة إزالة الألغام بشكل كبير وتستغرق وقتاً أطول . وتشتمل هذه العملية أيضاً على حفر الأرض ورفع القنابل التي ألقيت من قبل طائرات التحالف ولم تنفلق والتي غالباً ما تكون مدفونة على عمق عدة أمتار تحت الأرض.

وقال لودهامر " هذه لم تعد ألغاماً بأي حال من الأحوال ، حيث إن اللغم المضاد للاشخاص يحوي من ٢٣٠ الى ٢٥٠ غرام من المتفجرات بداخله . أما الآن فنحن بحث عن قنبلة بزنة ١٠ الى ٢٠ كغم . انفجار هذه العبوات تؤدي الى قتل الأشخاص بدلاً من جرحهم وذلك بسبب زنة المتفجرات بداخلها وإنها موضوعة داخل حاوية من مواد حديدية تكون شظاياها قاتلة."

عن موقع ريليف ويب

موقع بريطاني : تطور القطاع النفطي العراقي متوقف على حل معضلة ضخ المياه

□ ترجمة /المدى

هدف العراق بزيادة انتاج النفط الخام من حقوله النفطية في الجنوب قد يُحبط نتيجة شح وفرة المياه التي تعتبر مشكلة جوهرية بالنسبة للبلد ككل . صناعة النفط الحديثة تحتاج الى مياه . هذه حقيقة لا مفر منها ، لايتعلق ذلك بجفاف الاحواض المائية المسببة للعطش ولكن في أي محافظة يوجد فيها احتياطيات نفطية فان ضغط الخزين فقط بدون وجود ضغط مائي لم يعد كافياً للحفاظ على معدلات انتاج عالية .

العراق ليس مستثنى من هذه القاعدة . ولكن ما يثير الدهشة هو أن هذه المنطقة التي كان يطلق عليها سابقا ببلاد ما بين النهرين المتمثلة بنهري دجلة والفرات والتي ضمت بين احضانها موقع جنائن بابل المعلقة الشهير قد يلجأ هذا البلد الآن الى كبح وتقليل زيادة انتاجه النفطي الذي يخطط له وذلك بسبب شح المصدر الحيوي لزيادة الانتاج ألا وهو الماء .

يشار الى ان للمحافظة على مستويات انتاج مطلوبة من النفط في الحقل فهذا يتطلب مضاعفة كميات المياه التي يتم حقنها في الآبار باستمرار ، حيث يعتبر نظام دفع الماء أكثر الانظمة التكنلوجية فعالية من ناحية الإنتاج ومن خلال زيادة ضغط الماء يمكن تعويض خمول الضغط في بعض المكامن وزيادة فعالية رفع النفط بواسطع الماء ، وكلما كان ضغط الماء اكثر زادت نسبة النفط الخام المستخرج من البئر النفطي.

رئيس شركة نفط البصرة ، إحسان اسماعيل ، قال خلال مؤتمر عقد في اسطنبول حول انتاج العراق النفطي إن هدف العراق هو التوصل الى زيادة انتاج النفط من حقول العراق الجنوبية الى ما يقارب من ٣,٢ مليون برميل باليوم في الوقت الحالي على أن يصل الى ٥ ملايين برميل باليوم بحلول العام ٢٠٢٥ . شركة نفط البصرة BOC هي الشريك الحكومي لشركات النفط العالمية IOC العاملة في المنطقة .

هدف تحقيق الزيادة يبدو جيداً على الورق .

ولكن بالنسبة لشركات النفط العالمية امثال شركة برتش بتروليوم BP البريطانية لانتاج النفط وشركة أيني Eni الايطالية وشركة لوك اويل Lukoil الروسية النفطية فانه لغرض المحافظة على معدل إنتاج معين ، بغض النظر عن توسيع سعة الطاقة الانتاجية ، فسيكونون بحاجة ماسة متزايدة للحصول على مصدر ضغط مائي وفير على نحو مستمر . على سبيل المثال فان الهدف المرسوم لشركة برتش بتروليوم في حقل الرميلة العملاق الذي يبلغ انتاجه الحالي أقل من ١,٥ مليون برميل باليوم كان بالوصول الى ٢,٨٥ مليون برميل باليوم . ولكن منذ ذلك الحين تراجع معدل الانتاج الى ٢,١ مليون برميل باليوم .

كان قد تم قطع وعد لشركات النفط العالمية بحل مشلكة المياه منذ العام ٢٠١٣ ، وذلك وفقاً لمشروع مخطط له يدعى مشروع تجهيزات مياه البحر المشترك CSSP ولكن هذا المشروع تعرض لتأجيلات عديدة . لحد شهر حزيران من عام ٢٠١٨ كانت كل من شركة أيكسون موبل الاميركية و شركة بيترو جاينا الصينية يتفاوضان مع السلطات العراقية لانجاز المشروع ولكن ما لبثت أن تراجعت تلك المفاوضات لاحقاً بشكل سريع . وقال رئيس شركة نفط البصرة " نحن في المرحلة النهائية من مرحلة منح اجازة تنفيذ مشروع تجهيزات مياه البحر CSSP . أنا اعتقد إنه خلال الربع الاول من عام ٢٠١٩ سيتم توقيع عقد هذا المشروع ، هذا ما نطمح له ."

من ناحية أخرى تأمل شركات النفط العالمية ان يتحقق هذا التفاؤل بتوقيع العقد . المرحلة الاولى من المشروع ، التي تبلغ تكلفتها بحدود ٤ مليارات دولار ، ستشتمل على ضخ ٥ ملايين برميل باليوم من ماء البحر تجاه حقول النفط الجنوبية مما يزيد من معدل انتاج النفط ليصل الى ٧,٥ مليون برميل باليوم . المرحلة الاولى من المشروع ستستغرق حوالي ثلاثة سنوات مع تحديد اقرب موعد متوقع لاكماله بحلول عام ٢٠٢٢ . هذا يترك وقتاً ضئيلاً لشركات النفط العاملة في الحقول الجنوبية لأن ترتقي الى الهدف المنشود بالوصول الى معدل انتاج بمقدار ٥ مليون برميل باليوم .

وولف ودمان ، خبير من مؤسسة ILF النمساوية للاستشارات الهندسية ، يقول إن العوائد المتحققة من المياه ، بغض النظر عن تعزيزها لانتاج النفط ، لا تغطي كلف الاستثمار . إنه شيء يختلف عن النفط .

عزام علوش ، رئيس منظمة طبيعة العراق غير الحكومية المعنية بالحفاظ على البيئة ، قال خلال مؤتمر اسطنبول بخصوص مشروع تجهيز المياه الخاص بالمشارع النفطية " انكم بذلك تقولون للزراعة وداعا اذا اتخذتم هذا النهج ."

تعتبر تركيا حالياً جزءاً من مشكلة العراق حيث تنتشر سدودها على منابع نهري دجلة والفرات مؤثرة بشكل سلبي على تدفق مناسيب المياه الذاهبة للعراق . وأضاف الناشط البيئي ، علوش ، قائلاً " يجب علينا ان نغير من ديناميكية الحوار بين العراق وجيرانه بخصوص مصادر المياه ." مشيراً الى ضرورة التحدث بأمور المنافع التجارية المتبادلة بين البلدان المجاورة يمكن من خلالها زيادة حصة العراق من المياه وبالتالي تكون مردوداتها في زيادة الإنتاج وتجهيز بلدان الجوار بالنفط .

عن موقع بتروليوم ايكونومست

العدد (4368) السنة السادسة عشرة - الأحد (10) شباط 2019

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

مصارحة حرة

■ إياد الصالحي

ندائي لحمودي

ليس تهويلاً ولا ضرباً من ضروب التنجيم، أن اللجنة الأولمبية الوطنية مرّت أمس السبت التاسع من شباط الحالي في أصعب اختبار وطني لا نشكُ في روحية أي عضو فيها من ارتقاء مسؤوليته المهنية وتربيته الاجتماعية مع سمو نداء العراق الطامح للخروج من أزمة عدم شرعية المؤسسة الرياضية وانتخابات اتحاداتها ومكتبها التنفيذي المرتقب بأقل الأضرار، ولتكن شخصية أكثر منها رمزية تمسُّ هيبة ووقار الوطن إذا ما وجّهت له الأولمبية الدولية طعنة في خاصرته وعلّقتْ انشطته على لائحة العقوبات ضمن الدول المستبعدة من أسرة الرياضة العالمية حتى أجلٍ غير مسمّى!

إنـه يوم مفصلي في زمن قيادة الكابتن رعد حمودي، بل في تاريخه كلّه الزاخر ببسالة الحارس الأمين في شتى تحديات البطولات العربية والقارية والمونديالية، يوم الشرف الذي لا يضاهيه أي شرف عدا عفّته المعروف بها وإنسانيته مع الرياضيين، حيث علمنا باندماجه أمس مع المشروع الحكومي لوضع تصوّر جديد للرياضة وإنهاء السير على خيط عناد وهن لا محال سقوطه منه في أية لحظة عندما يهزّهُ القرار الحكومي الوطني بقوة مؤيدة من أعضاء ممثلي الشعب تحت قبّة البرلمان لإعادة الصواب وإبعاد كل من أساء إلى سمعة الأولمبية الوطنية وركب موجة غروره وثقته المؤمّنة بحسابات المصالح مع الهيئة العامة.

قلناها في مصارحة الخامس من شباط الحالي إنها الفرصة الأخيرة للكابتن حمودي ورفاقه، فلا ملاذ آمن للرياضة لهم غير بيت الحكومة، وتناهى إلى سمعنا أن بوادر التفاؤل تحمل اخباراً إيجابية في لقاء امس مع شركاء مهمين في المصير الرياضي بعدم ممانعة الكابتن من الالتزام بأي توجيه صادر عن الحكومة ومستعد للتحاور وإيجاد حلول سريعة تطفئ نيران الأزمة الانتخابية التي أخذت ألسنتها تحرق مساحات واسعة من أرض الرياضة، والرضوخ لسلطة المحكمة الاتحادية بتنفيذ موجبات انبثاق الاولمبية الجديدة بقانون متكامل يعتمد داخلياً ولا يتعارض مع الميثاق العالمي، عندها لن يتجرّأ أحد أن يسلب حق من يستأثر بمناصب الرئيس والأمين المالي والأمين العام وعضوية التنفيذي وهكذا بالنسبة لمناصب الاتحادات مستقبلاً طالما أن القانون سيُفصِّل الحقوق والواجبات ويُشكّل الهيئة العامة وضوابط الانتخابات بعيداً عمّا يجري تحت الطاولات من اتفاقيات ومساومات أقل ما توصف بأنها دنيئة تحطُّ من وقار المؤسسة المرتبطة بالتزام مالي وقانوني مع الدولة وليست مؤسسة تجارية تمارس انشطتها من أموال التجّار المساهمين وعوائد صفقات عقود بيع وشراء عقارات ومكائن وبضائع لغايات ربحية.

كان بإمكان قبطان اللجنة الأولمبية رعد حمودي أن يصل بمركبها الى ضفّة الأمان منذ زمن بعيد لو ضبط العملية الانتخابية الاتحادية وحيّدَها عن مزاج متنفذين معروفين هدّدوه شخصياً بتشكيل تكتّل معارض له في حال لم يتفق معهم على إقامة انتخابات الاتحادات بهيئاتها العامة نفسها دون تحديثها بانتخابات مسبقة للاندية وهذه بحد ذاتها تعد تلاعباً صارخاً وتحايلاً لا يليق بحمودي ولا أي رياضي، فالاصوات تؤخذ من ممثلين شرعيين وليسوا ملثمين بأوشحَة باطلة!

وإننا إذ نستَبشر بطي صفحة الأزمة، ينبغي أن يُطلِع حمودي الرأي العام لاحقاً: لماذا خالفت إجراءات أولمبيته مطلب "الدولية" مطلع العام الماضي بضرورة الاتفاق مع الحكومة بعد اصدار قانون جديد على وضع ستراتيجية مستقبلية لرؤية الطرفين عن الرياضة تعزيزاً للتقدم والانسجام على أعلى المستويات، وما مبرر قطع ممثل الأولمبية سرمد عبدالإله اجتماعاته مع لجنة الرياضة البرلمانية بعد ما وصل قانون الأولمبية الجديد الى الجاهزية شبه التامة للتصويت عليه؟!

ثم كيف سمح حمودي إجابة الأولمبية الدولية بكتاب رسمي -حسب استفسارها- عن عدد الاندية التي يحق لها المشاركة في الانتخابات 168 نادياً، بينما الصحيح (302) نادي شارك في التصويت لاختيار تشكيلات الاتحادات الجديدة؟ ألا يعد هذا تلاعباً واضحاً ومخادَعة تقتضي محاسبة من دبّرها ومرّرها ونفّذها خاصة أن رئيس اللجنة المشرفة على انتخابات الاتحادات الرياضية باسم جمال صرّح يوم 8 تشرين الثاني 2018 أن الانتخابات شرعية مئة بالمئة على وفق القانون النافذ وأن إدارتها ليست بالمسألة التعجيزية في ردّه على مَن طعنَ بسير إجراءاتها!

وثمة أمر آخر، هناك قرار صادر عن مجلس الوزراء برقم (406) في جلسته يوم 23 تشرين الأول 2018 يُلزم (الاتحادات والنقابات والاندية والجمعيات والغرف التجارية والمكاتب التنفيذية) بالمدة المحدّدة قانوناً لعضويتها وعدم تجاوز الهيئات العامة مُدد ولايتها وبخلافه لا يتم التعامل معها من الجهات الحكومية كافة، ومعلوم أن تنفيذي الأولمبية الحالي انتخب يوم 15 آذار 2014 وستمرّ عليه سنة كاملة تجاوز فيها شرعيته المحدّدة بأربع سنوات ولم يلتزم بمواقيت إجراء الانتخابات أصولياً وفقاً لمبادئ الشفافية كما جاء في الفقرة (2) من قرار مجلس الوزراء المذكور، وتمتّع التنفيذي ومعه الاتحادات بالتمديد لهم وتوقف صلاحياتها الإدارية والمالية، فكيف تغاضى حمودي عن ذلك؟

أكرر ندائي لرئيس اللجنة الأولمبية رعد حمودي، مُراعياً على سماحة نفسه بقبول النقد والتصحيح أن يقرّر مصير مؤسسته بالاتفاق مع الحكومة على اتخاذ الإجراءات الملائمة للحيلولة دون توتر العلاقة وما يتبعه من تشظي للأزمة في حال تكن خطوة تحت ...

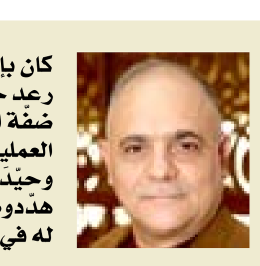

كان بإمكان قبطان اللجنة الأولمبية رعد حمودي أن يصل بمركبها الى ضفّة الأمان منذ زمن بعيد لو ضبط العملية الانتخابية الاتحادية وحيّدها عن مزاج متنفذين معروفين هدّدوه شخصياً بتشكيل تكتل معارض له في حال لم يتفق معهم

القيثارة تُخطّط للصدارة بغياب "النوارس والصقور"

■ لقاء متكافئ للكرخ وأربيل.. وامتحان سهل لتلاميذ شنيشل

□ بغداد / حيدر مدلول

تجري اليوم الأحد على ملاعب العاصمة بغداد والمحافظات خمس مباريات في افتتاح منافسات الجولة السادسة عشرة من مرحلة الذهاب لدوري الكرة الممتاز في الموسم 2018-2019.

ويحتضن ملعب الشعب الدولي بالعاصمة بغداد في الساعة 4:45عصر الاحد القمة الكروية المنتظرة بين فريق الشرطة لكرة القدم متصدر الترتيب برصيد 36 نقطة وضيفه فريق النجف الحادي عشر برصيد 17 نقطة في اختبار جديد تطمح فيه كتيبة القيثارة الى الخروج بثلاث نقاط غالية تؤكد فيها أحقيتها في المنافسة بقوة على خطف لقب الموسم الكروي الحالي من أجل أهدائه الى أنصاره التي باتت لا ترضى إلا بالحفاظ على سلسلة الانتصارات التي تواكب على تحقيقها في ظل تواجد مجموعة متميّزة من اللاعبين المحليين الذين يشكلون أعمدة رئيسة للمنتخب الوطني لكرة القدم وكذلك المحترفين الأجانب الذين تم التعاقد معهم خلال فترتي الانتقالات الشتوية والصيفية من قبل إدارة النادي بموجب الاتفاق الذي تم بشأنهم مع المدرب المونتيغيري نيبويشا العاشق للألقاب المحلية وكذلك نسيان مرارة الخروج المبكّر من مسابقة الكأس للموسم الكروي الحالي إثر خسارته أمام فريق الكهرباء من دور ثمن النهائي.

الميناء × الحدود

فيما يلعب فريق الميناء البصري الرابع عشر برصيد 14 نقطة في الساعة 2:30 ظهراً على ملعب الفيحاء بالمدينة الرياضية مع فريق الحدود الثامن برصيد 23 نقطة القادم من العاصمة بغداد في مسعى يأمل منه الأول مصالحة جماهيره وتعويض النقاط التي فقدها في المباراة الاخيرة التي خسرها أمام أربيل بنتيجة (0-1) وساهم فيها الحكم سلام جمعة من خلال احتسابه هدفا غير شرعي بسبب تعرض الحارس كرار إبراهيم الى دفع واضح من قبل مهاجم أربيل بارزان شيرزاد رشيد من على خط مرماه في الدقيقة 80 مما دفع لجنة الحكام المركزية في اتحاد الكرة الى استبعاده حتى نهاية مرحلة الذهاب.

الكرخ×أربيل

ويحل فريق أربيل لكرة القدم التاسع برصيد 19 نقطة ضيفاً على فريق الكرخ وصيف المتصدر برصيد 33 نقطة في اللقاء الذي سيجمعهما على ملعب الأخير في العاصمة بغداد وستكون نتيجته في غاية الأهمية لكلا المدربين عبد الكريم سلمان وناظم شاكر من ناحية زيادة رصيد فريقها من النقاط وخاصة الأول الذي يرنو الى مواصلة الحفاظ على المركز الثاني لفريقه بعد النتائج الإيجابية التي تحققت خلال الجولات الخمسة عشرة من مرحلة الذهاب من الدوري جعلته يتجاوز فريقي الزوراء والقوة الجوية في الترتيب برغم انه يفتقد مساندة جماهيرية.

البحري×الديوانية

ويلتقي فريق البحري السادس عشر برصيد 12 نقطة على ملعب الزبير في محافظة البصرة مع فريق الديوانية القابع في المؤخرة برصيد 10 نقاط في مهمة ينشد فيها المدرب سعد حافظ الى تحقيق فوز ثان لفريقه تحت قيادته بعد الفوز الأول الذي كسبه من مضيفه فريق الحسين وغادر به أربع مراكز مرة واحدة بدلاً من المركز الأخير الذي كان يحتله في الجولة الرابعة عشرة من المرحلة ذاتها.

نفط الوسط×الحسين

وسيواجه فريق نفط الوسط العاشر برصيد 17 نقطة على ملعب النجف الدولي فريق الحسين البغدادي صاحب المركز الثامن عشر برصيد 11 نقطة في مواجهة شبه محسومة لتلاميذ راضي شنيشل الذين يأملون التقدم الى الأمام ودخول دائرة المربع الذهبي في نهاية مرحلة الذهاب مستغلين الظروف المالية الصعبة التي يمر بها منافسهم منذ انطلاق المنافسات نتيجة عدم وجود راعٍ رسمي لناديهم منذ الموسم الماضي.

باختاكور يؤجّل الكلاسيكو

وستجري اربع مباريات في الساعة 2:30 ظهر غد الإثنين في ختام المنافسات حيث يشد فريق النفط السادس برصيد 23 نقطة الرحال الى مدينة العمارة من أجل لقاء فريق نفط ميسان الخامس برصيد 25 نقطة على ملعب الميمونة في مواجهة ستكون في غاية الصعوبة لفريق النفط من اجل تعويض الخسارة المفاجئة التي مني بها أمام فريق الكهرباء نتيجة لكون خصمه منافساً شرساً وعنيداً وخاصة عندما يلعب على أرضه وبين جماهيره ويضم في صفوفه لاعبين يمتازون بالتجانس وساهموا في ان يكون فريقهم ضمن دائرة الفرق الكبار على الرغم من تواضع الميزانية المخصصة له من قبل إدارة النادي وسيكون ملعب التاجي مسرحاً لمباراة فريقي الكهرباء الثالث عشر برصيد 14 نقطة والطلبة السابع برصيد 23 نقطة في طموح جديد يأمل منه كلاهما في نيل انتصار ثمين يزيد من غلة جعبتهما من النقاط ويحسّن من مركزهيما في الترتيب ويلعب فريق السماوة السابع عشر برصيد 12 نقطة على أرضه وبين جماهيره مع فريق أمانة بغداد التاسع عشر برصيد 11 نقطة وينتظر فريق الصناعات الكهربائية الخامس عشر برصيد 12 نقطة لقاءً صعباً على ملعب الفيحاء بالمدينة الرياضية في محافظة البصرة مع مضيفه فريق نفط الجنوب الثاني عشر برصيد 16 نقطة فيما تم تأجيل كلاسيكو العراق بين الزوراء والقوة الجوية الذي كان من المقرر أن يحتضنه ملعب الشعب الدولي في الساعة 4:45عصراً الى أشعار آخر بسبب ارتباط الأخير بلقاء مصيري في ملحق بطولة دوري أبطال آسيا 2019 مع فريق باختاكور الأوزبكي في الساعة الواحدة ظهراً بعد غد الثلاثاء على ملعب باختاكور المركزي بالعاصمة طشقند.

صراع الهدّافين

من جهة أخرى تمسّك مهاجم فريق النفط لكرة القدم محمد داود بالمركز الاول في ترتيب الهدافين برصيد 12 هدفا في ختام منافسات الجولة الخامسة عشرة من مرحلة الذهاب في دوري الكرة الممتاز بالموسم 2018-2019 على الرغم من فشله في مضاعفة رصيده من الأهداف في المباراة التي جمعت فريقه مع فريق الكهرباء على ملعب نادي الصناعة الرياضي وانتهت لمصلحة الأخير بنتيجة (2-1) متفوقا بفارق هدف واحد عن مطارده مهاجم فريق الشرطة لكرة القدم علاء عبد الزهرة الذي لعب دورا كبيرا في تحقيق فوز غالٍ لفريقه على فريق أمانة بغداد عندما سجل هدفَ الانتصار الثاني في الدقيقة 71 من المباراة التي ضيفها ملعب بغداد والتي جعلت الشرطة يحافظ على مركز الصدارة برصيد 36 نقطة.

واحتفظ مهاجم فريق الطلبة لكرة القدم مروان حسين بالمركز الثالث في الترتيب برصيد 9 أهداف وتقاسم المركز الرابع لاعب وسط الكرخ لكرة القدم محمود خليل ومهاجم فريق الشرطة لكرة القدم مهند علي كاظم ومهاجم الزوراء لكرة القدم علاء عباس وقائد فريق نفط ميسان لكرة القدم ومهاجم الشرطة لكرة القدم المالي الحسن ديالو ولهم 8 أهداف وحل في المركز الخامس برصيد 7 أهداف صانع ألعاب فريق النفط لكرة القدم مازن فياض وجاء مهاجم فريق الزوراء مهند عبد الرحيم ومهاجم فريق الحسين علي كريم ومهاجم فريق نفط الجنوب باسم علي حسن في المركز السادس حيث أحرزوا 6 أهداف وسجل كلّ من علاء محيبس (الكهرباء) وحسين جبار (الكرخ) وبنيامين تيري (البحري) والكرواتي أيدن جينوزفج (الميناء) وشريف عبد الكاظم (الحدود) وأمجد راضي (القوة الجوية) وأحمد عبد الرزاق (الديوانية) 5 أهداف وضعتهم في المركز السابع في ترتيب الهدافين.

كلمة صدق

■ محمد حمدي

البقاء للأولمبي الأقوى

ستكون الأسرة الرياضية العراقية مجتمعة على موعد غاية في الأهمية مطلع الاسبوع المقبل مع موعد الاجتماع الانتخابي للجمعية العمومية للجنة الأولمبية الوطنية العراقية، لطي صفحة مملة من التكهنات والاحاديث التي تختصّ بالجانب الإداري وتقسيم الزعامات الرياضية لأخطر المناصب وأكثرها تأثيراً في رسم السياسة الانجازية للالعاب الرياضية واتحاداتها العاملة، وبالرغم من تنامي الاتجاه المعارض الذي يقف بالضد من جميع أطر الاستعدادات التي تقام على قدم وساق وتقليب صفحات القانون والخروقات والتداخل مع الجهاز التشريعي الرسمي، إلا أن اللجنة ومن يشرف على انتخاباتها خارجياً وداخلياً لا تبدو عليهم إمارات التأثّر وكأن الاحاديث التي تثار هي من قبيل الدعاية التسقيطية الانتخابية ولا ترتقي لأن تكون أداة معطلة لسير العملية الديمقراطية في عالم الرياضة على حد زعمهم.

وبنظرة خاطفة لما كشفت عنه الأمانة العامة للجنة الأولمبية الوطنية العراقية عن أسماء المرشحين لمناصب رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي، ومن القراءة الأولى لأسماء المرشحين وعلى رأس الهرم لا يبدو أن ثمة منافسة تذكر لإزاحة الكابتن رعد حمودي رئيس اللجنة الأولمبية عن إشارات تأييد له من رؤساء الاتحادات المنضوية في اللجنة أو المكتب التنفيذي، كما لم يتقدم للمنافسة على المنصب سوى رئيس الاتحاد العراقي المركزي لألعاب القوى الدكتور طالب فيصل في محاولة وصفت بأنها انتحار إجرائي لا أكثر من ذلك وهو قبل غيره يعلم أن الحسم المبكّر لن يكون في صالحه أبداً فقد جُيِّر المنصب باسم الكابتن رعد حمودي بإجماع غير مسبوق أبداً يجعله في حالة من الاطمئنان لا سابق لها على أنه الفائز الأوحد بالمنصب.

بالمقابل فإن رأس الترنّح والحرج سيكون منصبّاً على منصب النائب الأول لرئيس اللجنة الأولمبية بين الحالي فلاح حسن والمرشح القوي الجديد صباح حسن ومن واقع الاحداث والانتخابات السابقة للاتحادات وما يتمتع به صباح حسن من قوة ومقبولية في الأسرة الرياضية تبدو أسهمه في حالة تصاعد كبير نحو نيل المنصب على خلاف الكابتن فلاح حسن الذي يعيش فترة صعبة جداً من الكبوات بمختلف المناصب التي يشغلها ومنها رئاسة نادي الزوراء المتراجع جداً مع فورة غضب جماهيرية تطالبه بالتنحّي فوراً، يضاف لها سفره المستمر خارج العراق وتغيّبه عن مسرح الأحداث الذي يتطلب تواجده بقوة في الأيام الحالية لبيان رأيه واتخاذ الاجراءات اللازمة كما يفترض.

مما سبق وما يليه من تلميحات لقوّة منافسين دون غيرهم، وإن كان عدد المرشحين كبيراً نسبياً، فإن قوّة البقاء لمن استعدّ لموقعه وهيأ أدوات الحسم مبكّراً تشير الى أن شيئاً لن يتغيّر على وجه الخارطة المطلوبة للنسخة السابقة بأسماء المناصب المهمّة وحتى الأخرى التكميلية التي تدور عجلات عملها بأقصى سرعة في عالم العلاقات العامة والمؤثرات لكسب التأييد للمكان الجديد.

من الجانب الآخر فلا يخفى على أحد ما تعانيه اللجنة الأولمبية من مشاكل جمّة تخص تأخر قانونها وتقاطعها مع المؤسسات الرياضية حتى من تلك المنضوية تحت لوائها لاتحادات تقسّمت بلا حلول تذكر كنتيجة طبيعية لوهن اللجنة ومجاملاتها المعروفة، أو حتى نفاد زمن بقائها وتأخير إجراء الانتخابات وتداخل المؤسسة التشريعية في الكثير من عباراتها الغامضة لتفسير وجودها ككيان بأملاك خاصة من عدمه وربما كان هناك الكثير جداً من الخروق الأخرى مما لا مجال لذكره في سطور بسيطة، ولكنها في المجمل ومهما بلغ حجمها لا ترقى الى التهديد من أي طرف بالتدويل واللجوء الى الحكومة لوقف الانتخابات أو تعطيل الرياضة في العراق عن انشطتها الداخلية والخارجية.

إن عقد الاجتماعات التشاورية لأصحاب ردّة الفعل من الشخصيات الرياضية التي لها مكانتها المرموقة في المجتمع الرياضي وإن أثارت موجة من الدهشة والغضب في آن واحد وسط احاديث عن فعل ملموس سيوقف مسرحية انتخابات الأولمبية ربما عن طريق إشراك الحكومة كطرف مؤثر لإيقاف الانتخابات أو تأجيلها أو فتح ملفات قضائية فيها قد يوصلنا الى طريق مسدود وهو ما لا يرضي حتى من يعارض عمل الأولمبية اتحادياً أو غير ذلك إضافة الى الرفض الجماهيري الجارف لمثل هذه الخطوات الصعبة، والنتيجة الحتمية المتوقعة تشير الى انبثاق المكتب التنفيذي الجديد ومعه كل تلك التركة الثقيلة التي تئِن تحت وقعها الرياضة العراقية المتعثّرة.

وبنظرة خاطفة لما كشفت عنه الأمانة العامة للجنة الأولمبية الوطنية العراقية عن أسماء المرشحين لمناصب رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي، ومن القراءة الأولى لأسماء المرشحين وعلى رأس الهرم لا يبدو أن ثمة منافسة تذكر لإزاحة الكابتن رعد حمودي رئيس اللجنة الأولمبية

ميسي يتصدّر قائمة النجوم العشرة الأعلى تقاضياً للرواتب

□ بغداد / المدى

تصدر الأرجنتيني ليونيل ميسي، قائد فريق برشلونة الإسباني قائمة تضم أعلى اللاعبين تقاضيا للرواتب الشهرية في أوروبا بحسب تقرير نشرته صحيفة ليكيب الفرنسية على موقعها الإلكتروني.

واحتل ليونيل ميسي صدارة قائمة نجوم العالم الذي يلعبون في الدوريات الاوروبية براتب شهري قيمته 8.3 مليون يورو، يليه البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس الإيطالي (4.7 مليون يورو)، ثم الفرنسي أنطوان غريزمان مهاجم أتلتيكو مدريد الاسباني (3.3 مليون يورو)، وجاء البرازيلي نيمار جونيور نجم باريس سان جيرمان (3.06 مليون يورو) في المركز الرابع، يليه في المركز الخامس الاورغياني لويس سواريز مهاجم فريق برشلونة الإسباني لويس سواريز (2.9 مليون يورو).

وحل في المركز السادس الويلزي غاريث بيل جناح فريق ريال مدريد الاسباني براتب شهري قيمته 2.5 مليون يورو، يليه في المركز السابع البرازيلي فيليب كوتينيو صانع ألعاب برشلونة (2.3 مليون يورو)، والتشيلي أليكسيس سانشيز مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي (2.28 مليون يورو) في المركز الثامن، والفرنسي كيليان مبابي مهاجم باريس سان جيرمان (1.73 مليون يورو) في المركز التاسع، ثم الالماني مسعود أوزيل لاعب أرسنال الإنكليزي 1.6 مليون يوروفي المركز العاشر.

وتابعت الصحيفة الفرنسية إلى أن أعلى راتب شهري للاعب بالدوري الألماني لكرة القدم، خرج من قائمة العشرة الأوائل، حيث يتقاضى البولندي روبرت ليفاندوفسكي هداف بايرن ميونخ 1.33 مليون يوروفيما كشفت ليكيب عن قائمة أعلى 5 رواتب بالدوري الفرنسي حيث تضم بجوار نيمار ومبابي، زملاءهم الثلاثة في الفريق، الاورغوياني إدينسون كافاني (1.5 مليون يورو)، والبرازيلي تياغو سيلفا (1.16 مليون يورو)، والارجنتيني آنخيل دي ماريا (1.1) مليون يورو.

ومن جهة أخرى أكد تيري نجم كرة القدم الإنكليزية ونادي تشيلسي، الأفضل بين البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم فريق يوفنتوس الايطالي، والأرجنتيني ليونيل ميسي قائد فريق برشلونة الاسباني.

وقال جون تيري أثناء إجابته على أسئلة المتابعين على حساباته الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي: ليونيل ميسي أو كرستيانو رونالدو؟ سأختار ميسي للموهبة الفطرية التي يتمتع بها.

وتابع قائد البلوز السابق، حديثه عن الموضوع نفسه بالقول: لكن سأقول لأي لاعب شاب وصغير بالسن إذا قلدت رونالدو وتكريسه بالعمل والتدريب ستكون لديك فرصة بالمستقبل.

ولعب جون تيري الموسم الأخير له في مسيرته الكروية بقميص أستون فيلا، في الموسم 2018/2017، وفشل في قيادة الفريق للقسم الأول رغم الوصول للدور الفاصل.

ويعمل تيري في الوقت الحالي كمساعد مدرب في أستون فيلا، حيث يعاون المدير الفني ديان سميث منذ إعلانه اعتزال كرة القدم خلال الصيف الماضي.

تطعيم لجنة المنتخبات بالخبراء دعماً لرئيسها!

□ بغداد / المدى

أقدم اتحاد كرة القدم على خطوة غير مدروسة بتسمية ثلاثة خبراء من العاملين في مجال التدريب والتحليل للعمل مع لجنة المنتخبات في محاولة لإنقاذ اللجنة من موجات السخط بعد فشلها في رسم سياسة ناجعة للمنتخب الوطني الذي كبا في بطولة آسيا من الدور 16.

وجسّت (المدى) نبض الوسط الكروي عن خطوة الاتحاد بضم الكباتن أكرم سلمان ويحيى علوان وخلف كريم كإجراء لتطعيم لجنة المنتخبات، فأظهر عدد كبير من المستطلعة آراؤهم بأن تلك الخطوة غير مُجدية لسببين: أولاً أنها محاولة مفضوحة للتغطية على إخفاق رئيس اللجنة فالح موسى مع فريقه العامل منذ سنين عدة دون أن يلمس المتابع أي تطوّر في أجندتهم ينعكس بالإيجاب على نتائج المنتخبات، وثانياً إن التضخّم الواضح في عدد اعضاء اللجنة لا يتناسب مع اضافة ثلاثة خبراء يفترض أن يكون عملهم مستقلاً ضمن لجنة استشارية لما يُعرف عن درايتهم وتجاربهم في وضع الحلول اللازمة لأزمة كرتنا دون تشابك الآراء مع أعضاء آخرين لم يقدّموا ورقة فنية واحدة تسهم في إصلاح شؤون المنتخبات الغارقة بسلبيات لها أول وليس لها آخر.

من جهة أخرى أكد مصدر للمدى أن المدربين أكرم سلمان ويحيى علوان رفضا دعوة الاتحاد للعمل في اللجنة اساساً بسبب عدم الاستئناس برأييهما قبيل تسرّب خبر التسمية لوسائل الإعلام لاسيما المدرب سلمان الذي سيعقد اجتماعاً مع رئيس الاتحاد عبدالخالق مسعود يُطلعه على وجهة نظره الفنية الخاصة تجاه ما تتطلبه المرحلة المقبلة من عمل جاد يؤسّس على وفق تخطيط علمي، يأخذ بنظر الحسبان تصفيات كأس العالم 2022 بتعاون جميع اللجان وليس لجنتي (المنتخبات والفنية) وحدهما، والمؤشرات الأولية تؤكد أن رئيس الاتحاد يعتزم الأخذ بمقترحات سلمان وتأييدها وتنفيذها في حال تمّت الموافقة بالاجماع من أعضاء إدارة الاتحاد الذين يعتمدون مبدأ التصويت لحسم الموضوع بالقبول أو الرفض.

مستقبل الكرة العراقية، كما يراه المتابعون، لا يبشّر بخير في ظل استمرار اتحاد الكرة الهروب وعدم تحمّله المسؤولية عقب أي اخفاق، وليس مستبعداً أن تتصاعد ازمة المشاركة القارية في نسخة الإمارات 2019 في ظل نية بعض الشخصيات الكروية مطالبة رئيس واعضاء مجلس النواب دراسة ملف متكامل منذ عام 2003 الى الآن يبيّن كيفية إدارة الاتحاد العراقي لكرة القدم واقع المنتخبات لمختلف الفئات العمرية، والمبالغ الممنوحة له من الدولة والمؤسسات الدولية مثل الاتحادين الدولي والآسيوي وغيرهما وكيفية استثمارها، وماهية النتائج المتحققة إزاء ذلك الإنفاق بالنسبة للوطني الذي يعد المقياس الأول والمهم لنجاح الاتحاد أو فشله باستثناء إنجاز الأسود بالحصول على كأس آسيا عام 2007!

قضية الأسبوع

أزمة الزوراء.. فنيّة أم إداريّة؟

□ متابعة/ رعد العراقي

منذ انطلاق دوري الكرة في موسمه الحالي وهناك أكثر من علامة استفهام أثيرت حول أداء النوارس التي اتسم بالتذبذب وعدم الاستقرار مع انحدار كبير في الخط البياني لشخصية الفريق التي بدأت تهتزّ بعيون عشاقه ومحبيه فهو بات لا يقوى على فرض سيطرته المطلقة في أي لقاء كما هو معتاد ليس لقوة المنافس، بل لوهن أصاب منظومته الفنية.

طرحُنا لموضوع الزوراء وما يمر به يفرضه أمران، الأول هو قيمته الاعتبارية وتاريخه الحافل بالانجازات كأحد الاندية الجماهيرية الكبيرة التي يقف وراءها جمهور يمتد على مساحة العراق، وبالتالي فهو واجهة رياضية وملك عام لا ينبغي أن تُختصر أزماته ضمن حدود معينة دون أن تتطاير أضراره لتصيب شريحة واسعة ويجرح تاريخه الفذ، أما الأمر الثاني هو استحقاقه القادم المتمثّل في مشاركته الأولى في دوري أبطال آسيا كممثل للبلد في أقوى بطولة على مستوى القارة بعد كأس آسيا للمنتخبات التي تتطلب استعداداً استثنائياً وتوليفة قادرة على مواجهة أندية تمتلك كل مقوّمات الأداء العالي والاحترافي.

في عالم الكرة الحالي فإن الجانب الفني يرتبط دائماً بقوة الأداء الإداري وقدرته على توفير كل مستلزمات النجاح ومن بينها السيولة المالية التي

تتيح إما لاستقطاب اللاعبين المحترفين أو المحليين ممن لهم الامكانية الفنية والبدنية على تمثيل النادي والدفاع عن ألوانه أو أن هناك توجّهاً نحو إنشاء قاعدة كروية رصينة تؤمن برفد النادي بالعناصر الموهوبة باستمرار وفي الحالتين نجد أن التعاقدات التي جرت حتى الآن لا تتناسب وقيمة النوارس وخاصة على مستوى المحترفين الذين لم تتجاوز أقيامهم المالية قيمة العقد مع المحليين وهي دلالة على عجز الإدارة عن تأمين السيولة المالية لترصين صفوف الفريق بعناصر فنية عالية تخدم مسيرته وإن كل إجراءاتهم كانت شكلية وغير عملية وهي من أثّرت على جاهزية النادي وربما وضعت الملاك التدريبي المعروف بكفاءته في ورطة حقيقية، وبالمقابل لم نجد أن هناك مواهب شابة لأبناء النادي أخذت فرصتها للمرور الى الخط الأول.

إدارة النادي لا يمكن أن تكون بعيدة عن تحمّل المسؤولية بعد تكرار الحديث في كل سنة عن وجود ضائقة مالية بسبب توقف الدعم من وزارة النقل، وبالتالي فإن المسألة أخذت تبدو وكأنها عملية استجداء لا تحكمها القوانين والالتزامات القانونية الملزمة وإن انفراج أي أزمة يسبقها حملة إعلامية وفوضى وتراجع بالنتائج وتدخل رأي عام ومن ثم تطلق التصريحات على موافقة الوزارة ومبادرة لإطلاق الاموال لتمشية امور النادي.

الإدارة هنا اصبحت تستند الى الحلول الجزئية ولم تمسك بالحلول القانونية أو امتلاكها وسائل تجنّبها أي موقف مماثل، وليس لديها أي بدائل يمكن أن تخرجها من قبضة الوزارة نحو دراسة الاستثمار والتمويل الذاتي، فالاحتراف يبدأ من العقلية الإدارية قبل أن يتجه نحو استقطاب اللاعبين.

وأجزم أن ما تمر به أنديتنا ومن ضمنها الزوراء تؤكد أن الإدارة علم وفن وقدرة استثنائية ودبلوماسية بحتة لا ترتبط باسم معين ولا بنجومية ولا بتاريخ رياضي وإن كان الشخص كبيراً بالعطاء في الميدان سابقاً.

وأخيراً نتساءل عن مصير حديث عضو إدارة نادي الزوراء عبد الرحمن رشيد الى (المدى) بتاريخ 2018/12/24 الذي أكد فيه تدعيم النادي بعدد من اللاعبين الاجانب خلال فترة الانتقالات الشتوية وإن المفاوضات وصلت الى مراحلها النهائية وخاصة أن إرسال الكشوفات الى الاتحاد الآسيوي محدد بالثاني من شباط الحالي لنتفاجأ بالمستوى الفني المتدنّي للمحترفين ومعها هزالة الأداء وضعفه ونحن على بعد عدة أسابيع لانطلاق البطولة الآسيوية، أليس هذا دليلاً على فوضى التخطيط ورسم خطوات المستقبل وحتى تقدير إمكاناتهم المادية الحقيقية لتأمين وتحقيق وعودهم الوردية قبل التصريح بها؟

تغريدة

هل يجري تقييم المدارس الكروية بصورة مهنية من قبل وزارة الشباب والرياضة؟ سؤال يتردّد بقوة في الوسط الكروي بعدما ذاع صيت أكاديمية "أسباير" القطرية لمناسبة فوز منتخب قطر بكأس آسيا 17 التي جرت في الإمارات كون أغلب عناصر العنابي هم خريجوا تلك الأكاديمية، فقد أجمع أغلب المنتقدين عن وجود إهمال في متابعة مدارس الكرة في بغداد من ناحية عدم مراقبة مناهجها وكفاءة العاملين فيها ونوعية الموهوبين المستقطبين ومصيرهم بعد انتهاء فترة تعليم اساسيات كرة القدم، الأمر الذي يتطلّب بيان الفوائد المستخلصة من وجود تلك المدارس على وفق توصيات خبراء عاملين في اللعبة سابقاً تسنّموا مهام تدريب الفئات العمرية في عهود مضت ونجحوا في تخريج مواهب عدّة اصبحوا نجوماً كباراً، بإمكانهم أن يقرّوا أهمية استمرارها أم تحتاج الى اصلاحات إدارية وفنية ماستين.

هيغواين وهازارد سلاحا تشيلسي في قمّة مانشستر سيتي

□ بغداد / المدى

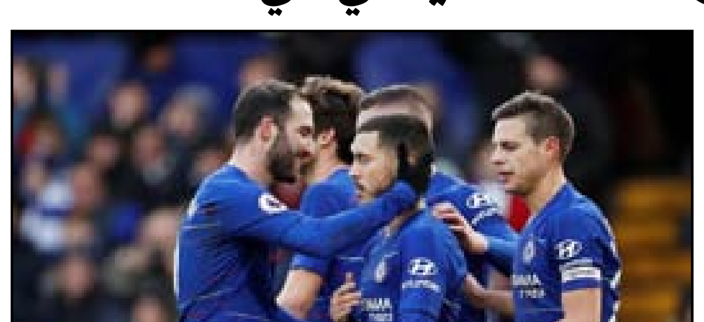

يواجه فريق مانشستر سيتي حامل لقب النسخة الماضية من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم خطرا مزدوجا، خلال مباراته المقبلة أمام غريمه التقليدي تشيلسي، في الساعة 7:00 مساء اليوم الأحد بتوقيت بغداد، في ختام منافسات الجولة 26.

وذكرت صحيفة sun البريطانية، أن تعاقد تشيلسي مع الأرجنتيني غونزالو هيغواين على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم قادما من صفوف فريق ميلان الايطالي، أنهى أزمة نجم الفريق إيدين هازارد، الذي كان يلعب في مركز قلب الهجوم الذي لا يناسبه، أو يتخلى عن موقعه كجناح أيسر لأداء دور المهاجم الوهمي. وأوضحت الصحيفة أن مباراة تشيلسي وهيديرسفيلد تاون أثبتت حالة الانسجام بين هازارد وهيغواين سواء على مستوى التحركات أو التمريرات بين اللاعبين مشيرا إلى أن هازارد مرر الكرة لهيغواين 21 مرة ضد هيديرسفيلد، أكثر من معدله لأي لاعب آخر في الموسم الحالي. وتوقعت أن استمرار الربط بين هيغواين وهازارد في مباراة مانشستر سيتي، اليوم الأحد، سيشكل خطرًا على مرمى السيتيزينز، إذا لم ينجح فرناندينو في التصدي لهما حيث كان هازارد يفشل في الانسجام مع الإسباني ألفارو موراتا، مهاجم تشيلسي الذي تمت إعارته خلال فترة الانتقالات الشتوية إلى فريق أتلتيكو مدريدالاسباني. وفي تطور لاحق ألمح الاسباني بيب غوارديولا، مدرب فريق مانشستر سيتي، لإمكانية عدم مشاركة النجم البلجيكي، كيفن دي بروين، في مواجهة تشيلسي، اليوم الأحد، بالدوري الإنكليزي الممتاز.

وقال غوارديولا، في المؤتمر الصحفي التقديمي للمباراة، عن إمكانية عدم لعب دي بروين أمام البلوز: "هذا من الممكن نعم، هذا احتمال.. قد يحدث وربما لا".

وأضاف: "في النهاية نحن نحكم على اللاعبين كما هم، هناك أوقات يكون فيها رفاقه في حالة أفضل.. في كرة القدم، ما قمت بفعله في الماضي، عليك تكراره في المستقبل".

وعن سبب جلوس دي بروين على مقاعد البدلاء، في المباراة الماضية أمام إيفرتون، أجاب: "نحن نحاول إدارة اللاعبين، هو لعب آخر مباراتين قبلها، وأمام إيفرتون حصل على دقائق أقل.. أريد منه اللعب كلما أمكن ذلك، لقد دخل لمدة خمس دقائق وكان مذهلا".

وتابع: "في جوديسون بارك يعتمدون على الضربات الثابتة، ونحن لا نمتلك الطول الكافي، لذلك أردنا لاعبين لهذا الغرض، وأشركنا ستونز هناك وقد أظهر شخصيته.. هو يلعب بشكل جيد بالكرة وبدونها، وهذا هو السبب".

وأردف غوارديولا: "نحن سنلعب مباراة أخرى، وبعض اللاعبين المهمين لن يشاركوا، هذا هو الأمر".

باليت المدى

▪ ستار كاووش

الرجل الذي يمشي قرب حذائه

(لا تعيرهُ إهتماماً، إنه يمشي قرب حذاءه) هكذا قال لي صديقي الهولندي وهو يشير لشخص مرَّ بنا ولم يكترث لوجودنا، أو ربما لم ينتبه لنا. نظرت الى حذاء الرجل، فإذا به مثبت بقدمه بشكل جيد وليس هناك ثمة مشكلة. انتبه صاحبي لحيرتي فقال لي وهو يغلق عينيه من شدة الضحك (هذا تعبير هولندي مجازي، والمقصود به، إن الشخص المعني متعالٍ أو مغرور)، وبالكاد إقتنعتُ بهذا التعبير، لننتقل لموضوع آخرَ، وحين جاء ذكر أحد الأشخاص، إنبَرى صاحبي من جديد قائلاً (في كل الأحوال، لا تجادله كثيراً فأصابع قدميه طويلة) وهنا قلت له، وهل تقصد ان قدميه كبيرتان؟ فضحك مجدداً وهو يوضح الأمر قائلاً (حين يقول الهولنديون أن أصابع أقدام فلان طويلة، فهذا يعني إنه ينفعل بسرعة، ويشتد به الغضب لأمور صغيرة).

ماذا عليَّ أن أفعل ونصف اللغة الهولندية إستعارات وأمثلة شعبية وتعبيرات شائعة؟ لهذا شرعت منذ سنوات بتعلم الكثيرِ منها لأفهم ثقافة وتقاليد البلد بشكل جيد. بدا الأمر صعباً، وربما مضحكاً في كثير من الإحيان، لأن اللغة، أية لغة، تحمل الكثير من التركيبات التي تبدو غير منطقية اذا قارناها بلغتنا الأم. لكن رغم المفارقات التي تحدث، فالأمر لا يخلو من متعة، وجمال لا ينتهي، لأني أنظر الى تلك الجمل والأقوال كما أنظر الى الشعر، فهي مليئة بالغرابة والغموض والاختصار والخيال. وهنا لا يمر عليك يومٌ دون أن تسمع بعض الجمل التي تقول شيئاً، لكنها تعني شيئاً آخر. فيها بعض التورية، وتُجمِّل اللغة بتعبيرات تعوض عن الكثيرِ من الكلام. فحين يصف الفلاح الهولندي حليب مزرعته قائلاً، إنه حليب أخضر، فهذا يعني ان الحليب من إنتاج أول الربيع، وقت إلتهام الأبقارِ للأعشاب الطرية اليانعة، بداية إخضرارها. او قولهم ان فلاناً أصابعه خضر، فهذا يعني إنه يفهم جيداً بأمور الزراعة. أما إذا دعاك صديق لبيته وهو يقول (لديَّ مايكفي تحت الفلينة) فهو يقصد ان ما لديه من نبيذ يكفي للسهرة.

الإختصارات تصنع جمال اللغة وتمنحها الكثير من الحلول، وتضفي عليها شيئاً من جمال وروح البلد، فلا يصف الهولندي بداية شروق الشمس الرائقة العذبة، إلّا بقوله (يأتي الصباح، وفي فمه ملعقة من ذهب)، وإن أعجبه طعم الأكل اللذيذ الذي تناوله، يقول (أشعر كأن ملاكاً قد مرَّ بدراجته على لساني).

لكن المفارقات أيضاً تصنعها اللغة، فمازلت أتذكر عند إفتتاح أحد المعارض، وَأردتُ الاستفسار عن رقم الباص الذاهب الى الغاليري، فسألت صَديقي يان عن ذلك، فأجابني حرفياً (أعرف الكثير)، فقلت له بإرتياحٍ: لهذا سألتك عن ذلك، فأجابني إجابة صادمة لم أتوقعها أبداً قائلاً (في هولندا حين تقول أعرف الكثير، فهذا معناه إنك لا تعرف شيئاً عن الموضوع). وذات مرة زارني صديق وقد بدا عليه التعب، فسألته: ما بك؟ فأجابني (لديَّ قط) فقلت له: أنا لدي قط أيضاً، فنظر اليَّ وهو يقول (عن أي قط تتحدث؟ عندي قط معناها إني مازلت أشعر بآثار الخمر من سهرة البارحة)! فهل هناك خيال أكثر من هذا؟

وبمناسبة القطط، في بيتي السابق كانت جارتي العجوز مترددة بالتواصل معي في بداية سكني، فأخذت تنظر لي أول الأمر من خلف الستائر نصف المفتوحة، بعدها بيومين أخذت تفتح الباب وتنظر لي بتحفظ، ثم أخذت تقف على عتبة البيت وتحييني بإيماءة من رأسها، وبعد أيام أخذت تقترب لترد على تحيتي لها، ثم اقتربت أكثر لتحدثني وتسألني عن لوحاتي، حتى توطدت علاقتي بها بشكل جيد، وهذه الحالة من التردد في التقرّب من الآخرين يطلق عليها الهولنديون تسمية (القط ينظر من فوق الشجرة) ! مع العلم ليس في الموضوع قط، ولا شجرة. أليس هذا هو اللامعقول بعينه؟ ألا يذكرنا هذا بمسرحية أوجين يونيسكو الشهيرة (المغنية الصلعاء) والتي لم تتضمن بين أحداثها أية مغنية سواء كانت صلعاء أم بشعر!

الإختصارات تصنع جمال اللغة وتمنحها الكثير من الحلول، وتضفي عليها شيئاً من جمال وروح البلد، فلا يصف الهولندي بداية شروق الشمس الرائقة العذبة، إلّا بقوله (يأتي الصباح، وفي فمه ملعقة من ذهب)، وإن أعجبه طعم الأكل اللذيذ الذي تناوله، يقول (أشعر كأن ملاكاً قد مرَّ بدراجته على لساني).

منطلقات إنسانية للمثقف الجديد

ياسين طه حافظ

في السنوات الأخيرة صارت تشغلني تساؤلات عن بعض ما قمنا به وما نقوم به أو نفعله اليوم. ربما كان هذا بسبب شعور مكين بأننا أضعنا الكثير من وقتنا وجهدنا فيما لا يجدي أو في الطريق الخطأ.

من هذه إننا تحمسنا، أفرطنا في الحماسة، لنظريات وأفكار واختصمنا بسببها ظانين أزليتها ووحدانية صوابها. وهذه اثبتت من بعد ضعفها أو ضعف بعض منها أو حتى خطأ بعض ركائزها، وأحيانا لا جدواها.

كان هذا في الأدب ونظرياته النقدية وفي الفنون وفي الفكر الاجتماعي كما فيما لدينا من معلومات ومعارف عن الكون.

أولاً ليس للتطور، أي تطور، خط واحد وهذا ما تأكد لنا أولاً في تاريخ الأدب ونظرياته كما في تطور الثقافات والمجتمعات. وتأكد لنا ثانياً ألا سلالات بشرية نقية، وبالتالي لا انتساب نهائي، فقد تكون ورثت ما لم تدر به من سلالات أُخر في قارة أو قارات أخرى. والرأي باقتران التغيرات المقدرة سلفاً في التنظيم الاجتماعي والسياسي، بالتقديرات المقدرة سلفاً بالتكنولوجيا والدين والفن ...، هذا رأي أعقبه سواه يخالفه وقال ان مختلف فروع الثقافة واهنة الترابط وهي قابلة للتغير المتشعب والمتنوع .. كما أنها اكثر استجابة لظروف البيئة بما في ذلك انتشارها من جماعات إلى أخرى.

عموماً، لسنا بصدد تخطئة الأول وتزكية الثاني ولكن نقول، وفي جميع الحالات، بوجود صواب في كل منها، ووجود ما نتحفظ من الاقرار بصوابه.

هذا المنطلق ينفعنا علمياً واخلاقياً. علمياً إن النظريات تتعدل أو تتطور أو تستبدل مع تقدم المعرفة والعلوم. قدسية القمر، بعيداً ومضيئاً، ليست هي حين داس الإنسان بقدميه على حجارته. قل مثل هذا في القصائد وفي نظريات الأدب والنقد والفنون وما كان من آراء وأفكار في العلوم وفي الفكر السياسي والاقتصاد.

عبارة "في الفكر السياسي" تشير أو تقربنا إلى أن أثر الملكية والنظام الاجتماعي وفي الثقافة السياسة. واضح انها مناقضة لما كان في الكتب المقدسة بين تطور الإنسان من خلق آدم و بين تطور المجتمعات من بدايات "بدائية". وهذا هو أساس الفرق بين هيجل والكتاب المقدس او الكتب المقدسة.

إن امتدادت الداروينية أمدت الاشتراكيين بقوة المنطلق إلى الكلام عن أصل العائلة والتطور الاجتماعي ونشاط أو أنشطة الملكية. وأية نظرية عامة لا نعدم تأثيرها في التطور الثقافي. وراء التطورات الثقافية تطور نظريات وفلسفات، والنظريات مستمرة كما نعلم والمعرفة بازدياد ولها مفاجآت. فهل بعد من عذر للتشدد واليباس، بل الاحتراب بينما الافكار تتغير والآفاق، تتجدد وتتسع؟ اعتقد بان التشدد والانغلاق ما عادا صفتين محبذتين، وليس لهما أساس علمي..

وإذا كانت الظواهر نتاج مجتمعات تتقدم معرفياً فلابد في حال كهذه أن يكون كل تطور، لا كل تغير، تطوراً تقدمياً. وكل تطور تقني أيضاً. وهنا يصير الترحيب، لا البغضاء، مطلوباً بكل نظرية جديدة تدفع إلى التطور في جانب من جوانب حياتنا الإنسانية. نعمة هي ان الحضارة التي تضاعف أنواع قدراتنا مع تضاعف مهامنا. هذه الحضارة تعوضنا بأنماط من الجمال جديدة وبأحسيس بمتع جديدة وبآفاق للحياة جديدة لارواحنا في أزمنة تزيد فيها مواجهاتنا للمتاعب والمعوقات. أحد المفكرين قال: ان للآلات صفات جمالية! هي رؤية الإنسان أوجدت جمالاً جديداً فيما كان أولاً صادماً ومنفراً. ولم يبق الرومانسيون بلا واقعيتهم، الرومانسيون الجدد وجدوا جمالات في الحياة الجديدة. وهنا يتوجب التذكير بأن سبنسر هو أيضاً أكد على الجوانب الاجتماعية في المتع الجمالية، لاسيما بالنسبة لوظيفة الشعر والموسيقى. وأنت إذا اردت أن تكتشف أسباب انحطاط وفناء أمة، فابحث عما يسهم في تفتيت الانسجام والإرباك و الإضرار بجماليات الحياة، فناً وواقعاً، وعن احتكار الحرية والثروة فيها..

لا أرى ضرورة للتوسع في عبارتي الأخيرة ما دمت أخاطب مثقفين. لكن أي مصادرة لحرية تفكير أو حرية معتقد أو حرية إبداع، هي عمل شائن. غالباً ما تكون المستجدات دلائل تقدم أو تحول إلى مرحلة تقدم . المعرفة والتطبيق هما اللذان يقرران الصواب الأخير. ليس سواهما حكَماً عدلاً.

أما الاحتجاج بأن فنانين ومفكرين لجأوا للقديم، فتفسير ذلك أنهم رأوا بعضاً مفيداً فاتهم، بيكاسو الفنان، الرسام والنحات، انتبه إلى مزايا الفن الافريقي لكنه لم يبقها افريقية. وضعها ضمن خط تطوره. وهذا هو المعنى الحقيقي للعبارة المُساء فهمها "الإفادة من التراث". وهو هذا ما يجعلنا نفيد من لحن قديم أو شعر قديم أو أسلوب في الري أو البناء.

العبقرية البشرية تعمل في كل العصور. وفيها كما في الحاضر وفي المستقبل، أفكار ونظريات واساليب عمل وتقنيات مهمة ومفيدة. مصادرة العقل البشري مثل مصادرة حركات التحرر، امور أقل ما توصف به أنها شائنة وليست في صالح المجتمعات ومستقبلها.

إن ثقافة منفتحة وسماحة اخلاقية وايمان حقيقي بحرية الإنسان، صفات أولى لثقافة إنسانية. كل المجالات التي ذكرناها تسهم معاً، وبطريقة عضوية، في بناء الحقيقة الروحية للإنسان الجديد الذي يليق حضوره بعصرنا المتقدم والذي يتقدم . ليس معقولاً ابداً أن نظل نُعلي انفسَنا وافكارنا ونقلل من شأن الآخرين وافكارهم. هذا أمر اخلاقياً مرفوض وعلمياً غير صحيح واجتماعياً فيه إضرار مباشر وغير مباشر. هو ابداً لم يعد يليق بمثقف معاصر وإلا فصلتُه بالبدائية واللاتحضر أكثر من صلته بالحياة المتمدنة ورحابة الحقول المعرفية في عالمنا الجديد اليوم.

موسيقى الأحد

الفوليا الإسبانية

ثائر صالح

لا فوليا الاسبانية La Folia من الألحان الموسيقية القديمة في أوروبا التي لاقت رواجاً كبيراً فقد انتشرت في العديد من البلدان، ولا تزال أصداؤها تسمع في الموسيقى الشعبية خاصة في الدول الاسكندنافية وفي الموسيقى الحديثة. ظهر اللحن مطبوعاً سنة 1672 للمرة الأولى، لكنه كان معروفا ومستعملاً بصيغ متعددة منذ القرن السادس عشر على الأقل. لعبارة "لا فوليا" معانٍ كثيرة، منها الجنون، العبث الخ.. لكن أصل الشكل الموسيقي يعود الى رقصة من شبه الجزيرة الأيبيرية تتعلق بالخصب، توقيعها ثلاثة على أربعة (إيقاع ثلاثي) من القرن الخامس عشر. انتشرت هذه الرقصة في اسبانيا وايطاليا وكانت صاخبة وسريعة جداً ومن هنا جاءت العلاقة بالجنون والعبث.

كشكل موسيقي يبدو أن الفوليا هي تقنية ارتجالية على لحن بالسلم الصغير، عبارة عن تنويعات على اللحن يختلف عددها. فقد طور الموسيقيون قالباً بضمنه تتابع الكوردات (المسار الهارموني للعمل) لتقديم الموسيقى المصاحبة للرقصات. يميز الباحثون بين الفوليا القديمة والفوليا المتأخرة التي ترتبط بالموسيقار الفرنسي إيطالي الأصل جان باتيست لولي (1632 – 1687) وعمله "ألحان للأوبو على الفوليا الاسبانية" Air des hautbois Les folies d'Espagne (LWV 48) المطبوع سنة 1672. كانت الفوليا القديمة أسرع من الفوليا المتأخرة الجديدة التي تحمل مزايا وصفات أشكال موسيقية بطيئة معاصرة لها مثل رقصة السارابانـد الجليلة أو شكل الباساكاليا. بذلك أصبحت الفوليا تتميز بلحن محدد مع مصاحبة محددة بتتابع ثابت للكوردات (التآلف الموسيقي) وسلمه ره الصغير هو السلم الاعتيادي لهذا اللحن الذي استعمله كل من كتب الفوليا.

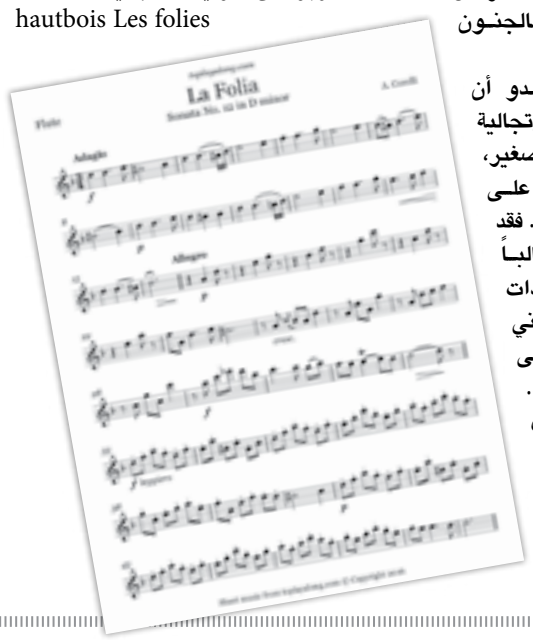

كتب أكثر من 150 من الموسيقيين قطعاً باسم لا فوليا في عصر الباروك وما بعده لغاية منتصف القرن التاسع عشر، لكن المثير للانتباه أن الموسيقيين الألمان تجنبوا تأليف تنويعات لا فوليا على العموم. من أشهر هذه الأعمال ما كتبه اركانجيلو كوريلي وفرانشسكو جمنياني وفيفالدي، واستعمل باخ اللحن في واحدة من آريات كانتاتا الفلاح (عمل رقم 212)، كذلك هندل في متتابعته رقم 437 في ره الصغير. تلاهم لاحقاً كارل فيليب ايمانويل باخ (1714 – 1788) وأنتونيو ساليري (1750 – 1825)، وأشار بيتهوفن الى اللحن في الحركة الثانية من سيمفونيته الخامسة (1808).

بعد ذلك في القرن العشرين استعمل سرغي رخمانينوف (1873 – 1943) اللحن في عمله "تنويعات على لحن لكوريلي" وهو العمل رقم 54 الذي كتبه سنة 1932 خصيصاً لعازف الكمان والمؤلف فريتس كرايسلر (1875 – 1962). ونجد اليوم اهتماماً باللحن وبظاهرة لا فوليا، وهناك أمثلة على استعمال اللحن والشكل في عصرنا الحديث، مثلاً في فلم ريدلي سكوت الشهير "1492 احتلال الجنة" الذي كتب موسيقاه الموسيقي اليوناني فانغليس (أيفانغيلوس اونديسياس باباثناسيو) (1992).

الرسام العراقي المغترب يوسف الناصر.. العتمة ولون السخام الفاحم

خالد خضير الصالحي

يمكن اعتبار الرسام يوسف الناصر عينة ممثلة للثقافة العراقية الرفيعة التي عانت من الظروف السيئة للعراق في مختلف مراحله الفائتة، واضطرت الى الهجرة، والغربة، ومصاعب حياة المنفى، فكان تأثير ذلك على تجربته مزيداً من الألم الذي أنتج تجربة زاخرة بالعتمة ولون السخام الفاحم.. فحينما كتب في مطوية أحد معارضه "منذ مرحلة مبكرة من حياتي الفنية كنت أكثر ميلاً إلى التحديق في الجانب المظلل للشجرة، أو الكرسي، أو الجسد، من الجانب المغمور بالضوء، وإنقاد بيسر إلى التراجيديا التي أجد فيها طمأنينة، لا لأنها تطهير للنفس بل لأنها البلوى التي توقظ الحواس وتفتح للوعي سبله السرية، كنت أكثر ميلاً إلى التحديق في الانفعالات الباطنية والقوى المحركة الغامضة والنوازع غير المدركة"، فاته رغم كل ذلك الألم ظل يحمل العراق في داخله..

تتصف تجربة يوسف الناصر بالاقتصاد في كل شيء، بالمواد، والعناصر، والمفردات التشكيليّة، ولكنه، كما نوّه الكاتب هاشم تايه في احدى الندوات التي شاركنا بها معا، كان مكتظاً بالعنف، ونحن هنا معنيون بنمط من العنف الذي يمارسه الرسّام على خطوطه، وأشكاله، عبر عمليات المحوّ، والشطب التي تهدم عناصر اللوحة، وكأن التدمير الخارجي المدان يجد تحققاً مماثلاً له في فعل الرسم عند الناصر، ويصبح مآل كلّ لوحة في النهاية، وكأن نزعة التقويض فاعلة في تجربته وهي تؤسس لعمليات: الهدم، والمحو، والاختزال، لما يتشكّل ويتمّ بناؤه.

إن منجز يوسف الناصر يتشكل في اتجاهين، وبحسب طبيعة ردود أفعاله على مرجعياته البصرية: الأول، ان طغيان السمات التعبيرية فيه واضحة ونشات في لحظة استثارة عاطفية خضعت خلالها المرئيات لانفعالات حبيسة تدفع بالرسّام إلى تسجيل هذياناتها، وصخبها مباشرة، بينما يبدو الثاني، في أبرز معالمه، سطحاً تجريدياً ينطوي على مختزلات من أشكال: بشريّة، وطبيعية، وأشياء تبدو خافتة، كتلميحات ذائبة بين حشود الخطوط منتظمة بعلاقات دلالية يجمعها طابع العنف.

إن ايغال المتلقي لتجربة يوسف الناصر في التركيز على الحديث عن الثيمات لا يجب أن يكون على حساب البحث في شيئية لوحته، فنحن نعتقد ان خلطة: الألم، والرسم في طاولة التشريح، لم يتبق منها الا مادته بالمعنى الواسع للمادة: اللون، والمواد الملصقة، والتأثيرات التقنية التي تنتج صورة بصرية تعبر عن الألم وتشجبه، تلك المادة التي تتكفل بالتعبير عن كل الانفعالات السابقة، فالرسام غير مطلوب منه ان يقدم تقارير صحفية حول موضوعات تشغله، بل يتعامل مع مادة بصرية عليها ان تعبر بأقل قدر من السردية التي تنتمي إلى اللغة، وان الأمر المهم في تجربة الرسام يوسف الناصر تمكنه من المحافظة على (مشدات) العمل الفني مشدودة دائما، لتحافظ على تناسق جسد التجربة، فقد حرص يوسف الناصر على أن تبدو لوحاته مشدودة رغم أحجامها الضخمة، فقد تمكن هذا الرسام من مسك التفاحتين معا بكف واحدة عندما حافظ على التوتر القلق في جانبين شديدي الأهمية والخطورة والصعوبة:

التوازن الأول، كان بين شيئية العمل الفني التي نعتبرها البنية التحتية للعمل الفني، وبين (الشكل الجمالي)، او (الشكل الدال) بحسب تعبير)كلايف بل(، وكافة الهوامش التي تتجمع خارج الواقعة البصرية اوكبنية فوقية لها، والتوازن الثاني، في اعطاء دور لأسباب الشد الموجودة في تجربة يوسف الناصر من خلال تضمين التجربة فاعلية الحقيقة بوصفها النزاع القديم بين: "الانكشاف والإخفاء"، او بين الفجوة المضاءة وحالة الإخفاء المعتمة، ونخلص إلى استنتاج ان يوسف الناصر قد تمكن من تحويل الموضوع إلى: علاقات لونية يهيمن عليها اللون الأسود الفاحم غالبا، والى علاقات شكلية أي إلى (اشكال دالة)، فلم يعد الموضوع سردا نثريا قابلا للتحول إلى لغة حكائية، فحافظ الموضوع على طبيعة الواقعة البصرية، وهذا سر الأسرار في الرسم.. وفي تجربة يوسف الناصر..

كتب الناقد فاروق يوسف "إن لوحاته بالأسود وحده، هي في حقيقتها أجزاء مقتطعة من لوحة واحدة، كان يُقدر أنه لن ينتهي منها... ففي "مطر أسود" اختصر الناصر المسافة التي تفصل بين التخطيط والرسم. وهو ما فعله في أوقات سابقة من غير أن يعتبره جسراً إلى عاطفته التي ارتطمت بسبب صدمة الغزو الأميركي بجدار الحاجة إلى التعبير. ولأن الناصر كان قد مارس الكتابة من خلال عمله في صحيفة "الحياة" فلم تكن تعوزه القدرة على الفصل بين ما هو فني وما هو أدبي، فكانت فرصة لكي يعيد النظر في كل شيء من حوله وفي أدواته وهو الذي تمكن منها غير مرة من غير أن يرغب في تطويعها. مثله كانت تلك الأدوات متمردة ومختلفة وعاكفة على أسئلتها التي لا تستثني شيئاً من شغبها".

العدد (4368) السنة الخامسة عشرة - الاحد (10) شباط 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الموقف الصريح للمثقف العراقي من أحداث بلده يؤدي إلى موته

فاضل ثامر : على الدولة والأحزاب منح المثقف حرية التعبير عن رأيه ببيان وتصريحات رسمية

علي حسن الفواز : الحديث عن الضحية الثقافية في هذا الوضع السياسي الملتبس موضوعة يجب أن توضع على طاولة النقاش اليوم

عالية طالب: نحن كمثقفين ننتظر أن يأتي الدور علينا مادمنا نقف بوجه التيار

زينب المشاط

خمسٌ وثلاثون عاماً قُيّد خلالها المشهد الثقافي والادبي العراقي بسلاسل وأُحبست الكلمات خلف قضبانٍ من حديد، لم تظهر إلى النور سوى تلك الكلمات التي وجهت وفق ايدلوجيات النظام، او طبلّت وصفقت وهتفت باسمه، أو تلك التي كانت تخشى قول الحقيقة، فبقيت أوراقها مستترة في سراديب مظلمة وظهرت بعد عام 2003...
وعدنا بالكلمة الحرة، والفن الحر، والجمال، وأخذ الحقوق، وعدنا بالكثير الكثير بعد عام 2003، ولم نحصد سوى الموت مهما زرعنا، سابقاً كان لكلماتنا الحرة السجون والعذابات، واليوم لها صدورنا وبعض رصاصات مجهولة الهوية...

الكثير من الصمت، وصبر لا حدود له هذا ما نحاول أن نتعلمه اليوم في وقتٍ لم تُتعب الدولة العراقية برمينا في السجون في حال نقدها أو التهجم عليها أو قول كلمة حق فيها، فكل فرد في هذه الدولة له جيشه الخاص والكفيل بأخذ حقها ...

أتساءل وبعيداً عن الشخصنة، هل مصير الكلمة الحرة للمثقف والفنان أن تُكبل بسلاسل الصمت؟ حتى بعد وعود لا متناهية من الحريات؟

صفحاتنا الورقية في الصحف باتت مهددة، أدوار الفنانين على خشبة المسارح مهددة، كلماتنا الألكترونية في صفحاتنا الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي صارت مهددة كذلك، وما علينا سوى أن نهمس بكلماتنا لأنفسنا خشية أن يسمعها احد، أو ان نحبسها في عمق روحنا، أو نكتبها على ورق ونُخبئها في سراديب مظلمة كما كان يحدث في السابق.

المثقفون يشعرون اليوم بأنهم وكلماتهم مستهدفون، يذكر الناقد فاضل ثامر لـ "المدى" قائلاً " نحن نشعر دائماً باننا مشاريع للقتل من قبل القوى الظلامية المنتشرة هنا وهناك ، فنحن نشعر إن هذه القوى كارهة للمثقفين وللثقافة، لذلك نحن نعمل بدورنا على أن نقف بقوة ضد مثل هذه القوى."

لا شيء يضمن للكلمة حريتها، يطالب الناقد فاضل ثامر الحكومة العراقية قائلاً " نحن نطالب بقوة من قبل الجهات المعنية أن تضمن لنا حرية الكلمة، فالمثقف والثقافة بلا كلمة حرة هما غير موجودين." مُشدداً " ونتوجه للحكومة والمرجعيات بإدانة اي جريمة ضد الكلمة الحرة او المثقفين ونقول إن هذه هي جناية لقتل المثقفين العراقيين جميعاً، فنحن اليوم لانقف حداداً على روح شخصية ثقافية بحدّ ذاتها نحن نقف حداداً على روح الثقافة العراقية التي باتت مهددة بالقتل في أي زمانٍ ومكان."

وأكد ثامر قائلاً " إن أي حزب أو جهة أو شخصية سياسية لم تقف لتستنكر بشكل رسمي مقتل المثقفين والكلمات الحرة، يعدّون ضمن دائرة الاتهام بقتل اي مثقف، كما أن عليهم وبتصريحات رسمية أن يضمنوا حريات التعبير للمثقفين ."

يبقى على الكلمة الحرة الناقدة للوضع الحالي والتي ينطقها المثقف أن تكون واعية، وموجهة ومصوّبة بشكل صريح هذا ما يذكره الناقد علي حسين الفواز قائلاً "إنه في ظل ظرف سياسي ملتبس، يكون الحديث عن الرموز السياسية والدينية بقدر ما هو جزء من التابو إلا انه يجب أن يأتي ضمن سياق نقدي."

ويشخص الفواز جانباً من مشكلة فهم المثقف للنقد ويقول "إن مشكلة وعي الثقافة وممارسة الثقافة اذا لم تأتِ ضمن سياق نقدي فاعل وحقيقي يؤسس لنفسه ستفشل وتكون موجهة بشكل واضح إلى ما يعبر عن الانفعال."

ويشير الفواز قائلاً إن "الكثير من المثقفين يمارسون الخطاب الثقافي كأنه انفعال واعتقد إن المثقف النقدي الواعي والمسؤول هو الذي يدرك أهمية الوظيفة النقدية للفعل الثقافي." ذاكراً " أن القوة السياسية اليوم قوة غير تاريخية وغير مهيئة للتحول باتجاه الفكرة المدنية وفهم البنية الحقوقية للدولة العراقية والاستحقاقات الحقوقية للتحول المدني لهذه الدولة."

وتحدث الفواز عن الضحية الثقافية قائلاً " اظن أن قضية الحديث عن الضحية الثقافية في هذا الوضع الملتبس يجب أن توضع على الطاولة وتشرح بوعي وموضوعية حتى لا نعيد انتاج الضحايا من جديد." ذاكراً إنه "من الواجب أن يتسلح المثقف بالوعي النقدي والمسؤولية حتى حين يتعامل مع المشكلات ، يجب أن يتعامل معها بوعي نقدي وهذا الأمر يقود للحديث عن أهمية الوعي النقدي في التعامل مع القوى السياسية التي لا تتغير ولن تتغير اذا لم يكن هناك فعل نقدي حقيقي يكون واعياً لاستقراءات اللحظة الحالية، لا اطلاق شتائم وسباب تتسبب بالنهاية بخسارة المثقف لذاته."

يبدو إن ظاهرة قتل الكلمة الحرة لا علاقة له باليوم وبالامس، تذكر الكاتبة عالية طالب إن "الموضوع ليس نظاماً سابقاً وحالياً ، هو موقف الاديب من أحداث بلده ونقده للواقع، اذا كان بائساً أو جيداً، متى يمجد المثقف ومتى يهاجم؟ قد نقول سابقاً إن من كان يهاجم النظام السابق كانت السجون بانتظاره، أما اليوم من يهاجم الواقع الحالي وبسبب وجود عدة أنظمة ومنافذ قوى ربما تزيد قوتها على قوة الدولة حين نهاجم منفذاً ونسكت عن آخر نكون أيضاً جبناء."

تشير طالب إن الجميع اليوم يشتركون بتقديم الأسوأ للعراق وتقول " نحن حين نتحدث نتحدث بالعموم ولا نشخص بالاسماء ذلك ان الواقع الحالي يؤكد ان الكل يشتركون بتقديم الأسوأ للعراقيين والعراق، كما إن الكل يشتركون بارجاع العراق الى الوراء باسهامهم بالفساد ليس على مستوى الدولة فحسب بل على مستوى الفساد الاداري والمالي وعلى مستوى علاقتهم مع دول الجوار وعلى مستوى الواقع الدولي وعلى مستوى وجود العراق كدولة لها هيبة وسلطان وتؤمن بالقوانين المدنية وتطبق دستورها ويعيش مواطنيها بسلام كل هذا كله غير متوافر اليوم." أما بالنسبة لدور الاديب فتشير طالب قائلة " لقد إعتاد الاديب العراقي على دفع الثمن غالياً ذلك إن الاديب الذي يقف بوجه هذا الاعصار عليه أن يقبل بموقعه الصلب وإلا فليتراجع ويسكت ويكون صنماً." مؤكدة إن " من يقف اليوم في وجه التيار أما ينحني أو يقتلعه هذا التيار، فمن رحل منا هم من اقتلعهم التيار، ومن بقي منا موارباً بين فتح الباب وغلقها أما ينجو أو يأتي عليه الدور لهذا نحن دائماً ندفع ضرائب لوقوفنا بوجه التيار، ونحن دائماً بانتظار دورنا من احتمالية أن يقتلعنا التيار."

قناديل

▪ لطفية الدليمي

هل نمضي نحو الهاوية؟؟

هناك موجة متعاظمة من الكتب المنذرة بالمخاطر التي تواجه أو ستواجه كوكبنا في القريب العاجل من بينها كتاب (الممانعة) الذي كتبه الروائي والفيزيائي الأرجنتيني الراحل (أرنستو ساباتو) و قدم فيه رؤية أخلاقية وفكرية ضد الانحطاط الذي داهم كوكبنا وشمل كل شيء حولنا،وجعلنا نعتقد خطأ أننا نتواصل مع أبناء جنسنا عبر عولمة الإعلام ،غير أن الحقيقة مختلفة تماما على أرض الواقع ، فنحن ننفصل عن الواقع والجماعة البشرية ونعيش في حشود منغلقة ودعانا ساباتو أن لانذعن لموجات التخدير التي يسببها الضجيج الإعلامي وهي تحولنا الى كائنات بليدة مستنفدة القوى.

وثمة كتب اخرى تنذرنا بمخاطر هيمنة الروبوتات والذكاء الإصطناعي وإمكانية فقدان السيطرة من قبل البشر بحدود سنة 2040.

يتخذ عالم الاجتماع والمفكر الفرنسي إدغار موران سبيلاً مماثلاً لتوجهات ساباتو إنما من وجهة نظر فيلسوف يهمه مصير البشرية والمخاطر المحدقة بها في القرن الحادي والعشرين.

يرى أدغار موران في تقديم كتابه التحذيرى (هل نسير إلى الهاوية) أن مصير كل فرد على وجه هذا الكوكب الجميل اليوم بات محكوما بمصير أرضي جماعي وهو مصير كارثي مالم نتدارك الأمر ونبتكر الحلول الناجعة، فنحن نواجه المشكلات الحيوية ذاتها كجنس بشري وتواجهنا التهديدات المميتة في سباق كوكبنا المتفاقم نحو التصنيع، وانغماس البشرية في مجالات العولمة والتغريب والنموغير المسبوق في بعض الدول و الفقر غير المسبوق في دول فقيرة أخرى تزداد جوعاً وتخلفاً.

يركز أدغار موران على أن هذا السباق المتسارع يضع مجتمعاتنا التقليدية في أزمة ،ولاتستثنى من الأزمة ذاتها مجتمعات الحداثة في الغرب والشرق . ويرى أن فكرة التقدم الملهمة التي كانت تبدو لنا حتى عقود قليلة ماضية وكأنها القانون الجبار الناظم للتاريخ ، وهاهي اليوم تترك مكانها للشك والمخاطر وصنوف التهديدات المستجدة التي حذر منها العلماء والفلاسفة والمفكرون.

يعلن موران خيبته من موجة الحداثة التي طبعت القرن العشرين بمنتجاتها التقنية ويقول : (لقد استشرت الحروب على كوكبنا وغلبت على معظمها الأسباب والدوافع العرقية والدينية وأينما اتجهنا يتراجع النظام وينتشر العنف في جهات كثيرة)فالكوكب يمضي نحو الكارثة بوتيرة متسارعة قد لانجد الوسيلة والسبل المتاحة لتفادي وقوعها. يشير موران في التفاتة منه إلى عصر مابعد الأنوار إلى أن المحرك الرباعي الذي يتكون من((العلم والتقنية والاقتصاد والربح)) كان مقدرا له أن يحقق التقدم للبشرية كما تخيلته عقول عصر التنوير ، غير أنه أضحى منذراً بتوجيه مركبتنا – كوكبنا الأرضي – نحو الكارثة لعدم وجود ربان ماهر وحكيم يقودها نحو السلامة بل أنه صار تهديدا بموت مزدوج : موت المجال الحيوي للأرض باستنزاف غاباتها وتعريض معظم الكائنات الحية للانقراض إلى جانب خطر الموت النووي .فقد انقلبت الامورعلى نقيضها، بعد أن كان العلم ينير ظلمات العصور والعقول صار سبباً لعمى البصائر وأصبح العلم المنفلت وحشاً يهدد البشرية بخاصة في مجال التعديل الجيني للأحياء والتقنية الفائقة التي طوّرت الآلات الخاضعة لمنطق آلي خالص، مازلنا نؤمن أن بوسعها خلق آلات أفضل تدرك مزيداً من تعقيدات العلاقة بينها وبين البشر، ومن جهة أخرى سنأمل أن يتغير نموذج الاقتصاد المحكوم بنزعة التنافس الذي تقوم عليه الليبرالية الجديدة ويتيح إمكانات جديدة مثل التجارة العادلة والاقتصاد التضامني أو مايسمى اقتصاد المواطن.

برغم تحذيرات الفلاسفة والمفكرين والعلماء من الكارثة المتوقعة، إلا أن الدول الكبرى تواصل اللامبالاة إزاء التلوث والاحتباس الحراري وتمضي قدماً في السباق النووي المنذر بالفناء الشامل.

يتخذ عالم الاجتماع والمفكر الفرنسي إدغار موران سبيلاً مماثلاً لتوجهات ساباتو إنما من وجهة نظر فيلسوف يهمه مصير البشرية والمخاطر المحدقة بها في القرن الحادي والعشرين

الفن المفاهيمي في المقهى الثقافي العراقي في لندن تجربة الفنان جلال علوان

خاص بالمدى - لندن

في أمسية المقهى الثقافي العراقي في لندن ليوم الجمعة المصادف 25 من شهر كانون الثاني، والتي كانت مخصصة للفنان التشكيلي جلال علوان، تمّ تقديم تجربة في الفن المعاصر وهي تجربة مختلفة نوعاً ما عن الأمسيات التي تهتم بالفن التشكيلي، التي قدمها المقهى حتى ذلك الوقت، حيث تم التطرق الى مفاهيم أقرب للمناخ الأوروبي من حيث تناول الفن وذلك من خلال صور لأعماله المجسمة والفوتومونتاج وافلام (الفيديو آرت)، التي ينجز الفنان عمله الفني من خلالها ويطرح رؤيته الجمالية إضافة للمضمون الذي يرافق العمل نفسه.

قدم الأمسية الكاتب والناقد الأستاذ عدنان حسين احمد، معرفاً بضيف المقهى ومرحباً بجمهوره ومعقباً على تجربة الفنان جلال علوان بخلاصة مكثفة ووافية ذكر فيها خصاص فن وأعمال الضيف ومشيداً بها وبجهده المميز في هذا المجال.

وقد تم عرض العديد من الأعمال الفنية التي رافقها أفلام فيديو لها صلة بـ (الفيديو آرت) وتعكس جهد الفنان في محاولاته لإيصال فكرته الى الجمهور. وقد طرحت العديد من التساؤلات حول طبيعة هذه الأعمال وعلاقتها بالفن التشكيلي وتمت مداخلات قيّمة من قبل مقدم الأمسية والجمهور معاً، أجاب الفنان الضيف على العديد من تلك الأسئلة و المداخلات ، موضحاً رؤيته التي قد تختلف عن غيره في التناول ولكنها تصب في نفس الهدف المراد منه تقريب معنى الفن ومواضيعه العامة الى الجمهور ومتذوقي الأعمال الفنية، الذين لهم تصور تقليدي للعمل الفني، لايتعدى التصور الكلاسيكي لمفهوم اللوحة والتمثال وغيرهما من الأجناس الإبداعية في مجال التشكيل. ومما ذكره الفنان جلال علوان، ضيف الأمسية :

"الفن بالنسبة لي هو تعبير عن إدراكي للعالم من حولي، أبحث من خلاله عن حلول شاعرية مباغتة وممتعة متجاوزا حدود المنطق والممكن والمتاح (من جهة) وتوظيف مفردة بيئية مالوفة (من جهة اخرى) تنبه الى أن ما انتج هو من الواقع...وليس من الخيال المفرط أو من المجهول. أريد أن امسك بعملي الفني كما أمسك ببالون مليء بغاز الهليوم ،فهو يحلق في الفضاء وطرف الخيط بيدي لكي أخفف من ابهته وفهمه المستعصي على الادراك... عندما أبدا بتنفيذ فكرة ما قد طرأت على ذهني تواً، تبدا بالتناسل فتتولد افكار جديدة اخرى. "

ويرى الفنان الضيف في موضوع الأفكار : " أتخيل أن الأفكار كالكائنات الحية لها استقلاليتها وطبيعتها التي تحدد مصيرها...فلكل فكرة حرية الحركة للبحث عن المعنى، وكأنها تبحث عن معناها ...واحيانا تكون الافكار مطيعة وتخضع لي ببساطة فتتحول الى عمل فني...ولكن ومن خلال تجربتي الشخصية لاحظت أن الفكرة السهلة والواضحة عندما انفذها لا تكون عملاً فنياً يرضيني بشكل كامل...بل لابد من أن تأخذ وقتاً كافياً في التجريب والحوار لكي تنضج فتجد طريقها الى الوسيلة المناسبة لانجازها.. ".

وحول الحرفة يقول : " أدركت منذ وقت مبكر بأن الفن الجيد لايمكن حصره في الحرفة إنما تلعب الحرفة فيه دوراً ثانوياً. كما أن العمل الفني الجيد او مبررات استمراره او استمرار اي خيار فني جديد موجودة في النتاج الابداعي نفسه وليس في الجدل والتنظير. " .

وحول إستخدامه للمواد الجاهزة وخاصة الأثاث ، يقول : "في العشرينيات من عمري، وفي بدايات حرب الخليج الأولى مرّت على العراق أحداث دامية، كنت أنا شخصياً وعائلتي أحد ضحاياها، حيث أُتلفَ وسُرقَ أثاث منزلنا، وفقدنا ذكريات العائلة. عندها إنقطعت الذاكرة العاطفية التي كانت ستربطني بالمكان وبمفردات البيئة التي كنت سأنتمي إليها. ثم غادرت العراق إلى عمّان ومنها إلى هولندا الدولة التي منحتني الجنسية ولكنها ما أستطاعت أن تمنحني الشعور بالإستقرار، على الرغم من المدة الطويلة التي قضيتها هناك ثم كانت المحطة التالية لندن، وفي كل محطة كان عليَّ أن أتخلى عن المكان والأثاث، هذا يعني أن أتخلى عن الكثير من مدخرات ذاكرتي. الانتقال المتكرر... بالوقت الذي لم تترسخ علاقتي بمفردات البيئة الجديدة بعد، افقدني الإنتماء وأورثني ذاكرة مشوشة وحنيناً مربكاً، وكلما نظرت الى الوراء شعرتُ بالألم. لذلك وجدت نفسي متأرجحاً بين الواقع بكل تعثراته والحلم بكل أمنياته. كان لابد من إيجاد حلٍ لكي اتخلص من هذا الشعور، بأن استبدل هذه العلاقة المليئة بالقطيعة والهجران الى عالم أكثر استقراراً وثباتاً في الذاكرة حتى وإن كان افتراضياً... أي بمعنى آخر أريد خلق علاقة بين الواقع والخيال. لكن هنالك مشكلة... وهي إن قطع الأثاث كيانات وظيفية تقليدية خاملة لها مفاهيم محددة ومن جانب اخرمعرضة للفناء لانها معدة سلفا للاستهلاك والمنفعة... لذلك كان لابد من التخلص من هذه الصفات وتحويلها الى كيانات نشطه وذات معنى لكي تبقى في الذاكرة. قمت بإجراء بعض التغييرات على قطع الاثاث من خلال عملية تفكيك (الاشكال، المفاهيم والدلالات) دون المساس بهويتها لانها عنصر اساسي في البحث، وإعادة تركيبها من جديد وفقاً لإحتمالات تعبيرية جديدة خارج حدودها التقليدية....وبما ان الأثاث كيانات مرتبطة بوجود الانسان فلابد من أنها اكتسبت مفاهيم ومعان إنسانية متنوعة. لذلك اَردتُ من خلال هذا التغييراستخراج أثر الإنسان من قطع الاثاث لتصبح كيانات أكثر حيوية ومشاهد ممتعة ذات قدرة تواصلية يمكن أن تثير الأحاسيس والخيال والتأمل. كنتيجة لهذه التجربة لاحظت ان صفة المنفعة والاستهلاك قد اختفت بشكل تلقائي من الاعمال المركبة الجديدة... وأخيراً انتجت اثاثي الخاص بي... بهوية جديدة تتخطى عامل الزمان والمكان والذي يبقى في الواقع والذاكرة مدةً أطول "

العدد (4368) السنة السادسة عشرة - الأحد (10) شباط 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

رســـــالـــــة المـــــثـــــقـــــف!

مات الرصافي وهو في السبعين من العمر وحيداً معدماً في بيته المتواضع في الأعظمية عام ١٩٤٥. ونقل التلفزيون العراقي عام ١٩٩٩ مشهد نقل جثمان الشاعر عبد الوهاب البياتي في منشأة لمصلحة نقل الركاب في دمشق وهو بعد في الرابعة والسبعين من العمر محاصراً بشعور خانق ومطبق بالغربة بعيداً عن العراق وبغداد التي ما أحب مدينة سواها.

□ د. لاهاي عبد الحسين

وتغرّب محمد مهدي الجواهري وأسقطت الجنسية العراقية عنه أكثر من مرة ومات وهو في السابعة والتسعين من العمر ليدفن في مقبرة الغرباء في دمشق ليصفه فائق بطي في كتاب "عراقيون في الوجدان"، الصادر عن مؤسسة المدى العراقية بأنّه "كان عزيز النفس، يرفض أنْ يستلم أي مبلغ من المال، أو يحاول إستغلال مكانته الأدبية العالية، لغرض الحصول على هذا المال ... فأبى أنْ يقول حرفاً لا يؤمن به".

ووقع الأكاديمي والروائي الشاب علاء مشذوب مضرجاً بدمائه وهو يقود دراجته الهوائية إلى بيته في كربلاء. ولم يصدر عن مظفر النواب شيئاً بصدد ضنك العيش وصعوبته ولم يطالب عريان السيد خلف الذي توفي مؤخراً برعاية إستثنائية. وهناك الكثير من الأمثلة التي لم تجد طريقها إلى العلن والإجهار حتى جاء منشور الفنان حسين نعمة ليثير موجة من التساؤلات والإنتقادات الحادة لشخصه وليضع موقف المثقف والفنان على وجه العموم على بساط البحث والتأمل.

لم تكن رسالة الفنان حسين نعمة مفوهة ولا حتى رسالة بسيطة وبريئة بل كانت رسالة مشوهة ومباشرة ومطلبية. رسالة عرضت في منشور يهدد بالهجرة له ولعائلته إلى "وطن آخر"، ومناشدة للأخوة والأهل بدول الخليج العربي من أجل النجدة "تقديراً لموقعي الاجتماعي وعطائي الفني أكثر من خمسين عاماً ...". يذكر أنّ هذه ليست المرة الأولى التي يعبر فيها الفنان حسين نعمة عن موقف من هذا النوع. فقد أشار علي عبد الأمير عجام في كتابه "رقصة الفستان الأحمر الأخيرة"، أنّه قرر الإعتزال عام ٢٠٠٥ إحتجاجاً على "ظروفنا المعيشية السيئة"، غادر بعدها إلى دمشق ليعيد تسجيل عدد من أغنياته في دمشق ثم رجع إلى العراق، الناصرية.

استحوذ الإهتمام بجوهر ما جاء في منشور حسين نعمة بشأن أوضاعه المعيشية على إهتمام الكثيرين مما أدى إلى المبالغة بتقدير أوضاعه المادية الخاصة. الحقيقة ومن خلال إستطلاع مصادر موثوقة عنه تبين أنّ الفنان حسين نعمة ليس ميسوراً أو متمكناً مالياً وأنّ ما ذكره عن أوضاعه المعيشية وبخاصة فيما يتعلق ببطالة أولاده ممن حصلوا على الشهادة الجامعية صحيح جداً. وهو لا يملك محال تجارية ولا يدير عدداً من الفنادق ولا يتقاضى راتباً تقاعدياً يزيد على رواتب أقرانه من عموم المتقاعدين. كل ما حصل معه أنّه أفتتح محلاً متواضعاً لبيع الكماليات في منتصف سبعينيات القرن الماضي عشية سطوع نجمه وشهرته كفنان على سبيل الإستثمار كلف أحد أقاربه بإدارته. وقد أطلق الأهالي إسمه على السوق تيمناً به وإحتفاءاً فكان أنْ عرف بإسم سوق "حسين نعمة" حتى اليوم وهو لا يملك بالحقيقة فيه شيئاً. بيد أنّ الإشكال الذي أثاره منشور حسين نعمة أنّه نحا نحو من يروم النجاة بنفسه وعائلته تاركاً جمهور محبيه ممن ينتشرون في عرض البلاد وطولها لمصير مجهول. وكان هذا أحد أهم الأسباب التي تقف خلف إتساع موجة النقد له بل وحتى التجريح. فقد تأسى هؤلاء على الموقف الذي بدا أنانياً لصاحب "يا نجمة" و"نخل السماوة" و"جاوبني" و"يا حريمة"، وغيرها من الأغاني التي علقت بالذاكرة الثقافية للإنسان العراقي. أغاني تحكي قصة عراقي يتدفق محبة ووفاءاً، يغازل النهر والسماء ويأخذ من نخيله وسحنة النساء فيه منطلقاً يعبر من خلالها عن ملاواته للظروف المقيدة والكاظمة للمشاعر والحريات. كان بإمكان الفنان حسين نعمة أنْ يتحدث عن معاناته كجزء من المعاناة العامة ليلفت نظر حكومة ومؤسسات دولة يفترض أنّها تعمل من أجل الصالح العام وقد تكون كذلك الا إنّها تستخدم طريقة الشخصي والخاص مما يحول دون أي نجاح يذكر لها. خذ دليلاً على ذلك ردة الفعل السريعة من قبل رؤسائها الثلاثة أو من يمثلهم في مكاتبهم إبتداءاً من رئيس الجمهورية ومروراً برئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب. فقد إستجاب هؤلاء لمضمون المنشور كحالة خاصة بالفنان ووعدوا بحلول فردية قيل إنّ في مقدمتها إصدار أمر بتعيين أحد أبنائه وربما تقديم مساعدة مالية له إلى جانب لقاءات وصور تذكارية. هذه قضية ليست شخصية بالتأكيد بل عامة خاصة وأنّها أخذت من مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لبثها إلى جانب ما يمثله ناشرها من حضور مؤثر وعزيز في المجتمع.

ولعل اللافت ردة فعل الدولة والحكومة لهذه الرسالة التي أخذت صيغة الترضية والإقناع ليس غير. لم تهتز الدولة والحكومة لتظاهرات الآلاف من الشباب العاطل عن العمل في محافظات البصرة وذي قار وميسان والنجف وكربلاء والقادسية وواسط. بل عوّلت بدلاً من ذلك على الحل الأمني الذي لم يتوان عن إستخدام جبروته في مواجهة المتظاهرين العزل إلا من هتافاتهم ومناشداتهم الفردية فكان أنْ صار بعضهم قرابين للتضحية والفداء تمثلت بعدد من الشهداء تحدروا من عوائل فقيرة في الغالب. وبدلاً من أنْ تقوم الدولة بمعالجة مناشدة حسين نعمة بإعتبارها جزء من قضية عامة فقد إكتفت بترضيته وتطمينه شخصياً وهي سياسة تقوم على أساس خاطئ بالتمام والكمال وبخاصة على مستوى أبجديات العمل في إدارة شؤون الدولة والمجتمع بمقاييس الزمن المعاصر. لا ينجو تدريسي من النقد والعقوبة الإدارية إذا ما تمّ التأكد من تصرف مماثل كأنْ يخصص طالباً دون أقرانه برعاية أو قرار إستثنائي من حيث أنّ الواجب والمسؤولية يستدعي إستخدام الطرق التي تحقق فرصاً متكافئة للجميع تحقيقاً للعدالة والإنصاف فكيف بمسؤول عن ملايين المواطنين!. أما دول الخليج العربي التي ناشدها الفنان حسين نعمة فلم تعد مولعة بالعطايا المجانية وليس لديها ما تكسبه منه في هذه المرحلة بالذات التي تحاول أنْ تعيد بناء الجسور المهدمة بينها وبين العراق على المستوى الرسمي. هل يغيب عن بال الفنان حسين نعمة والدولة والحكومة مشهد حشود من الأطفال والقاصرين والرجال والنساء المسنين وغير المسنين ممن يملأون تقاطعات الطرق في بغداد والمحافظات إستجداءاً للمال بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال بيع المناديل الورقية أو السجائر أو بطاقات الهاتف النقال. يقدم هؤلاء بياناً مقروءاً من قبل الجميع وبمختلف الأصناف على مستوى التدهور المعيشي وإنتشار الفقر في العراق. وهل يخفى على أحد الفشل الذي يعاني منه النظام الحكومي القائم والذي يتمثل في عدد من الظواهر والتي يقف في مقدمتها الإمعان في الإعتماد على الثروة النفطية بنسبة ٩٥٪ وعدم القيام بأي خطوة بإتجاه تطوير السياسات الاقتصادية لتنويع مصادر الدخل الأمر الذي يساهم بتضييق مجالات العمل وتعقيد مهمة تبني سياسات فعالة ومجدية لمعالجة البطالة التي تنخر بحياة الشباب من أقصى البلاد إلى أقصاها. بحسب السيد عبد الزهرة الهنداوي المتحدث بإسم وزارة التخطيط فقد أرتفعت نسبة المواطنين ممن تقدر أوضاعهم المعيشية عند خط الفقر في العراق أو دونه من ١٦٪ عام ٢٠١٤ إلى ما يقرب من ٢٣٪ عام ٢٠١٦. أضف إلى ذلك الدور الذي لعبه الإرهاب وإشتداد المعارك في بعض المحافظات المتضررة الذي زاد من جسامة الظاهرة فكان أنْ بلغت نسبة المواطنين عند خطر الفقر ٣١٪ في محافظتي ديالى وكركوك وسائر المحافظات الجنوبية وبضمنها البصرة فيما قدرت نسبة المواطنين في خط الفقر أو دونه بـ ١٣٪ في أقليم كردستان. وخذ ما فعلته حركة النزوح التي ترتبت على هذه الأوضاع والتي أخرجت قسراً ما يقدر بثلاثة ملايين عراقي من ديارهم لتوسيع دائرة خط الفقر هكذا على حين غرة.

رسالة الفنان حسين نعمة رسالة عن كل هؤلاء المتضررين والمفقرين ممن يتحتم على الدولة والحكومة الإلتفات إليها ليس بطريقة العلاج الفردي والشخصي وإنّما بطريقة تبني السياسات التي تكفل العدالة للجميع. إنّها رسالة إنذار مبكر لما يمكن أنْ يترتب على الشعور بالفاقة والحاجة في مجتمع يشهد تفاوتاً طبقياً متسارعاً وبدون مراعاة لمقومات التقدم والإرتقاء. فالإستمرار بتخريج أعداد كبيرة من الشباب الجامعي المؤهل ممن لا يجد فرصة مواتية لإستيعاب طاقاته وإمكاناته وإهمال الشرائح الأخرى وتركها نهباً لآفات التحجر والجهل من خلال الفشل في توفير فرص للتطور والنماء كفيل بقلب الطاولة على عقبيها. إذا كان هذا هو واقع الحال اليوم وحجم السكان لم يتجاوز بعد الأربعين مليون نسمة فكيف به إذا بلغ الخمسين مليون نسمة بحلول عام ٢٠٣٠ بحسب تقديرات سكانية مستقبلية!

> لم تكن رسالة الفنان حسين نعمة مفوهة ولا حتى رسالة بسيطة وبريئة بل كانت رسالة مشوهة ومباشرة ومطلبية. رسالة عرضت في منشور يهدد بالهجرة له ولعائلته إلى "وطن آخر"،

مـــــراقـــبـــة إيـــــران

□ د. أثير ناظم الجاسور

" من المهم الابقاء على قاعدة عسكرية أميركية في العراق حتى تتمكن واشنطن من مراقبة إيران"، هذا ما قاله الرئيس الأميركي دونالد ترامب فهو يسعى للإبقاء على قواته في العراق من أجل مراقبة إيران وهذا يعطي انطباعاً للمتلقي وكأن العراق وفق المفهوم الستراتيجي الاميركي هو مفتاح نهاية إيران على اعتبار ان للأخيرة مصالح داخل العراق وهذه القاعدة أو هذا التواجد سيحد من تمددها وسيحجم فاعليتها، بالنتيجة سيعمل على نهاية تحقيق أهدافها التي تطمح لتحقيقها

لكن الحقيقة تقول إن لأميركا قواعد كثيرة وكبيرة وفي مناطق متعددة وقريبة أيضاً على ايران وتتمتع بجهوزية عالية المستوى اذا ما قورنت بالتي موجودة في العراق او التي سيتم انشاؤها، إلى جانب التطور التكنولوجي المتمثل بالقمار الصناعية التي من خلالها تستطيع أن تحدد أهدافها داخل إيران وخارجها وهذا يؤكد قدرتها مراقبة إيران بعيداً عن العراق فلم تكن جبهة بعينها عائقاً بالنسبة لها من أجل تحقيق مصالحها وكل الحروب الأمريكية وتحديداً بعد الحرب الباردة لم تحصل على التأييد الدولي بشكل كبير الا انها شنت الحرب ونفذت استراتيجيتها وانطلق من قواعد قريبة وبعيدة.

وعليه فان اختيار العراق على الرغم من انه لم يكن وليد تولي ترامب رئاسة الولايات المتحدة إلا انه يحاول ان يتعامل مع ايران بذات العقلية الاحتوائية التي تعاملت بها الإدارات الاميركية مع خصومها مثل روسيا، والقضية الثانية إن ايران ومع انها حليف أساسي للروس في المنطقة فهذا يجعل من التوجهات الاميركية أكثر صرامة إذا ما أرادت في نفس الوقت أن تبين للروس القدرة على احتوائها واحتواء حلفائها، لذلك فهي تعمل على اكثر من خط وتسير باتجاهات مختلفة بالمحصلة ستحاول أن تُعيد قطر للإجماع الخليجي لأمرين مهمين الاول لما تتمتع به قطر من اهمية اقتصادية وتحديداً الغاز فهي تمتلك ثالث اكبر مصدر للغاز في العالم وفقدانها يعني انها ستكون ضمن المحور الروسي وبالنتيجة فان خطوط امداد الغاز سيكون ضمن السيطرة الروسية، الامر الثاني عدم السماح لإيران ان يكون لها موطئ قدم في الخليج من خلال قطر لكي لا يتسنى لها ان تكون مهددة بشكل اكبر لحلفائها الخليجيين، وستعمل اميركا على أن تكون التسوية في اليمن لصالح الجميع من أجل أن تخرج حليفتها العربية السعودية باقل الخسائر على ان تكون هذه التسوية تشمل جميع الاطراف اليمنية دون تمكين معسكر على الآخر.

والاهم في ذلك موضوع ما نتحدث عنه جبهة العراق الذي عاد وبقوة من ضمن الأولويات الاميركية على اعتباره نقطة مهمة لإيران لما تمتلكه ايران من دعم فيه وعلى اعتبار أن حلفاء ايران في العراق قد يعرقلون المساعي الاميركية الرامية إلى الحصار والمراقبة، بالتالي فان أميركا من خلال توجهاتها الحالية تحاول ان تجر الفصائل المسلحة والحكومة العراقية لمواجهة أيضاً تحمل أمرين الأول في حالة الرفض أي رفض أن تكون الاراضي العراقية نقطة انطلاق لمراقبة إيران أو توجيه ضربة لها يعني إنها مع محور الشر الذي صنفته اميركا بالنتيجة سيترتب على ذلك إجراءات ضد العراق قد تترجم على الأرض كان يكون في شكل داعش او دعم تنظيمات مشابهة له وهذا يعود إلى تاريخ تأسيس هذه الجماعات ودعمها والحرب الأخيرة على داعش بينت وبشكل واضح الدعم المباشر لهذه الجماعات لوجستياً، الأمر الثاني إذا وافق العراق على ان يكون لأميركا موطئ قدم فهذا يعني السماح لها بأن تتحكم أو تسيطر على كل من يحاول أن يساعد إيران أو يفكر أن يقدم المساعدة لها مالياً وعسكرياً، وبهذا تستطيع أن تحاصر ايران من كل الاتجاهات الغربية لها المتمثلة بالعراق والجنوبية الغربية المتمثلة بدول الخليج، وهنا نكون أمام خيارات صعبة لأن المواجهة ستقفز وتكون الخيار الأوحد بالمحصلة فان المنطقة ستشهد تقلبات وتحولات خطيرة.

مَـــنْ يـقـتـل المـثـقـف في الـعـراق؟

□ زهير كاظم عبود

جميع الجرائم التي ارتكبت بحق المثقفين من العراقيين لم تكن بدافع السرقة أو التسليب أو العداوات والمشاكل العشائرية ، ولم تكن أيضاً بسبب نزاع بين مثقفين لتصل الى مرحلة الأقدام بتهور على إنهاء حياة الآخر ، بل إن جميعها يكاد يوحدها الهدف والغاية من ارتكابها ، وهي إسكات صوت المثقف ، او اعتبار موقفه أو كتاباته تمس بعض ما يعتقده القاتل أو من أصدر الأمر له بارتكاب الجريمة ، مقدساته او معتقداته السياسية أو الدينية ،

ولهذا لم يجد القتلة حلاً وفقا لذهنياتهم الإجرامية والمحدودة سوى طريق الجريمة ، ليكون قتل المجني عليه عبرة لغيره من المثقفين ومن الأصوات التي تعمل في مجالات الدفاع عن الحقوق ليخفت صوتها أو يسكت تماماً .

ومسلسل اغتيال المثقفين والناشطين في مجالات المجتمع المدني وحقوق الإنسان يصاحبه استنكار وشجب عام ، ويشمل الشجب والاستنكار حتى من الجهات المتهمة بالاغتيال وأرتكاب الجرائم ، كما أن السلطات المختصة بالتحقيق تشمر عن سواعدها وتشرع بالبحث عن الجناة ، وتتوعد القتلة بالقصاص العادل وتطبيق حكم القانون ، وكشف الجهات وأسماء مرتكبي تلك الجرائم ، غير أن تلك الوعود ما تلبث أن يطويها النسيان ، فتتركها الجهات التحقيقية على رفوفها وتقدمها بعد حين الى قضاة التحقيق ، حتى يتم تقييدها في سجلات السلطة ضد مجهول ، حيث يقرر قاضي التحقيق وفقا لأحكام الفقرة (ج) من المادة (١٣٠) من قانون أصول المحاكمات الجزائية غلق الشكوى (مؤقتا) باعتبار أن الفاعل مجهول ، وأن الجهات التحقيقية استنفذت جميع الطرق لمعرفة الجناة ولم تتوصل الى نتيجة ، ولم يكن أمامها دليل أو قرينة يمكن الاستفادة منها .

والغريب في الأمر إن بعض من هذه الجرائم يتم ارتكابها في وضح النهار ، ووسط شوارع آهلة بالناس ، وأمام أنظار العديد من المواطنين والمفارز التي تملأ الشوارع ، غير أن جميع تلك القضايا تفتقر الى الشهادات العيانية والمنتجة ، كما تفتقر الى فراسة ومعرفة وتدقيق المحقق المختص بهذه القضايا ، وهو ما نفتقر إليه في مراكزنا الأمنية

وبالرغم من أن الغلق المؤقت للقضايا يجيز العودة الى اتخاذ الإجراءات القانونية خلال فترة سنتين من تأريخ صدور قرار الغلق المؤقت ، فأن اغلب أن لم تكن جميع الجرائم لم يتم الإعلان عن التوصل الى الجناة خلال تلك الفترة القانونية المحددة .

وبعد ارتكاب أي جريمة من هذه الجرائم تسري الشائعات والأقاويل بين الناس حول اتهام جهات أو أشخاص بشكل غير رسمي ، غير أننا لانجد أحداً تقدم بجرأة للإدلاء بشهادته ، مما نتيقن معه أن الخشية من الشهادة والخوف من الجهات المتهمة بالفعل سببا وجيها ومقبولا ، مع أن السلطات التحقيقية والجهات القضائية يمكن ان تساهم في حماية الشهود تسهيل مهمة الاستماع الى شهاداتهم .

العزوف عن الشهادة موقف يسهل عمل الجناة ، ويعزز من الجرائم التي يمكن ارتكابها مستقبلا ، وعدم الأخبار عن الجرائم يجعل القتلة وهم يرتكبون جرائمهم بحق بشر يستسهلون إقدامهم على ارتكاب الجريمة بدم بارد ، والقانون العراقي يعاقب كل من قتل نفسا عمدا بعقوبة السجن المؤبد أو المؤقت حسب مقتضى الحال ، وفي حال الترصد والإصرار واستعمال السم أو التفجيرات أو كان القتيل من أصول الجاني وغير تلك الأسباب التي أوردتها المادة (٤٠٦) من قانون العقوبات لتصل العقوبة الى الإعدام .

أن هذه الجرائم المرتكبة بحق المثقفين في العراق جديرة بأن يتم الفات نظر جميع الأحزاب والتجمعات السياسية والجهات المعنية لخطورة وجسامة ارتكابها ، حين يكون القتل بالرصاص أسلوبا لتصفية الخصوم أو لإسكات الصوت المدني .

وإذا كان التحقيق علما يعتمد على التخصص والمهارة والذكاء للتوصل الى الجناة ، فأن التعاون المشترك بين المواطنين والأجهزة الأمنية والقضائية يشكل سبباً هاماً في التصدي لمثل هذه الجرائم ، والحد من تسجيلها ضد المجهول ، وقد وصل التحقيق في بعض الدول المجاورة الى اعتماد التقنية والتكنلوجيا في عمليات كشف الجرائم ، وهي لاغنى عن اعتمادها في العراق حتى يمكن التصدي لمثل هذه الجرائم التي تهز الأمن والطمأنينة بين العراقيين ، وحتى لا يبقى القتلة يسرحون ويمرحون وفي مأمن من القصاص والتطبيق القانوني السليم .

ان تكرار ارتكاب مثل تلك الجرائم في وضح النهار يهدد الوحدة الوطنية واستقرار الأمن وتطبيق حكم القانون ، وإذا كان الجميع يريد تطبيق ما نص عليه الدستور من كفالة حرية التعبير ، فان الدستور نفسه ضمن لكل إنسان الحق في الحياة والأمن والحرية ، وتلك الأمور من مستلزمات الحياة المدنية التي تتباهى بها الشعوب ، وتحرص على تدوينها في نصوص دساتيرها وقوانينها ، وكلنا نعرف أن الدم المراق هو دم عراقي غالي ، لذا فأن عملية إرجاعنا الى الوراء أمر يحلم به القتلة لصغر عقلياتهم ، وأن أي جريمة مهما كانت ظروفها تستطيع الأجهزة الأمنية (لو بذلت قليلا من الجهد الأمني والأستخباري) أن تتمكن من كشفها والتوصل الى المجرمين الذين قاموا بتنفيذها ، وأن هذه الأجهزة لا تخشى من أحد مادامت تقوم بتطبيق القانون دون أي اعتبار لمراكز القتلة ومواقعهم في المجتمع ، وأن هذه الأجهزة غير عاجزة مطلقا أمام تحدي الجناة ، وتتوصل الى كشف بعض الخيوط وتفضح الجناة ومن يقف خلفهم أو يحرضهم أو الجهات التي تأمرهم بارتكاب مثل تلك الجرائم ، وأن هؤلاء القتلة يستخفون بقدرة الأجهزة الأمنية والأستخبارية ، وعلينا أن نتذكر أيضاً بأن المتهم بريء حتى تثبت أدانته .

ولم نزل نقول بأن انتشار السلاح بشكل غير قانوني بين الناس أمراً لم يعد مقبول ، وعلى الحكومة إذا كانت جادة في حصر السلاح بيد الأجهزة الأمنية والعسكرية ، وتقييد الجهات التي يتم منحها اجازات السلاح ، يساهم بشكل فعال في الحد من تلك الجرائم ويمكن أن يحفظ دماء الناس وأمنهم .

ولايمكن التغاضي عن تلك الجرائم البشعة التي مرت علينا والتي خسرنا بها أسماء لامعة ومرموقة وفعالة في الثقافة العراقية ، بزعم وجود جهات لا تعترف بالدولة ولا تتقيد بالقانون وتشكل مجرد عصابات الجميع يشخصها ويخشاها ، وهنا تكون السلطات الحكومية أمام حقيقتها في التصدي او غض النظر عن تلك الجهات ، أما التمادي في عدم كشف الجناة وصرف النظر عن تلك الجرائم سيدفعنا الى انتظار جريمة جديدة بحق أسم آخر .

الجريمة مهما كان سببها مدانة ، ويجب أن تكون لكل جريمة عقوبة متناسبة معها ، وان يكون هناك تحقيق قانوني يتوصل الى الفاعل الحقيقي ومن يشاركه في فعله مادياً أو معنوياً ، وأن تكون الإجراءات المتخذة للحد من هذه الجرائم وإيقافها بما يتناسب مع خطورتها الاجتماعية ، وما تولده من قلق وخوف وفزع في حياة الناس ، وتحدد حرياتهم وقدراتهم الثقافية والسياسية ، وبالتالي فأن مرتكب الجريمة ومن يقف خلفه يريدون ايقاف عجلة تطور البلد ، وإعادته الى الوراء ، وتقييد حريات الناس ، والاستخفاف بالقضاء والقوانين ، ولن يتوقف القتلة مادامت الإجراءات القانونية لا تتناسب مع حجم الجرائم ، وغير جدية في كشف تلك الجهات وأسماء الجناة .

عشرات الأسماء التي يفتخر بها العراق راحت ضحية لجرائم غاية في الخسة والنذالة بغدر ، هذه السماء لم تزل تطالب بكشف الجناة وفضحهم ، والذاكرة العراقية لم تزل تحفظ تلك الأسماء التي منحت أرواحها لتعزيز القيم والحقوق التي نص عليها الدستور ، والتي ناضل من أجلها ابناء العراق بكل مكوناته ، لذا فأن الأمر خرج عن حده والحكومة مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى لتحارب الجريمة أسوة بالفساد المستشري بين مفاصلها .

استهداف المثقف العراقي الواعي ، واستهداف الشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية والناشطة في مجال المجتمع المدني وحقوق الإنسان ، يشير الى الجهات التي ترتكب مثل تلك الجرائم ، فلا تدعو مسلسل الدم يجري فيزيد من وجعنا وآلامنا بعد أن تخلصنا من القتل الطائفي وجرائم الإرهاب

العدد (4368) السنة السادسة عشرة - الأحد (10) شباط 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

سؤال التنوير

حقوق الإنسان ..عبارة من عبارات الأنوار

الحلقة التاسعة

■ علي حسين

كوندرسيه

كان الذكاء ، هو روح عصر التنوير، يزداد تقديراً في المجتمع الراقي، فهو القيمة التي تُتخذ مقياساً لتقدير الناس.

برنار غروتويزن

توفي والده في نفس السنة التي جاء فيها الى الدنيا ، فنال عناية خاصة من والدته التي كانت تخشى عليه من الاختلاط بالآخرين ، مما ولّد لديه فيما بعد شعوراً بالخوف من النساء ، وقد لاحظ عمه إن الصبي الصغير يمتلك موهبة التعلم ولديه حب لقراءة الكتب ، فأدخله مدرسة تديرها جماعة من القسس " الجويت " ممن كانوا يؤمنون أن التعليم لا يقتصر على مُجرد "تعلم محتوى الكتاب" بل يتجاوز ذلك ليشمل تكوين الشخص بكافة جوانبه: العقل، القلب، الجسم، الروح. وهكذا، ينمو الطُلاب ويصبحون أفراداً ناضجين وقادرين على المُساهمة بما لديهم من مواهب ومهارات لخير بلادهم وأخوانهم في الإنسانية، إذ يصبحون ، رجالاً ونساء من أجل الآخرين ، وقد أبدى مهارة كبيرة خلال السنة الأولى من الدراسة حتى إنه استطاع أن يحل مسائل رياضية معقدة ، لكن النظام الصارم الذي كان يتبعه "الجزيت" في الدراسة والمعيشة جعلته يكره هذه الجماعة ويحقد عليها ، ولم يتخذ أثناء دراسته أي صديق ، بل كان دائماً يشاهد لوحده جالساً في أحد الأركان وهو يمسك كتاباً .

ولد ماري جان انتوان نيكولا كاريتانت والذي اختصر اسمه فيما بعد إلى المركيز دي كوندرسيه في ١٧ أيلول عام ١٧٤٣ في بلدة شمالي فرنسا ، وقد كان والده ينتمي الى أسرة برجوازية ، تدرّج في الوظيفة العسكرية حتى أصبح ضابطاً في سلاح الفرنسان ، ولهذا أصرت والدة كوندرسيه أن تدخله كلية متخصصة في العلوم العسكرية ، لكنه عارض هذه الرغبة وأصر عندما استقر في باريس عام ١٧٦٥ أن يدرس العلوم فقدم بحثاً بعنوان " الحساب التكاملي " وعن طريق هذا البحث تعرف على مجموعة الموسوعة التي كان أشهر أعضائها ديدرو ، ودالمبرت ، وهيلفيتس ، وبعد تخرجه تمكّن من العمل في أكاديمية العلوم . وفي عام ١٧٧٠ ذهب بصحبة دالمبرت " لزيارة الفيلسوف الكبير فولتير ، وبعد العودة قرر أن يترك العمل في أكاديمية العلوم ، وأحرق بحوثاً عن الرياضيات كان ينوي نشرها ، وقرر الاتجاه لدراسة الفلسفة والعلوم الاجتماعية يكتب في يومياته : " كانت زيارة تحية للعبقري الذي ما أن غادرته حتى عرفت جيداً أن ليس في العالم سوى عبقري واحد اسمه فولتير ، عندما استقبلنا كان في غاية التألق .تكلم بغزارة عن مئات الموضوعات .. عن السياسة وعن ديكارت ونيوتن ..وما شدني حديثه عن عالم الإنسان المدهش " ظل كوندرسيه يتذكر حديث فولتير عن الأخلاق ، كان فولتير في السادسة والسبعين من عمره ، يؤمن أن الأفكار الأخلاقية هي قوام المعارف الضرورية للبشر ، أما سائر المعارف الأخرى فلا نفع لهم فيها .. ومنذ هذه اللحظة كفّ كوندرسيه عن البحث في علوم الرياضيات ، ليتجه الى العلوم الاجتماعية ، وفي عام ١٧٧٣ عُين سكرتيراً لأكاديمية العلوم الاجتماعية ، وفي عام ١٧٧٤ يكتب " رسائل من متدين الى مؤلف القرون الثلاثة " ، وفي هذه الرسائل يكشف كوندرسيه عن شخصية فيلسوف مجادل متحمس ومدافع عن التسامح الديني ..في عالم ١٧٨٩ سيصبح عضواً في بلدية باريس ، وسيشارك بمجهود كبير في تحرير صحيفة " أخبار باريس " ، وكانت يكتب مقالات تثير الرأي العام .. بعدها سيؤسس جريدة " المجتمع " التي نادى فيها برفع شعار حب الحرية . في عام ١٧٩١ ينتخب عضواً في الجمعية التشريعية ويكتب في يومياته : " إنني وجدت نفسي في الجمعية التشريعية مع عدد قليل من الرجال العادلين المستنيرين المتحمسين بلا انقطاع لحقوق الشعب " ، وفي الجمعية طرح عدداً من الاراء الخطيرة حول العمل على إزالة الامتياز الخاص بديانة الدولة ، ورفض خطط الغزو واحترام حقوق الشعوب الأخرى " .، وفي عام ١٧٩٢ يتقدم للجمعية التشريعية بتقرير مهم عن إصلاح التعليم بحيث يصبح قائماً على أساس المساواة والديمقراطية في المعرفة .. وعندما انعقد المؤتمر الوطني كان كوندرسيه أحد أعضائه ، حيث قدم مشروعاً لإصلاح الدستور ، وقد واجه المشروع معارضة شديدة داخل المؤتمر من قبل اليعاقبة وخصوصاً من روبسبير الذي كان أحد زعماء الثورة الفرنسية ، حيث قدّم اليعاقبة مشروعاً آخر أقره البرلمان الأمر الذي دفع كوندرسيه الى كتابة بيان طالب فيه الشعب بالثورة ضد البرلمان .، وقد أدى البيان الى صدور أمر بالقبض عليه في الثامن من تموز عام ١٧٩٣ ، مما دفعه الى الاختباء في أحد منازل أصدقائه ، حيث عاش ما يقارب التسعة أشهر مطارداً بتهمة التآمر ، وفي مخبئه أكمل كتابه الشهير " ملخص لتقدم العقل البشري ، وخوفاً على صاحبة المنزل التي خبّأته خلال هذه المدة قرر كوندرسيه في يوم ٢٥ آذار من عام ١٧٩٤ أن يترك المنزل ويخرج متنكراً بزي شحاذ وكان قد قرر اللجوء عند أحد معارفه خارج باريس ، وبعد يومين من الرحلة المتعبة توقف عند أحد الحوانيت ليشتري طعاماً ، وقد أثار الشكوك حوله عندما أخرج وهو متنكر بزي شحاذ من جيبه محفظة مقود أنيقة ليقدم قطعة نقود ذهبية لصاحبة الحانوت ، الأمر الذي دفع بعض الحاضرين الى إبلاغ الشرطة عنه ، حيث تمّ إلقاء القبض عليه وأودع سجن " بورج لاين " ، وعندما حضر أعضاء الجمعية الثورية لاستجوابه في اليوم التالي وجدوا كوندرسيه ميتاً في زنزانته ، وقد صدر تقرير طبي أكد إنه توفي بسبب احتقان الدم ، لكن شائعات كثيرة انطلقت تؤكد أن كوندرسيه انتحر عن طريق سم فعال كان يحمله في خاتمه .

××××××××

لقد سعى الفلاسفة لهز العرش بإحدى اليدين ،وإحداث اضطراب في الكنيسة باليد الأخرى ، وهدف الفلاسفة الى تغيير نظرة الرأي العام الى الأنظمة المدنية والدينية . ونستطيع القول بأن الثورة قد أحدثت أثرها

روكوان من كتاب " الروح الثورية "

أيّد كوندرسيه الثورة قبل حدوثها في فرنسا ، فقد اجتاحه حماس أفكار التغيير ، وازداد تفاؤله بعقيدة التقدم بعد انتصار الحرية في أميركا وانتشار الحركة المناهضة للعبودية .وظل يؤمن حتى اللحظة الأخيرة من حياته بأنه يعيش في ظل إحدى الثورات العظيمة التي عرفتها البشرية وقد عبّر في كتاباته عن اليوم الذي ستشرق فيه الشمس : " على أرض لايوجد فيها سوى أحرار ، لا يخضعون لسيد غير العقل ، بعد أن يكون الطغاة والعبيد والكهنة وعملاؤهم الأغبياء والمنافقون قد اختفوا جميعاً .. ولهذا كرّس نفسه للكتابة عن المستقبل الذي ينتظر البشرية في ظل الجمهوريات العادلة .

هدفَ مشروع كوندرسيه في كتابه "ملخص لتقدم العقل البشري " الى بيان : " التغيرات المتعاقبة في المجتمع الإنساني ، والتأثير الذي تحدثه كل لحظة في اللحظة التالية ، وبذلك يتحقق عن طريق التغيرات المتعاقبة تقدم الجنس البشري نحو الحقيقة أو السعادة " .وكان كوندرسيه وهو يكتب مؤلفه الذي وضعه في مصاف كبار الفلاسفة التنويريين ، يقدم للمجتمع أفكاراً حول إمكانية بلوغ الإنسان الكامل ، وتحوّل الجنس البشري من الظلام إلى النور ، ومن الهمجية الى الحضارة ، وكيف يمكن للإنسان أن يتقدم الى المستقبل بلا حدود ورغم إنه وضع كتابه هذا وشبح المقصلة يطارده ، إلا أن روح التفاؤل بتحرر الإنسان لم تغادره لحظة واحدة . وقد بيّن عنف السلطات وشرورها والتي تتحكم بالناس عن طريق الدساتير والقوانين السيئة التي أوجدها الحكام والكهنة ، لأن كوندرسيه لم يكن عدواً للنظام الملكي فقط ، وإنما للقوانين الكهنوتية ، ولكل دين يستغل ضعف الإنسان . لقد نظر الى الإصلاح الدستوري والى التعليم على إنهما الوسيلة لتعزيز التقدم . وكانت الخطة التي تقدم بها الى الجمعية الدستورية عام ١٧٩٢ تقضي بإرساء أسس تعليم علماني حيث من خلاله تكون الرياضيات ، والعلم الطبيعي ، والعلم التقني ، والعلم الأخلاقي ، والعلم السياسي مواد التعليم الاساسية في تعليم أكثر تطوراً . ونجد إن تفسير كوندرسيه للتاريخ ينطلق من نظرته العلمية ، فهو يميز بين تسع مراحل مرّت بها البشرية ، حيث ينظر الى أن هناك في جميع هذه المراحل قانون للتقدم ينقل الإنسان من الماضي الى المستقبل ، غير أن العنصر الذي يشدد عليه كوندرسيه من حيث إنه الوسيلة التي تكفل التقدم المستقبلي ليس قانوناً اجتماعياً ولا سياسياً ، وإنما هو التعليم والذي يسميه " التنوير العقلي " ، ولهذا نجده في كتاباته يؤكد على أن التقدم في المعرفة هو المفتاح لتقدم الجنس البشري ، فتاريخ الحضارة مرادف لتاريخ المعرفة ونجده يركز على تأكيد : " الوحدة التي لاتنفصم بين التقدم الفكري والحرية والفضيلة ، واحترام الحقوق الطبيعية ، وتأثير العلم في القضاء على التزمت " وينبه كوندرسيه الى أن كل أخطاء السياسة والأخلاق قد نبعت من المعتقدات الزائفة الوثيقة الصلة بالجهل ، ورأى في المذهب الجديد للتقدم أداة للتنوير : " وضربة قاضية لصرح التزمت المتداعي " .

يرى كوندرسيه أن الحرية هي حق طبيعي للإنسان ، ويؤكد إنها أغلى حق طبيعي ، ويقصد بالحرية حرية التفكير ، ويجب على التفكير الإنساني أن يكون تابعاً للعقل فقط ولا يخضع لأية سلطة أخرى ، وقد نادى كوندرسيه بالحرية في كل المجتمعات وليس في فرنسا فقط . وظل يكتب المقالات أثناء الثورة الفرنسية يطالب بضرورة تحقيق حرية الشعب والقضاء على استبداد الحكام ، وتأمّل كوندرسيه الى جانب المساواة بين الأفراد الذين يتألف منهم المجتمع ، المساواة بين شعوب الأرض قاطبة ، ولهذا هو يطرح فكرة الحضارة الواحدة بين شعوب الأرض ، ومحو الفوارق بين الشعوب المتقدمة والمتخلفة ، وتنبأ بنهوض الشعوب المتخلفة مستقبلاً الى مكانة مساوية لفرنسا واميركا : " لم يكتب على أي شعب أن يبقى عاجزاً عن استعمال عقله الى الأبد " . أعجب كوندرسيه بفولتير إعجاباً شديداً وشاركه في معارضته الشديدة لكنيسة ، لكنه لم يشاركه في إيمانه باستبداد مستنير ، إذ إنه تطلع الى حضارة ديمقراطية وعلمية والتي يرى فيها خير الإنسان ورقيه .عندما تم نقل جثمان كوندرسيه من الزنزانة الى أحد المصحات وجد الأطباء ورقة ملفوفة بين ملابسه كتب فيها : "تتلخص أمنياتنا لحالة الجنس البشري المستقبلية في نقاط ثلاث : هدم التفرقة بين الشعوب ..تقدم المساواة بين الشعب الواحد ..وأخيراً الكمال الحقيقي للإنسان .

××××

علينا أن نأمل إرتقاء الإنسان كنتيجة لتقدم التنوّر وجهود المثقفين ، ولنتضرع ألا يسلبنا هذا الأمل أخطاء عصرنا ومظالمه

موريليه

أثار اندلاع الثورة الفرنسية تعاطف بين المفكرين الانكليز ، حيث نشر ريتشارد برايس كتابه الشهير " ملاحظات عن حرية المواطن " وفيه كان متحمساً للثورة ، وقد لجأت الحكومة الانكليزية إلى نفيه في معسكر للاعتقال في أيرلندا ، وتعرض قبل هذا التاريخ توماس بين للاضطهاد بعد صدور كتابه " حقوق الإنسان " الذي دعا فيه الى الثورة مما أدى الى مطاردته فيقرر الهرب الى أميركا التي وصلها وهو في عمر السابعة والثلاثين ، عندما وطأت قدماه الأرض الأميركية تذكّر أن حياته السابقة كانت سلسلة من الإخفاقات والمتاعب ، وخيبات الأمل ، بسبب ما عاناه من أرائه الصادمة والجريئة . ولد توماس في التاسع والعشرين من كانون الأول عام ١٧٣٧ في مقاطعة شرقي انكلترا لعائلة فقيرة حيث عانى في طفولته من الفقر والحرمان ، تعلم في إحدى المدارس حتى سن الثالثة عشرة إذ اكتسب كما يقول في يومياته " تعليماً أخلاقياً جيداً جداً ، وكمية طيبة من المعارف " . بعد هذا التعليم البسيط ، تتلّمذ على يد أبيه ليتعلم مهنة خياطة الملابس النسائية ، فقضى فيها ثلاث سنوات ، وذات يوم يقرر الهرب من الرتابة اليومية ، فيلتحق بإحدى سفن القراصنة ، وينقذه والده ، ليعود الى مهنة الخياطة ، وما أن يبلغ التاسعة عشرة حتى يقرر من جديد الالتحاق بسفينة قراصنة أخرى ، لكنه يشفى بعد مدة من هذه المغامرات ، ويقرر السفر الى لندن حيث يعمل أيضا في نفس مهنة والده ، لكنه كان قد قرر أن يعلم نفسه بنفسه ، فكان يقضي أوقات فراغه في سماع محاضرات عن الفلك والتاريخ ، وبعد سنوات من العمل في مهن متعددة يحصل على وظيفة مراقب في أحد المعامل ، لكنه لم يستمر طويلاً بسبب تعاطفه مع العمال وتهاونه بتنفيذ الأوامر ، فعاد الى مهنة الخياطة التي تركها بعد عام حيث وجد وظيفة مدرس في براتب بسيط جداً ، ثم عاد لوظيفة مراقب الإنتاج ، في هذه الفترة قضى كثيراً من وقته في القراءة والاشتراك في النقاشات السياسية وأحاديث عن الحياة اليومية ، وقد ظهرت براعته في إثارة الجدل حول موضوعات مهمة مثل أجور العمال ، وتحسين ظروف العمل .وكرس وقت فراغه في كتابه رسالة مطولة بعنوان " قضية موظفي مراقبة الإنتاج ، والآراء الخاصة بالفساد الناجم عن فقر الموظفين الصغار " .حيث نجده يقرر عام ١٧٧٢ تقديم هذه العريضة الى أعضاء البرلمان ، ولم ترفض هذه العريضة فقط ، بل قررت إدارة المعمل طرده ، فوجد نفسه بلا وظيفة حيث تكاثرت عليه الديون وبيع أثاث منزله في المزاد ، وقررت زوجته الإنفصال عنه .. في تلك الفترة سيلتقي ببنيامين فرانكلين ، الذي أوفد الى لندن كسفير للمستعمرات ، ومنذ اللحظة الأولى أثار توماس إعجاب فرانكلين الذي نصحه بأن يجرب حظه في السفر الى أميركا ، وإعطاه رسالة لزوج ابنته في فلادليفيا كتب فيها أن " توماس بين شاب عبقري كفّ " موصياً بتعيينه في إحدى المدارس ، ومع الرسالة مبلغاً من المال سيكون رأس ماله الوحيد وهو يصل الى الأراضي الأميركية ... لكنه قال لفرانكلين إنه سيحمل أيضا رأس مال ثان وهو رأس مال بالغ القيمة ، هو حياته الماضية ، والأفكار التي يحملها عن الوحشية والاستبداد في بلاده انكلترا ، وقراءاته عن حقوق الإنسان الطبيعية ، وكيف كان يرى الفرق الشاسع بين ملايين البشر العاديين وبضعة آلاف هم أعضاء الأسرة المالكة والنبلاء ، وعرف وأدرك كيف تدار شؤون بلاده ، فتملكه حب جارف للحرية والديمقراطية والمساواة ، وقرر أن يسعى لنشر أفكار الإصلاح الاجتماعي . بعد وصوله الى فلادليفيا عين محرراً في مجلة بنسلفانيا ، وكانت تصدر حديثاً ، فاستمر في تلك الوظيفة ثمانية عشر شهراً ، حيث نشر فيها مقالات تندد بالرقيق وتطالب بحرية السود .. وساهم بعد ذلك بأسابيع في إنشاء أول جمعية أميركية لمحاربة الرق ، بعد ذلك نشر مقالات تطالب بمنح المرأة المساواة في الحقوق ، وتقترح تشريع قوانين دولية تكفل حرية النشر ، وتلغي الرقابة ، وبينما هو يكتب المقالات اندلعت دولية لعب فيها دوراً هاماً ، ففي عام ١٧٧٥ قامت معارك بين المستعمرات الانكليزية ، فكتب رسالة الى فرانكلين يقول فيها : " رأيت من الصعب أن تشتعل النار في البلاد تحت سمعي بمجرد دخولي إليها " ... وقد انقسمت الآراء بعد الحرب انقساماً كبيراً ، فكان أن قرر صموئيل آدمز وجون هانكوك بضرورة الحرب ، بينما كان هناك فريق يمثله فرانكلين وتوماس جيفرسون وجورج واشنطن ، طرحوا فكرة الانفصال عن بريطانيا بشكل سلمي ، مطالبين بتسوية عادلة لقضية بلادهم ، وفي وسط انقسام هذه الآراء كان توماس بين يرى إنه لامفر من الانفصال عن انكلترا ، فتفرغ لكتابة مؤلف سيصبح فيما بعد أحد أهم الكتب التي ساهمت في الاستقلال الاميركي وقد وضع للكتاب الصغير الحجم عنوان " الإدراك العام " وفي ترجمات أخرى بعنوان " المنطق السليم " والذي ظهر مطبوعاً في العاشر من كانون الثاني عام ١٧٧٦ وهو عبارة عن كتيب صغير لاتتجاوز صفحاته الخمسين صفحة ، وحال صدوره بيع منه اثنا عشر ألف نسخة في ثلاثة أشهر ، وبلغ مجموع مبيعاتها خلال العام الأول نصف مليون نسخة ، وفيما بعد ستصل مبيعاته الى ثلاثين مليون نسخة وزعت في أميركا وبريطانيا ومعظم المستعمرات البريطانية ..

يكتب فولتير بعد حصوله على نسخة من الكتاب الغثر أنه ليس في تاريخ الفكر البشري شيء يعادل كتاب توماس بين ، بينما وصفه كوندرسيه بأنه مثل نداء بوق الى الشعوب لكي تحارب من أجل استقلالها ، دون قبول صلح ولا تردد ..فالثورة هي الحل مثلما أعلن كوندرسيه ذات يوم يكتب بين : " بما إنه لاشيء يجدي غير الصفعات ، فإكراماً لخاطر الله هيا بنا إلى الانفصال النهائي . إننا ندفع ثمناً غالياً ، وغالياً جداً عن إلغاء القوانين ، إذا كان هذا هو كل ما نحارب من أجله .. ليس هذا موضوع مدينة أو مقاطعة أو مملكة ، بل موضوع قارة ..ليس هذا مصير يوم ولا سنة ولا جيل ، بل إن ذريتنا مشتركة في هذه التجربة .. الآن وقد البذر لاتحاد وإيمان شرف قارة .. إن حزام القارة المربوط واسعاً .. الاستقلال هو الرابط الوحيد الذي يحافظ على ارتباطنا معاً "

يتناول توماس بين في القسم الاول من كتابه نشأة الحكومة وطبيعتها مع تطبيق معين للدستور الانكليزي ونجده يكتب : " ليست الحكومة وطبيعتها سوى شر لابد منه ، وفي اسوء حالاتها ، شر لايطاق ..الحكومة كالثياب شارة البراءة المفقودة ..بنيت القصور على انقاض مقاصير الجنة .. كلما كثر كمال المدينة قلت حاجتها الى حكومة .. لكنه يقول ان نشأة الحكومة وقيامها ، صار ضروريا بسبب عجز الاخلاق الفاضلة عن حكم العالم ، وهو يضع فروق بين الحكومة والمجتمع ، حيث ينجذ الناس الى المجتمع وعن طريق التعاون الاجتماعي يمكنهم الحصول على حاجات معينة ، وفي هذه الحالة يملك الانسان حقوقا طبيعية معينة مثل الحرية والمساواة . " ولهذا يجب ان يكون الانسان قادرا على ان يعيش في سلام وسعادة بدون حكومة ، اذا كانت بواعث الضمير واضحة ومتناسقة بغير مقاومة " . بعد ذلك يوجه الانتقاد الى الدستور الذي تتباهى به انكلترا كثيرا ، فهو يجده غير كامل وعرضة للتأويلات المتناقضة ، لكنه يوجه اكبر نقد لموضوعة الملكية الدستورية والحق الالهي فيكتب بسخرية حادة : " نزل بيانكلترا صعلوك فرنسي ومعه عصابة مسلحة ، فاقام نفسه ملكا لانكلترا بغير موافقة السكان الوطنيين ، وهذه ببساطة نشأة دنيئة حقيرة ، وبالتاكيد لاتنطوي على حق ألهي " وبعد ان يستعرض الاراء عن الحكومة الملكية ، بنتقل لمناقشة الحالة اللااهنة لاميركا فيطالب بشده بالانفصال وسخر من الذين يقولون ان انكلترا حمت مستعمراتها من الغزو الاسباني او الفرنسي : " انها من اجل التجارة والمستعمرات وعلى اي حال كان الدفاع على حسابنا " . ويؤكد بين في كتابه انه بينما يرزح العالم تحب وطأة الظلم ، : " يجب ان تفتح اميركا ابوابها على مصرعيها للحرية ، وان تتحول ملجأ للبشرية الضعيفة " ، وفي الفصل الاخير يتناول " المقدرة الحالية لاميركا " ليحصل على ثقة الاميركان ويفنعهم بان لديهم القدرة والقوة على بناء وطنهم من جديد ، الامر الذي جعل جورج واشنطن يغير اراءه ويتبنى افكار توماس بين فيكتب الى بعض الزعماء السياسيين يقول : " ارى ان كتيب توماس بين قد احدث تغييرا عجيبا في عقول كثير من الناس " .فيما يكتب توماس جيفرسون ان كتاب توماس بين كان الرسالة الثورية التي صعدت بالاميركان من الارض الى سلم الحرية ، وقد اثبت صاحبها بانه انسان مفعم بالعواطف ، ووطني عنيف ، وثوري بالفطرة " .

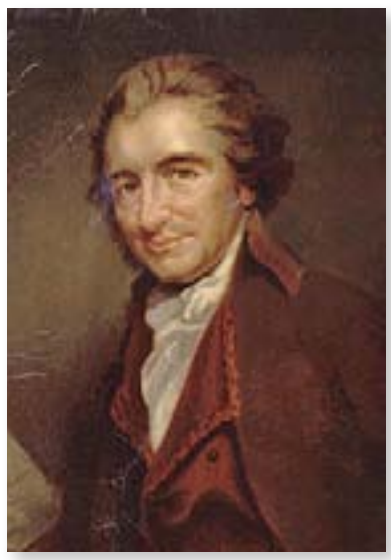

توماس بين

فولتير

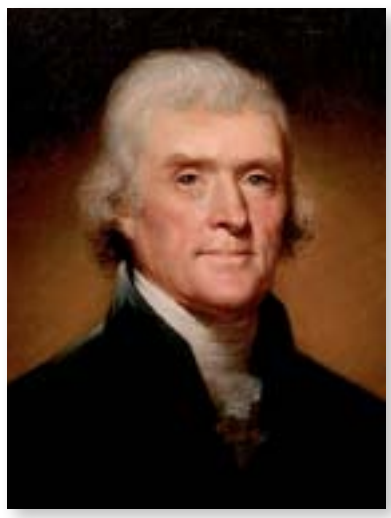

توماس جيفرسون

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
10 February 2019
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير بسام فرج

اقرأ

الخوف من الخمسين

صدر عن دار المدى رواية الكاتبة الاميركية إريكا يونغ "الخوف من الخمسين" التي تناقش فيها حياتها كفرد من "الجيل الآمل" الذي نشأت الفتاة فيه على أن تكون "جميلة بريئة مؤدبة كالممثلة" دوريس داي، لكنها كبرت لتكون "الصحافية والكاتبة النسوية المقتحمة" غلوريا شتاينم". وهي تقول عن روايتها كنت أفهم أن النساء مضطرات إلى النضال بمنتهى القوة ليفعلن في هذا العالم ما يرغبن في فعله، فلم يكن ذلك قط خياراً يسيراً. ولكنني أعتقد أن أهم جزء في الأمر هو أننا جميعا راغبات في الحصول على حق المعاملة الجدية بوصفنا بشراً .

بيت (المدى) يستذكر شهداء شباط الأسود

ثورات عديدة مرت على العراق، إلا أن من أبشع ما شهده هو انقلاب ٨ شباط الأسود عام ١٩٦٣، ليس بسبب تغير الأنظمة فحسب، بل لما شهده الشعب العراقي من تعنيف وقتل وترهيب واعتداءات، ومجازر، يوم الجمعة الفائت صادف هذا التأريخ، في ذكراه الـ٥٦، حيث استذكر بيت المدى في شارع المتنبي شهداء شباط "الأسود" خلال جلسة أقيمت صباح يوم الجمعة بحضور عدد من الشخصيات الثقافية المعروفة.

□ بغداد/ زينب المشاط
□ عدسة/ محمود رؤوف

سافرة جميل حافظ

عبد الله حميد العتابي

عبد الله حامد قاسم

هادي الطائي

د. عقيل الناصري

عبد جاسم الساعدي مع مقدم الجلسة ... توفيق التميمي

في مثل هذا اليوم

قدّم الجلسة وأدار محاورها المؤرخ توفيق التميمي قائلا " قبل ٥٦ عاماً كان يوم ٨ شباط هو يوم جمعة كما هو اليوم، في الواقع أنا أتعرض الى حرج كبير لتقديم هكذا مناسبة ،لأنها أصبحت في ذمة التاريخ، ولأن التاريخ يجب أن يُقرأ بموضوعية لا بتباكٍ ، فهذا ما قد يسبب لي الحرج."

يصف التميمي من رحلوا قائلا " إن هؤلاء الشهداء ليسوا شيوعيين ولا يساريين ولا من قوى ديمقراطية بل مواطنين أبرياء، سارت حمى من الثأر والتشفي بدماء البعض مع الاسف ما دفعهم بإقامة مذابح كهذه."

وأشار التميمي "إن حزب البعث وهو حزب يدّعي أنه ثوري وأنه مثّل حكومة عبد الكريم قاسم في مقعد وزارة الإعمار، ها هو اليوم يتورط مع مجموعة من الضباط في سفك دماء الشعب لتحويل شعارات هذا الحزب الى وحش كاسر يفتك بالشعب العراقي."

وأطلق التميمي تساؤلاته عن اسباب هذا الانقلاب وسبب انه كان بهذه الوحشية وعن دور الدول وتدخلاتها في انجاح هذا الانقلاب.

عبد الكريم قاسم

في مثل هذا اليوم أقدم البعثيون على إجهاض ثورة ١٤ تموز التي قامت عام ١٩٥٨ ، يذكر ابن شقيق عبد الكريم قاسم ، عبد الله حامد قاسم إن " الثورة التي أجهضت كانت حلماً يراود الفقراء الذين كانوا ينظرون الى ثروات بلادهم تنهب من قبل الإنكليز، وقد عمدت ثورة قاسم إلى إعادة جزء من حقوقهم لهم."

ويشير قاسم قائلا" لم يكن عبد الكريم قاسم غنياً بل كان فقيراً في كل شيء، كنت آخذ له الطعام من البيت الى وزارة الدفاع، ولقد أدار ظهره الى الدنيا ولم تغوه مطلقاً ولم يرغب بأخذ قصر مسكناً له، كانت عينه ترنو الى ساكني الصرائف المعدمين والمظلومين وكان الحلم الذي يراوده هو حلم كل العراقيين لينتشلهم الى الأفضل."

في قصر الرحاب

المناضلة والروائية سافرة جميل حافظ تحدثت عمّا عانته في ذلك الانقلاب وقالت " لقد أخذنا بعض المسلحين من البعثيين وبدأوا بضربنا وجرّنا وشدوا عيوننا فلم ندري الى أين كنا نؤخذ وضعونا في سيارة واحدة ، وحين فتحت عيني وجدت أني أعرف هذا البيت كنت قد ذهبت اليه مسبقاً، وكان هذا البيت هو قصر الرحاب، أخذوني أنا وزوجي ووضعوا كل واحد بنا في مكان، وأنا أخذت الى سرداب حيث كانت مياه المراحيض تقطر عليّ، وجدت سلام عادل هناك وعذبت أنا وهو، ثم وثقت يدي بيد شخص ميت من الأبطال آنذاك ، كانوا يأتون إلينا بالراديو لنستمع بالاخبار من قتل ومن غادر الحياة، اتبعوا كل الوسائل لترهيبنا وها هو اليوم يعيد التأريخ نفسه من خلال ما نشهده من ترهيب إرهابيي داعش."

خطّة الانقلاب

عن الخطة التي وضعت لهذا الانقلاب تحدّث المؤرخ د. عقيل الناصري قائلا "هل كان للبعد الدولي دور في تحقيق الانقلاب الدموي هذا؟ لنتساءل من وضع هذا المخطط الذي أحدث الانقلاب." يقول الناصري " سأتحدث عمن وضع خطة الانقلاب وما هي المؤشرات التي أملكها والمستقاة من الواقع المادي الى مسألة التحذيرات الاولية من توافد ضباط المخابرات الامريكية من كل الاختصاصات بمن فيهم من من العاملين على تخريب الحركة التي قام بها قاسم."

يذكر الناصري قائلاً " اعتقادي يكون جازماً أن وليم ليكلاند والمجموعة المحيطة بالملحقية العسكرية الامريكية هم من وضع خطة الانقلاب وقد تعاون على ذلك كل من البكر وعماش وعبد الستار عبد اللطيف وحازم جواد وعلي صالح السعدي، إلا أن هؤلاء لايستطيعون لوحدهم وضع خطة انقلاب لنظام حكم له قاعدة اجتماعية واسعة دون مساعدة الجهات الامريكية .

لهذا السبب في اعتقادي أن وليام ليكلاند الذي له علاقة بصالح مهدي عماش هو الذي وضع الخطة ." وقدّم الناصري عدداً من الأدلة على ذلك. وذكر الناصري أن " كلاً من المؤسسة الدينية وشركات النفط والحركة الكردية ساعدوا في ذلك حيث قام فؤاد عارف بالتعاون مع علي صالح السعدي للاتفاق في ما بينهم وقيل في ذلك الوقت إن الثورتين تلاقتا لإسقاط الطاغية."

ذاكراً أن "السفارة الانكليزية اطلعت على خطة الانقلاب بصورة كاملة كما تذكر الوثائق البريطانية المرفوع عنها السرية وتم الاتفاق على ان يكون يوم الجمعة وهو يوم العطلة الرسمية وأغلب المدافعين عن وزارة الدفاع كانوا مجازين وكل شيء كان مخططاً له مسبقا."

وثيقة وزير العدل الأمريكي

المتابع والمؤرخ لفترة حكم عبد الكريم قاسم، وانقلاب شباط الأسود هادي الطائي يتحدث قائلاً "إن كلارك وزير العدل الامريكي قال في وثيقة اطلقها عام ١٩٥٨ ، إن العراق كان هدف أمريكا، و بعد ان ضعف النفوذ البريطاني وأطاحت الثورة الشعبية بالنظام الملكي وعملت الحكومة الجديدة على إنشاء شركات خاصة بالنفط العراقي ، جاء تصريح قاسم الخطير نحن لم نحارب الشركات من أجل ٧ ملايين دينار في السنة نحن نقاتل للدخول في عصر الصناعة ولنتحدى شركات النفط الغربية، وهذا التحدي لم تكن الولايات المتحدة لتسأل تجاهه، لانه طال نواياها." ويضيف الطائي عن وثيقة كلارك " ومنذ ذلك الحين خططت الولايات لإضعاف العراق والسيطرة على نفطة وبعد وقت قصير من عام ١٩٥٨ شلكت الولايات المتحدة خطلة لاغتيال عبد الكريم قاسم وبعدها شكلوا خطة لغزو شمال العراق وفي عام ١٩٦٣ ذبح قاسم في انقلاب نظمته المخابرات الامريكية."

فِرَق وجماعات

رئيس جمعية الثقافة للجميع عبد جاسم الساعدي تحدث عن أحداث ٨ شباط وما شهده خلالها قائلاً " هناك فرق وجماعات تتولى ملاحقة الآخرين في المدرسة والشارع وكل مكان في ذلك الوقت، وكانت عملية المواجهة والعنف في ذلك الوقت كأنه رجولة لدى البعثيين على القوى والجماعات الاخرى وهو عنف منظم له أسبابه وهذه الاسباب تعني ان الحركة الشيوعية في العراق منذ الخمسينيات امتدت بشكل مؤثر في الحياة العراقية، وهذه القضية جعلت القوى المعادية والتيارات الإقطاعية والقومية و كل الذين ضربت ثورة تموز مصالحهم يلتمّون مع بعض لمواجهة الفكر والانتماء الشيوعي."

الأوفياء ممّن استشهدوا مع قاسم

كما أشار الباحث عبد الله حميد العتابي قائلاً "لن أتحدث عن الانقلاب الأسود ومسبباته، إلا اني سأتحدث عن الاوفياء ممن استشهدوا مع عبد الكريم قاسم والذين قصّر الإعلام ومن كتب التاريخ بالالتفات إليهم أمثال المهداوي الذي حاولت بعض الجهات تشويهه، وكذلك طه الشيخ أحمد وهو من عائلة أرستقراطية يفخر التاريخ بتخليده، وهو أول من أسس جمعية ثقافية اجتماعية في العراق، إضافة الى جلال الأوقاتي وآخرين ممن تمسك بهم قاسم ليكونوا جزءاً من قواته العسكرية."

العمود الثامن

■ علي حسين

الفتلاوي بين المصالحة والاصلاح

يوم الجمعة كنت ضيفاً خفيفاً على نادي المدى للقراءة مع الدكتور عقيل مهدي وحديث عن صاحب المسرحية الشهيرة "في انتظار غودو" الايرلندي صموئيل بيكت والذي تفنن أن يقدم لنا شخصين بإئسان في حالة ترقب وانتظار لبطل يودعانه أحلامهما.. ويتوقان إلى أن يكون في وجوده خلاص لهما من معاناتهما التي طالت.

بطلا المسرحية "فلاديمير" و"أستراغوان" ينتظران "غودو" من دون أن يتأكدا من زمان ومكان اللقاء وكل ما لديهما بهذا الشأن مجرد تلميحات وتكهنات. "ماذا تريد أن تقول؟!.. هل أخطأنا المكان؟! – لم يقل قولا حاسما بأنه سوف يأتي – وإذا لم يأت؟!.. نرجع غدا؟!.. وإذا لم يأت غدا؟! نرجع بعد غد؟! "بل إنهما لا يذكران ما وعدهما به "غودو" وما طلبا منه.. هل وعدهما بالتغيير؟!.. بالحرية والعدالة والديمقراطية والرفاهية؟!.. هل طلبا منه وضعاً أفضل، حياة أجمل ؟ مستقبلا مشرقا ؟ هل وعدهما وعدا سيتحقق أم أنها مجرد وعود؟

ويتساءلان ، هل لابد من أن يبذلا جهدا خارقا حتى يصبحا جديرين بزعامته.. ومن ثم يحظيان باهتمامه ورعايته.. لابد من أن يتوسلا..ويهرعا بالتوقيعات والهتافات والتوسلات، كي يقبل في النهاية ان يكون هو القائد والزعيم، وتستمر هذه الدورة الى ما لانهاية و" غودو " غير معني بآلام وآمال المنتظرين.

يسعى معظم سياسيينا إلى تقمص دور" غودو" وان يحددوا للناس ما الذي يجب أن تسير عليه، ووضع الأجندة الخاصة بالبلد، وتحديد الأولويات بحسب ما يعتقدون ، ولم يحدث إلا ما يريده الساسة سواء في تجمع النداء او في مجموعة الإصلاح ، فيما يظل المواطن البسيط، مثل المسكينين" فلاديمير واستراغون" سجناء احتياجاتهم الحياتية وأحلامهم.

" غودو" وجماعته لم يتعلموا سوى إعداد طبخات سياسية فاسدة. ولأن طباخيهم هواة لا يخجلون من إعداد طبخات منتهية الصلاحية، من يراهم اليوم يتخيل أنهم جماعات جاءت لتعاقب العراقيين وتنتقم منهم.. يتصورون أنفسهم شطارا فيضعون على طبختهم توابل لإخفاء معالم الطبخة الفاسدة .

أحدث الطبخات إعادة حنان الفتلاوي الى الواجهة .. عندما شاهدت إحدى الندوات التي أقامها ملتقى الرافدين ، الذي لانعرف حتى هذه اللحظة من أين له كل هذه الاموال الطائلة التي يصرفها على ندواتها " الإصلاحية " ؟ ، بحيث تسنى له ان يعيد لنا حنان الفتلاوي في مسرحية مضحكة بعنوان

" الاصلاح والمصالحة " ، وهي التي رفعت يدها بالدعاء على كل من لم يصوّت لها ، وخذلها في حرب ٧×٧ .

لا ادري لماذا لايريد جماعة الاصلاح والمصالحة " ان للناسالحقّ في أن تستريح من الوجوه التي تسببت في خراب السنين الماضية .

صباح المدى

■ **حيدر المحرابي**

الفنان التشكيلي ، يقيم معرضه الشخصي في مبنى مؤسسة برج بابل، الذي يستمر على مدى يومين ابتداءً من مساء اليوم الأحد في مقر المؤسسة.

■ **ملت محمد**

الكاتبة، صدر لها حديثاً رواية " رحلة دواعش الفرات " التي تتناول محورين، الاول عن فتاة مسلمة وأخرى إيزيدية، وتتحدث عن جرائم داعش بحقهن، المحور عن المجتمع الكردي في دهوك تحديداً.

■ **باسم مطلب**

الموسيقي والأكاديمي، يضيفه الملتقى الإذاعي والتلفزيوني في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق للحديث عن مسيرته الفنية وذلك مساء يوم الثلاثاء المقبل على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد.

حايك لم تخجل من الكشف عن شعرها الأبيض

أثبتت الممثلة المكسيكية من أصول لبنانية، سلمى حايك، أنها لا تواجه أية مشاكل على الإطلاق في تقدمها بالعمر، عكس غالبية فنانات العالم.وشاركت سلمى حايك، الأحد، متابعيها على موقع "إنستغرام"، البالغ عددهم ٨ ملايين معجب، صورة "سيلفي" لها، وهي بشعرها الأبيض الطبيعي. وكتبت حايك (٥٢ عاما)، والأم لابنة تبلغ من العمر ١١ عاما، مع الصورة أنها "فخورة بشعرها الأبيض". يذكر أن سلمى حايك أوضحت فلسفتها عن شعرها، وذلك في لقاء مع صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في أغسطس/ آب ٢٠١٧. وقالت الممثلة الهوليوودية للصحيفة وقتها، إن أحد أسباب عدم صبغ شعرها، هو أنها لا تمتلك الصبر من أجل الجلوس حتى الانتهاء من إتمام العملية. وتابعت: "لا أريد أن أقضي ما تبقى من شبابي بالتظاهر أنني أصغر سناً ومن ثم لا أستمتع بالحياة". وأشارت سلمى حايك إلى أنها تضطر لإجراء تغييرات في شعرها فقط، عندما تتعرض لإلحاح من الفريق المسؤول عن تجميلها.

كاظم الساهر يقدِّم اعتذاراً بسبب تغيير لقبه

نشر الفنان كاظم الساهر، الجمعة، رسالة صوتية على حسابه بفيسبوك، يعلق فيها على الخبر الذي أثار جدلا الأيام الأخيرة يتعلق بتغيير لقبه من السامرائي إلى الساهر، مؤكدا أنه "ابن الرافدين" وبقية الألقاب مجرد "حبر على ورق"، ومعتذراً عما سببه التغيير من "ألم" لبعض الأشخاص. وكانت الانتقادات قد طالت قيصر الأغنية العربية بعد الطلب الذي تقدم به مؤخرا، ووافقت عليه وزارة الداخلية العراقية لتغيير لقبه من السامرائي إلى الساهر. وشرح الساهر أسباب هذا الطلب، قائلا إن اسمه "في القيد العام كاظم جبار إبراهيم السامرائي، وفي هوية الأحوال المدنية كاظم جبار إبراهيم فقط، وفي الأوراق الرسمية في الخارج كاظم جبار الساهر" مؤكدا أن عدم التطابق في الأسماء يسبب له مشاكل كبيرة. وأضاف "لا أريد أن أشرح التفاصيل، لكن معاملتي الرسمية في الخارج متوقفة منذ سنة تقريبا، لعدم تطابق الأسماء.. حتى طلبت ورقة رسمية من السفارة العراقية تثبت بأن الشخص كاظم جبار إبراهيم هو نفسه كاظم جبار الساهر ولم تكفِ". وأوضح أن النصيحة القانونية التي استقاها من محاميه تمثلت في إضافة الساهر على كاظم جبار إبراهيم الموجود فقط "حبرا على ورق"، على حد قوله. وتابع "يا أحبابي، لا أقصد أي إساءة ولا أنسى من أين أتيت. وادي حجر الموصل أو مدينة الحرية في بغداد، أنا ابن سيد جبار وابن العظيمة نورية علي".

الطقس

أعلنت الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية، حالة الطقس ودرجات الحرارة في عموم مناطق العراق لليوم الأحد. وقالت الهيئة في تقريرها اليومي ، إنّ الأجواء ستكون غائمة جزئياً مع تساقط أمطار خفيفة في أماكن متعدّدة ،وإنّ درجات الحرارة ستحافظ على مستوياتها .

بغداد/	C° 18 - C° 8	البصرة / C° 20 - C° 9
أربيل/	C° 15 - C° 5	النجف / C° 18 - C° 8
الموصل/	C° 16 - C° 6	الرمادي / C° 18 - C° 8